سهم العروبة

سهم العروبة للكاتب
عثمان بن حمد لله بن الحاج علي

ـ طبع على نفقة وزارة الشئون الاجتماعية والثقافية ـ ولاية الخرطوم ـ

كتـــــاب
سـهـم الـعـروبـة
الجزء الأول
نـظـمـا وشـعـرا

حول التاريخ وقبائل العرب بالسودان

تـألـيـــــف

الفقير إلى الله : عثمان حمد الله بالخرطوم

وكبوشية : بالمديرية الشمالية

• • • •

كتابي فيــه مــا يرضي بلادي	وفيه طرائف مــن كل نادي
تصفح كل باب فيه و أعــرف	بلادا كنــت فيها على الحياد
ولحكــم بفصــل أو بشكــل	فمل عن كبت ظلمات العباد

الـمـؤلـف

• • • •

الطبعة الأولى

سنة ١٣٦٨ هـــ : سنة ١٩٤٩م

الثمن : ٢٠ قرشا

مكتبة النهضه السودانيه بالخرطوم : ومن المؤلف ص . ب ٢٤٠ بالخرطوم

طبع بمطبعة الشمس بالخرطوم

نبذة عن ترجمة المؤلف بقلم المؤلف نفسه :

أنا عثمان بن حمد الله بن الحاج على كما نظمت نسبي بصفحة ((٤٢)) بهذا الكتاب. ميلادي سنة ١٣١٨هـ - ١٨٩٩م على رواية الآباء بكبوشيه مركز شندي بالسودان. تعليمي قد الحقني المرحوم والدي بكتاب القرآن بوطني و لم أوفق لمواصلة الدرس و خرجت منها بأكثر من (خفي حنين) حفظت أ . ب ثم با جا الف الخ . ثم سور قليلة من القرآن.و جبت كثيرا من السودان في طلب الرزق في الاعمال غير الحرة و الحرة و كان مركزي الخرطوم.ثم طلبت القراءة و الكتابة بالدروس الخصوصية و عمري ١٨ سنة و قد تحصلت على معلومات مكنتني من القيام بوظيفة كاتب بشركة تجارية ٢٣ سنة و الى اليوم و سبق طلبت العلم بالدروس الخصوصية بعد أن رزقت بـ (٣) من الاطفال و كنت بين طلب الرزق و العلم و تربية الاطفال و تعليمهم و نزاع المعاصر الكسول الذي يحجك بكلمة العلم في الكبر (كالنقش في البحر) و كنت أشكر الله الذي رزقني على الكبر طلب العلم و كنت أحفظ قول ابن الورد (اطلب العلم و لا تكسل الخ) و قد درست بعض علم الفلك على الشيخ الزمزمي ثم طلبت بمصر بواسطة البريد باشارة من حضرات الدكتور العيدروس و أحمد بك حسين و تحصلت على شهادة أولية من المكتب الفلكي بالزرقاء دقهلية . أما مشائخي كثيرة بارك الله لهم فمنهم من خريجي المعهد العلمي و خريجي الأزهر.و من مصريين و شناقيط و فلاته و غيرهم و لكل منهم درجة خاصة عندي أذكر منهم أهل الفضل الزائد و هم أصحاب الفضيلة آدم علي و مصطفى الدسوقي.حامد الزمزمي.الشريف عبدالوارث اليمني .حسن اسماعيل.ابراهيم الماثني.محمد الخولي المصرى.و قد حضرت على أصحاب الفضيلة الهادى محمد وابراهيم حران .حسن ساتي.حسن الدسوقي و ابراهيم يعقوب.و قد قرأت الفاتحه بالتجويد على الشيخ حسن السعيد و بعضا من علم التجويد على الشيخ محمد عبد الكريم. و حفظت ٤٠ كلمة من الانجليزية و حروفها على الأستاذ سناده بالمعارف و مازلت طالبا للعلم و قل ربي زدني علما و انني أتعبد بالمذهب المالكي و عقيدتي أشعرية و طريقتي ختمية و أحب كل صوفي عامل بالشريعة و كل متواضع اقرأ وصيتي صفحة ١٧٧ تجد ما أميل اليه . ثم فهرست الكتاب و باب الخطأ و الصواب .

بســـم الله الرحمن الرحيم

فـــاتحـــــــــــــــــــــــــــة

حمداً لله الذي جعل التاريخ عبرة المعتبر و تبصرة المستبصر و الصلاة و السلام على سيدنا محمد الذي أنار الاكوان بطلعتة و بهر العالم بدقائق حكمته إذ أمرنا بأن نتعلم من أنسابنا بقدر ما نصل به الى أرحامنا هذا و أقول أنا الفقير اليه تعالى عثمان بن حمد الله اني و لئن كنـــت لست ممن يزعمون العصمة من كبوات اليراع و هفوات الفكر في الابداع و لكن لا يقعد بي ذلك عن المساهمة في تاريخ وطني الذي عبثت به يد الإهمال بنظم كتاب ((سهم العروبة)) في أرجوزة تقرب حفظة لطالب العلم و الله أساله العون و التوفيق إنه على ما يشاء قدير فأقول في ذلك معلنا .

الى الســـودان من عمق الفـــؤاد	أســـوق نصيحتي بالإستنــــــــاد
كتابي فيـــه ما يـــرضي بـــــلادي	وفيه طرائـــف من كل نـــــــادى
وفيه مـــن العلـــوم و ما اليهـــا	وتاريخ الملوك ذوى الســــــداد
وفيه جميـــع ما يصبـــو اليـــــه	يقـــرظـــه رجالات البــــــلاد
رجـــال العلـــم مـــن مفتي وقاض	كذا أسد المعارف و الرشـــــــاد
فساهـــرت الليالي فيه وحـــــدي	يساهمني السراج مع المــــــداد
تســـاورني الشكوك فلا أبـــالي	لنشر العلم أو نقد العـــنـــــاد
فالفيت الحقيقة بـــعـــد كـــــدح	لشـــرح هـــوايتـــى أو للــــوداد
فلله المجيب عظيـــم شـــكـــــرى	لتوفيـــقى على أسس المـــشــــاد
تصفح كل فضل منه و أعـــــرف	بلادا كنت فيـــها على الحـــســـاد
و لا تحكـــم بباب أو بشـــكـــــل	ومـــل عن كبـــت ظلمات الرمـــاد
و لســـت بشاعـــر كالبحر فيضا	ولكن الدوافـــع كـــالـــمـــــزاد
فان عشق الهـــواة عيون ليلـــــى	عشقت الاطلاع عن الســـهـــــاد
فكم من رائد يهـــوى و تهـــوى	قلوب القوم عكسا فى الـــمـــــراد
هوايـــات تخالـــف مـــن قديــــم	كما حكم العزيز على العـــبـــــاد

(عثمـــان حمد الله)

المقدمة

هذه منظومة – سهم العروبة – في معرفة قبائل العرب في السودان
للفقير اليه تعالى – عثمان بن حمد الله

يقول من كان الى الرحمن ... من أفقر الخلق الى العرفان
هو عثمان بن حمد الله ... كفاه مولاه العدا و اللاهي
الحمد لله المقدم الوهاب ... مؤيد الاشراف بالانساب
من خص من شاء من الاخيار ... بالعلم و الحلم و بالاسرار
و موجد الناس بأم و أب ... وفرق الكل بحكم النسب
لحكمة يعلمها هو سابقا ... فكون الخلق عليها لاحقا
وأرشد الكل طريق المعرفة ... وفضل البعض اعتدالا بالصفه
ثم الصلاة على النبي القائل ... معنى تعلموا الانساب للتواصل
بالرحم والصهر وحق العصبة ... فانه الى الخير نعم المقربة
وآله و صحبه من حفظوا ... تفاخرا أقواله و بالفعال احتفظوا
فاعلم هديت فهم خيار من عمل ... للرحم و الاسلام كلهموا وصل
لأنهم قد ذاقوا باليقين ... الفخر للناس الثرى و الطين
و بعد فان العلم بالانساب ... طريقة من اصعب الصعاب
لأنه يحتاج للأمانه ... في النقل و الانصاف و الرزانه
من ذاك قال السمرقندي و البحر ... اني فيه احذر التخليط و التواني
لأنه يحتاج حقا للفحول ... في العلم و حوط على المنقول
وقد نظمت ما يفيد الراغب ... للأهل ثم يكشف الاقارب
والنظم لا شك يداني في الحفظ ... ويقرب النائي ثم اللفظ
الحافظ يكون حجة على ... من عكسه و لا تمل عن العلا

وكم بلاد تصعب الوسائل ... تربطها الجغرافيا و الرسائل

وتأتي أكها بالشاسع البعيد بالعلم بالأدب بلا تقليد
فحق لي السلوك باليسير متبعا غيري على المسير
وخير سلم ما الفتى مقلد لغيره مما به يرى الهدى
فكان قصدى في كتاب حائز قبائل السودان بالجوائز
فاخترته لما رأيت فيه إنارة الاصح و التنبيه
وقد سألت فيه قول القائل وجدته عن الضلال مائل
جامعه ذو الحنكة و التدقيق محمد من خص بالتوفيق
هو ابن عبد الرحيم ايابي من طاف بالسودان للأحساب
واستثمر القول من الاعمال فالنظم يشكره بكل حال
فخط رسم الحضرى و البوادى ينشده المدن و الشوادى
وحقق الامر بحسن النيه بالسفر الى المكاتب المصريه
فقام للسودان بامره الجلل يكفيه فخرا عن وسامات الحلل
لأنه سعى على الإطلال ثم على الحمير و الجمال
ثم على الاقدام و اللواري أيضا على الانهار و البحار
فاتعب العين و نحل الجسم وأوضح الاقطار ثم الأسماء
و تكبد هو الخسائر من ماله يجزيه رب الناس عن ترحاله
لقد جمعت ذاك يا محمد شتات جنسك فانت المقصد
لا زلنا بذكرك مدى الايام لا تخلو في الاخرى من إحترام
فانني قابلتك بالذات وجدتك مهذب الصفات
فتحسن العوائد الوطنيه وذوقك يحقق المدنيه
وفيك نبراس العروبه الغالى و فيك ذكر الله ذى الجلال
أكبرت منك مذ رأيتك تطلب بالمعهد العلمي و فيك المطلب
بمكانك السامي على التاريخ جالست سن الطلب و التشييخ
فأعجب به جميع الضدين أعطاه مولاه مني الدارين
وها أنا نظمت اقوال البطل مقربا كتابه فيما وصل

والفضل فيه للسخي البارع — في الماضي والأمر وفي المضارع
من ذكر في مستهل النظم — فنحن نذكره لفضل العزم
سميته (سهم العروبة) الصائب — ومظهر الأوطان للحبائب
وأرجو من القارىء عفو الزياده — كذاك في النقص عن الإجاده
هذا لعسر النظم عن النسير — وأنني ذو الجهل و التقصير
يدفعني نقد الكسالى المقعدين — بالنقص في جد الرجال العاملين
يخفون عجزهم بسراب المنطق — لا يفلح الباطل أمام الحق
فكم عليم قادر للبحث — تدحره اللذة و حب الرفث
أو ميله كسلا على المساند — و تخمة البطن من الموائد
و يحسد العامل من الإنسان — بالطعن في الأقوال و العرفان
في النحو في الدروس وفي البلاغه — والصرف والعروض واللباقه
و القافية و الإملاء كذا التحسن — إن لم يجد تلك رمى بالشين
أو قال هذا من صعاب الفصل — أو كان والده خفي الأصل
فعلمه لم يكمل التجهيزى — أو ناقصا في اللفظ إنجليزى
إن غاب عن هذا روى التصحيف — ذما و تناول الشخصية و التحريف
و فات عنه لكل مجتهد نصيب — وكل نية لمحسنها تصيب
فالعلم لا بالأصل و اللباس — حقا لكنه بالدرس و الكراس
أما إذا مال لجب الكاتب — دعا له في الجمع و المكاتب
كما تريد نفسه الجراره — في الخدع و الإحسان و الإمارة
لان نفسه هجره تجور — يخلبها النوم و عيبه المستور
كذا في كل ثرثار مجعجع — بحياته كالميت في المضجع
وقلما تجد ذا رفعة أو حكم — ينقده أديب أو ذو فهم
لتعلق النفوس بالشهوات — ولموت جل الحق في الحياة
وكل هذا مرجع المدنيه — ونصرة الباطل و الحزبية
وكيفما كان بنو الإنسان — لايخلو من حسد على الاخوان

في العلم و المال و حسن الخلق | والدرجة والنسب وحسن الصدق
لكن ذا الاعمال و الصدق الوفي | حسناته تزداد رغم المحجف
فالعلم بالعمل يرى كالسيف | ويقطع الشك نجاة الكيف
والعلم خالى العمل و الثمار | ينكره الجهال بلا خيار
فارحم الاهى أمة الرسول | بالعلماء العاملين بالمنقول
المنصفين للعدو البائن | بالرغم من حقد و من ضغائن
لان مثلهم هداة البشر | لكنهم يقلون أمام المعشر
ولقد قال ربنا الغفور | قليل من عبادي الشكور
ولقد أردنا عنصر القبيل | من شاء فليبحث عن التفصيل
لإتنا عرفنا كل جنبه | بقطرنا اضاءة لدسه
فهذه من الفروع كالاصيل | يدركها ذو الجهد كالنبيل
و كل من طاف يرى انسابا | تصحيحها لا يقبل احتجابا
فاسال اخى عن نسب الاجداد | تلقاه منشورا بقطر الوادى
و دقق المنطق في السؤال | و اعلم بجهل و شرة الأجيال
و احذر من الحاسد و المحابي | فإنه كالرمح للأنساب
يدخل الغريب في الأرحام | و يخرج المحق بغيظ حامي
و لا يبالي في حديث الزور | كذا و لعنة التغيير للمسطور
و قد شاهدت هذا في رجال | مظهرهم بالفضل في الاحوال
و كان ذاك في ظلام الجهل | أو عالم تعدى ظلمة للأهل
و انني ارتكبت بعض ما ذكرت | حمدا لمولانا فقد رجعت
و يكفي ان اليوم للحساب | ظهوره بالقرب للابواب
و هذا باب النظم بالمقصود | كما ذكرنا وفانا بالموعود

باب القبائل

أولهم بنو جعل مشهوره — بالكرم و الأخلاق ثم الصوره

و هم حضر بشندي وأمدرمان — و غيرها بربر كسلا و كردفان

و منهم الخوالده ترى بالجيره — هي بمدني وضاحية الجزيره

و منهم الدقه و كروة شعد يناب — بالشرق للسودان و مثلها النابتات

ان بني جعل كثيرة الفروع — و الشعب في البقاع و الربوع

و أعلم بحضر قبيلة الشايقي — فإن بلادهم بخيرها مرئيه

و هي بين دنقلا و المناصير — و كبوشيه وحلفاية الملوك بالقصير

و منها اقلية بالقطينه وأمدرمانا — ثم السوارب فرعها سكانا

بادية بشندي وفي الضواحي — فاعرف أصولها يا ذا الفلاح

و فيهم الحضري و أهل المجد — و العقد و الحل و قول الجد

دناقلة بين قشابي و كرمه — و في بربر و شندي و القطينه

و الكوه ومدني كردفان وغيرها — و حضر بها و أمدرمان ثم جارها

و المحس بشاطى النيل للشمال — من كرمة تجدها بإتصال

و ضاحية الخرطوم و أتبرة فصيلة — ككردفان و جبال الميدوب كالأصيله

القراريش و هم بواحات دنقلا — و بام درمان و دارفور و دبة العلا

أمتوا بادية بواحات القصب — وغرب دنقلا العجوز فاعرف الحسب

ان المناصير على ضفاف النيل — بين أبي حمد و مروي بالتفصيل

ومن هذه المناصرة بالنهود — و هم حضر على رواية المحمود

حسانية و حسنات بادية في — جبل الجلف غرب النيل فاصطف

و حضر في يمين بحر أبيض — و بقوز أبو جمعه جزاء البعض

هواوير كبابيش كواهله تجول — بين صحراء دنقلا و دارفور يقول

من الهواوير تكون هوارا — سيأتي بابها في النظم استفسارا

و تجـد جماعه بالجزيره لسنـار   مـن الكواهله ساكنـة على الجـوار

فادنيه باديـه و تسكن البطـانه   و أصلها باعله للعز و الفطـانـه

و جزءهم حضـر بشاطيء النيل   و بقوز نعيـم الفضـل و التبجيـل

و اعـرف اخي من بني المريوم   فإن حضرهـم في قرى الخـرطـوم

و غيرهـا و أذكـر لهم مزيـه   بالنسـب و اصلها للساده البكريـه

شكريه حضر برفاعه و القضارف   و بادية بهـا و البطانـه للخرائـف

ضبابنة حضر بتومات ود زائـد   والقضارف و دوكة و عصار للقاصـد

اعلـم بني عقيـل هم العقليون   حضر على ضفاف الدندر يسكنـون

و بزمركة و تـقـع شرق النيل   و جدهـم عقيـل ذو التفضيـل

حلنقا باديه و حضـر بنهر القاش   و بكبوشيه و ام بكول لهـا حـواشي

و جهينه بشمال كردفان تذكـر   بادية و بالفـنـج منهـا عنـصـر

و منهـا الرفاعيون في سـنـار   لا تغفـل البـحـث عن الأخيـار

اما المسلمية حضـر بأم ضبـان   و ضاحية الحلفاية لا تجهـل الاخوان

مغاربة حضر بضاحية الخـرطوم   و بمـدني و غيرهـا على المعلـوم

و منهـا تكون بسائنـة الهلاليه   و هي قريبـة لرفاعـه الشكـريـه

كنانه بسنجه ونهر الدندر بوادى   و بجبال الميدوب لدار فور و الـرشاد

جموعيـه هي حضـر تقيم بين   أمدرمـان و دارفـور و القطـينـه

الحمداب والدنياب بكررى والمتمه   و منهـم الحـازم شديد الـهمـه

لحاوبون بادية لسنار بالرابيـع   و بالبطانـه و جبال ادريس بالتربيع

وبضفاف النيل الابيض تسكن سليم   بين الجبلين و الرنـك يا هـميـم

عبايده حضر بـأمدرمان و بـربر   و الابيـض و اصوان و اسنا المصري

أى مصر يوسف الأمـين للعزيـز   و منـها باديـة بالبطـانة بالتمييـز

بضاحية الكوه باديةوحضر الشنخاب   و لهم بين شات و الفشاشويه انسـاب

الجمع بادية بقارة بضفـاف النيـل   جنـوب كوستي و غربها على الاصيل

الأحامده تجول بنهر الأتبراوي   و بعضهم لجبال تقلى حساوى
وحضرهم بالكجرة وجلال ود محمود   بضواحي مدني وشرق دوى الجود
اما النفيدية بادية بضواحي الكوه   وجبل المطوري فارض قول الحجة
و بين قوز ابو جمعه و القطين   يمين النيل الابيض ترى الدباسين
تعايشة بادية بقارة بسرهيد البرد   و بلدة أم دافوق بدارفور الحد
و حضرهم بادرمان والخرطوم   والرماش وبالجبلين للنيل الابيض العياشي
شنابلةحضرالمسلمية وبادية بالشمال   للأبيض و بقوز رجب رواية الموالى
لكن دغيما في إتجاه أبا تكون   و بجبل العين بكردفان و دارهم حنون
و منها بقرب سنجة لدار عقيل   فهم بين الرهد و الدندر المسيل
و الجعافرة حضر بالدويم وأم جر   بالنيل الابيض و أمدرمان و كرري
وفي مراغه بدنقلا العرضي وفي   يمين الخندق و أبي عجاج بتنقسي
و بقريب الكوة في بلدة الشوال   و يقال باصلهم كرام الشهرة و النوال
نقلت كرمهم عن نبذة الانساب   لدخول عرب الشرق بالسودان للعمرابي
وللبحرابي يعزى نقلها والسمرقندي   فابحث الاصول و لا تقل من عندى
و الفنج هم حضر بجبال إدريس   و قطينة و القاش و بدبة المحيسي
و بجزيرة حمور و جزيرة مقاصر   ثم بارا و غيرها خذ بالنواصر
و كانوا ملوك الحكم بالسودان   عدا دارفور هي عن السلطان
جوامعة بدارفور و بحلال باره   بين الرهد و تندلتي مع الإشاره
و أرى بالأبيض و باره و الرهد   و دوكه بالقضارف لحكمة الصمد
بمدني و أمدرمان يوجد فرع   الشعيريه بوادي و دارفور فارعو
حضر بنو أجراربالبساطه وغيرها   بضاحية الدويم بين شات حلها
بين بلدة أم جر و بادية و حضر   و بالشمال لكردفان روى المحاضر
البديرية بناحية الابيض و ينتشرون   بين مشو و الدبة كما يرون
منهم الغبش و بغرب بربر للسير   و فئة منهم بدارفور الخير
بضاحية الابيض تقطن الشويحات   و جزءهم بدنقلا و منهم الصلات
الفديات ببلدة علوبة حضر الحياة   وبضاحية الرهد بكردفان بالصلات

حمر بفتح وبغرب كردفان انتشارا — حضر و بادية بالنهود استشهارا

دارحامد بالشمال لكردفان ومنها اسم — وفروع الجلبدات بالابيض اتاك القسم

ومنها المعاليا بدارفور وجبال النوبه — وبالقعب وحضرو بادية بارة المحبوبه

من دارحامد ولاد قوى ببلدة أم سليله — بالشرق لأم كداده لهم سليله

مسيرة بادية بأبي زبد و السنوط — وبنياله و دارفور على المضبوط

حمر بضم الاولين رعاة أبقار — بالمجلد جنوب كردفان بالاقطار

و بين كردفان والنوبه لقصد العلف — وبين بحر العرب كثير السلف

حوازمه كتلك للأبقار بجبل العين — بينه و بين جبال النوبه بالتمكين

الرواشده بادية بالبطانه للمراعي — و منهم بدارفور و وادي بالاستمتاع

و وادي هذه بالغرب للسودان — يسكنها اسلامنا بالعز والسلطان

والسمر ندواب بادية للابل في درديب — بسواكن و ابوهم سمر راوية الاديب

كمالاب و كميلاب مع المرغوماب — بادية إبل بالبطانه في إصطحاب

ومثلها البشاريون والبطاحيون سكنا — و حضر الأخيرة بادليق وطنا

الشبارقة بضاحية مدني وشرق الأزرق — والبرياب بشماله لمصب الدندر بالمزلق

بريّ حضر بشرق الفاشر وفي ملوط — أيضا الى جبل الحله على التخطيط

بنو فضل ود روك و بنو منصور — هذه آخرها بادية و كلها بدارفور

هبانيه بادية بقاره و في شركيله — و تقع شرق كردفان قربا نزيله

و برام و الكلكله بالجنوب لدارفور — عربية و بعزها من الفغور

و العركيون تقيم في أبي حراز — شرق النيل الأزرق الفراز

وتجاه مدني وجزءهم بطيبة الغرب — و القرب من مدني عصام اللب

رزيقات بقاره لدارفور للجنوب — و اشهر بلادهم أبو جابره الجلوب

أيضا أبوسيقان أما الشرب فالمناهل — أشرها سبدو فعيب الجاهل

بنو هلبة بادية بعد الغنم و كين — وهي جنوب دار رفور بالمغنم

و نرجم بالجنوب لدارفور تعيش — حضر و بادية هناك تسجيش

و منهم التراجمة جنوب شندي — و بدنقلا العرضي ببلدة ارتدى

خزام بادية ابل تجاه الغرب — ومنهم بالمساليت بيت الرئاسة والحرب

يروي محمد هـــذا لبحر الــدين — سلطـانهــا الحــالي و ذو التمـــكين

وبغــرب دارفوربادية إبل الحوطيه — أيضـــا و مثلهـــا الثعالبـــه العــــربيه

ثم الشطيه وهي لــدارفور بالشمال — والعريقات عربية الأصل وتستعين بلآبال

و محاميد بادية تجـــــول للمراعي — بالشمال و الغرب لدارفور بإتســـــاع

و منهم اولاد تاكو و سيــف الدين — ثــم يلحــق هـؤلاء بنــو ياسيـــن

زيادية بادية إبل بمليط والكـــــومة — بالشمال لدارفور وحضر بباره ملحومه

حمران بادية إبل بنهــــر الستيــت — و بإسلام وبكســــــلا على التثبيــت

حمده بادية و حضـــــر بنهر الدندر — و الرهد وهمـــا بالأزرق الــمنحـــدر

بوادى شقره حضـــر البشيرى تقيم — بطرف الفاشر كما روى الــعليــــم

و كانوا قديما بواديهم الـــشهيــــر — بخيران بارا و الان على تقـــــــريرى

و جلول بادية إبل ببـــلدة أم سياله — ووادى كبكابيه بـــدارفور و شمـــالــه

بضاحية الخصاحيـــــصا الحلاويون — و ام أرأر بضاحية ســـواكن بـــاديون

عماريه و بنو عمـــــران حضريتان — بجبال سقدي مويه وخـــريس وتشربان

بفولة النيله بالشمال لأبيض الخيرات — و منها بشق الفاشر وأمدرمـــان بالذات

فتيحاب حضر لأمدرمان بالجنـــوب — وأول الناس بها بعـــد الفتح والحروب

وبالضواحى لسنار حضر اليعقوباب — أما العباسيه بأبي حمــــــد على الرحاب

فلاته بقـــاره حضر و باديه تكـــون — بين نيـــالـــه و بـــرام و طلهم سعدون

بدارفور منهـــم فصيلـــة بالرهـــد — و اليـــك حضـــرهم مفصـــلا بالمشهد

ففي كثيـــر من بـــلاد الله تسكـــن — كالفاشر و كـــردفان و الابيض و كنو

و جبال الكجاكجه وأم جبو وبارا — وأمدرمان وحلتي مايرنو وطلـــحه وسناره

كـــــذاك في القضارف و غيرها — وطوكر وجدهم صحابي هو عقبة بن ياسر

لكن جدهم من البربـــــر والفرس — و منهم الايكار و الايارجـــال الغـــرس

فإيكا بالرهد وسعدون ولغتهم العربيه — و الإيباجنسية منهم ولغتهم العجميـــه

و يقال ان الاصل فيهم من كـــنانه — فهاجروا بمصر للعيش و الامـــانـــه

و منها لتونس فملي و سكتـــــوا — وفتكوا للزنج(أدماوه) و عليهم سكنوا

وبالتسرى للزنجيات أكثروا الخلاسى — ففقدوا السمات و ذى بنجريا كالقياس

وبضواحي أمدرمان تقيم حضر البزعه   شرق الفاشر و شمال كردفان بمنعه

الصبحه بادية بقاره كذا دار محارب   و تجول بين الكوة و الجبلين بالتقارب

دويحيه حضر تقيم بالدويم سكنا   و باليمين للشوال فانظر قولنا

ومنهم بادية مع الكبابيش بالصحراء   و كورتي و مروي دم لله بالثناء

وشرق الفاشر حضر الواريه والاسره   و أشهر بلادهم أمكداده بكردفان الوثره

العبدلاب تقيم بقرى عند جبل الريان   و منهم الانقرياب بالباوقه سيان

و في بربر فرع عتمن مع أم ارار   بسواكن و فرع العتامنه بدارفور

و بضاحية الخرطوم بحلفاية الملوك   وبشتى البلاد وكانوا وزرآ الفتح والملوك

في غابر الازمان اذ اشيد الملك   للفتح في سنار و بقية الملك

الصوارده حضر بضاحية المسلميه   و غيرها و سنذكر لك البقيه

فمنهم ببلدة الصوارده بالسكوت   فأجنح واعتمد على الثبوت

ليمين النيل الأزرق تجاه قبة سليم   و وادي بشاره و حلة جادين الليم

و بشرق درنتاى و حلة نجم الدين   بالدندر و سنجه و كركوج المبين

و بحلفاية الملوك وأبي حراز العرب   من الابيض بكردفان لنعت القرب

عسيلات حضر وبقطرها المعهود   شرق النيل الازرق لأم ضبان الجود

قبيلةكيري بالفاشر وبلدة جلدوك جنوب كتم و منها سلاطين دارفور كالملاك

و نعني بدارفور العباسيه المسكن   و بأمدرمان و أم روابه تمكنوا

كذا في سوق السلاح بالدرب الاحمر   و هو بقطر القاهره و عماد المصري

ومن الرزيقات المحاميد وأولاد يس   فمنهم بادية إبل بدارفور اللين

العبيساب حضر وبادية بين شات   وبين النيل في تجوالها كالسابقات

واولاد حميد بادية بعد الخلوف   بين كاكا و جبل الجراده المعروف

الواحية نسبة لواحات مصر الشقيقة   بكبكابية و جلى ووادي الحقيقه

و يقال فيهم لبني أمية الاعراب   شرق الفاشر ببلدة ودعة بالمرابي

ووداى و بلغتهم عجمة اللسان   لأمتزاجهم بالزنج كالسكان

و قبيلة الصعدة كانت تقيم بالملم   لعديركي جنوب جبل مره و الجسم

وشرق بلدة كاس وتجول نحو القسم   غربي لدارفور و النشاط معنى الاسم

وبكمي جنوب دار فور وتبدو المهادى عـــربية يتجولون شـــطـــر الـــوادى
كرويـــات حضر من قبيلة يكرب بيلدة جلي شمال دار فور المـــــشرب
قواسمه بشرق الأزرق لـــلنيـــــل بالدندر للجنوب فكرمك الوصيــــل
و بشق لامكنـــه للمراكـــز بالقطر فصـــم لبحشـــك سيأتيك يوم الفـــطر
المدنيون أولاد محمد مدني السنـــي فسميت المدينه تفاؤلا بالحســـــنى
وبالشمال لأمدرمان تقيم السرورراب و هي غـــرب النيل و دارهم محراب
الجميعاب تقيم بالشمال للخرطوم في الشرق و الغرب لنيلنا المكـــــروم
أمـــا بنو هاشـــم فهم آلــ البيت لكنهم أقـــليــــــة على الـــتثبيـــت
فجزؤهم لداخـــل دغيم بحلفـــــا وبالجزيرة الحمراء و اسمهم بالشـــــرفا
وغرب النيل ببلدة أم عقارب تجـــاه أبي حـــراز عـــلى الـــتقـــــــارب
وأشراف راجل الاريجي ولـــد الهند و الهندى راجل مـــــرنات كاهل المجد
وبدنقلا الشريف حسن ود حسونه ابن الشريـــف أبي دبـــابـــه يـــروون
وأولاد حسب الله راجل القاعــــــه وأولاد الشريـــف مسكين للشفاعـــه
و هؤلاء في جبـــال باس و بلوس بالمفـــــازه شرق نهر الدندر الملمـــوس
ثم الشريفان وهما نوح راكب النعامه وعبد الله المـــلاسي بالصعيد لهما كرامه
وأولاد الشـــريفين بولاد وحمد النيل بالخرطوم و أمدرمان غـــــرب النيل
فالشـــريف حمد النيل بن الشريف حامد بتقلي فاعـــرفن الفضل بالمحـــامد
و بكـــردفان تجد الشريف عبدالله للشريف الريح أبي حجـــول الجـــــاه
ثم الشريف الابيـــض وكذا المجمر فالشريف الحاتم بكركوج كالمحـــــــرر
والأشـــــراف المجانين بدارفور والقضارف والشريف سليمان بالصعيد للمعارف
و الشريف علي راجل سعـــدنات فـــالشريف عوض الله بن بشارة الخيرات
والشريف الباقر بن جبـــل أبوالنيل عبدالله جمـــاع شيخ قرى و التمثيـــل
و الشريف علي جد الـــبـــريـــاب فالشـــريف بن ابي نجيعه برير الركاب
وأولاد الشريف إدريس بن موسى نفيد جد النفيداب بنهر أتبـــره لـــلتـــأكيد
وأولاد السيد محمد عثمان بن الميرغني بكسلا و أمدرمان و غيرهما بالـــوطن
وأولاد السيد عبد العال للسيد الأحمدي إبن إدريس بأرقو و دنقـــــلا للمـــدد

بذا ذكرنا لجهدنـــا في المستطـــاع ـ بـــبحثـــنا و نـــقلنـــا و الاستمـــاع

فمن يعرف لزياده عليـــه بالقدوم ـ فالجهل بالانسان مـــن لازم الملـــــزوم

هذه القبائل تـــعدو فوق المـــايـــه ـ بـــعشرة و أربــــع عن الكفـــايـــه

هي بـــعـــــدد الـــسور للـــقـــرآن ـ فيهـــا التفاؤل بمصحــــــــف الرحمن

و بدنقلا الخاقيه و بعض من الكنوز ـ نستم للحسن و الشـــرف الـــمكنوز

يعزى لـــنقله عن ابن خـــلـــدون ـ فارقـــا على تاريخها و لا تقف بالدون

هجرة الـــعـــرب للسودان

وهجرة العرب للسودان بالتصريح ـ فالاولى قبـــل ميـــلاد الـــمسيـــح

على روايـــة المـــؤرخيـــن عندى ـ دخلـــوا للزنجبار و شواطيء الهندى

أي المحيـــط و تمكنوا بالإنتشـــار ـ فابحث عـــن أهل الصدق و الوقـــار

في كـــل أمـــر يروى بائتـــلاف ـ لا تـــتبعن صـــــورة الـــخـــــلاف

لـــكثـــرة التـــاريخ عند المعشر ـ و الغلط و الخطأ من صفـــات البشـــر

و الثانيه عنـــد اجتياح ابن العاص ـ عمرو لدولـــة الرومان بالقصـــاص

فهيمن العرب على أراضي المصري ـ و استـــولوا على زمـــام النصـــر

تـــاريخـــه في السنـــــة العشرينه ـ من هجرة الرســـول للمـــــدينـــة

فانتشروا في مصـــــر والـــصعيـــد ـ فوصلوا البجـــه على التـــأكـــيـــد

و اشتدت حربهم بذاك الـــحيـــن ـ فالنصـــر للعـــرب على التمكيـــن

فقامت الدعـــوة من الســـــلام ـ ثم تعـــــالت شوكـــــة الإســـــلام

و أوغـــل الكـــل بوادي النيـــــل ـ وتـــمتعـــوا في خيـــره الـــجميـــل

و أهـــم قبائـــل الهجـــرة إذ ذاك ـ ربيعـــة مضـــــر و كنانه لعـــلاك

و جهينـــه ثم فيهم هاشميـــــــــه ـ وبالتاريخ للمريزي اشـــــــرح المعيه

والهجره بعد المائتين والخمسيـــنـــه ـ إشتدت على الــــــروايه الرهينـــه

و هناك أقوال يروى المـــــؤرخون ـ فارجع اليها لتعـــرف المضـــــمون

بتلـــك أقوالهـــم بدخول البربـــر ـ و الغـــزوا بالجهـــــات و المنتشر

و قيام دولة الاسلام للسنـــــغال | و النيجـر و النيجريا بالاجـلال
فامتدت لتونس ووداى بالغـــرب | فدخلوا دارفور و كـردفان بالقرب
ثم ضفاف النيل ذي الخيـــرات | و تمكنوا بـمختلـــف الجهـات
وجاء الفنج والحلنقه والـرواشـده | و الحضـارم و غيرها مـن المناشده
بالبحـرالاحمـر المعرف المالـــح | فيه مواني الحج للسودان والمصـــالح
وقيل بأمر بعض العرب والحضارمـه | تصاهروا بالبجه للســـــــلامة
رويت هـذا البيــت عن المـكي | شبيكـه لـدفع الغلـط عند الشك
و نقلـت غـيـره بالإطـــلاع | و البحـث و الروى و الاسـتمـاع
و لفظـة الـبجـا معناها البشـــا | من بيش أمير الصحـراء و قد نشـا
بالأسـرة الثانيه عشر المصـريــه | سنـة ألـف و تـسعـائـه قبليـه
أى قـبـل ميلاد المسيح الغـــالى | عليـــه صلى الله ذو الـجـلال

الـــــــــروابــط

أما روابط عرب مصـــر بالسودان | فهي حقيقيـة يدركهـا الإنســان
أعني من أهل البحث و الــــدرايه | بخلاف أهـل الجهل و النكــــايـه
فـالنيل يربطهــم كـذاك الدين | والرحم و اللغه همــا الـحصيـــن
و قبائل العرب باقطارنا المصـــريه | جهينه بقاقوس مديرية الشـــرقيـه
و بالقلوبيه بشبين القناطر بالـــروح | وفي أسيوط بالجبل و علـى المشروح
و قريش بالشرقيه لبلبـيس باحتفاظ | باسمها وجنسها بالعــادات والألفـاظ
ومديريـة الغربيه لكفـــر الشيـخ | والسمبلــوين أيضــا على المشـيخ
بابي حمص بالجيــــزه و بني مـزار | و هي بمديرية المنيــا في الإمتــصـار
وأحفظ فزاره وبني جـرار بالسودان | كما ذكرت خلال النظـم للعـرفان
هي بمصر بمركز سنورس الشـــهير | بمديرية الفيوم و ملوى عن الخبـــير
وملوى تقع بأسيوط مصـــر أيضا | و منها بالواسطه لبني سويف الفيضـا
فالفنج وتدعى بمصر بالضعـــفـاء | ببني سويف و الغربيه علـى الـوفاء

ومنهم مديرية المنوفيه بالحــــوابيص وهذه لقبيلــة بني أميـــه بالتخيص
و قد ذكرت باسنا اقامة دغــــيم وهي بمصــر أيضـا لبني سليــــم
إن سليما وإسمها الهنادى بالشـــرقيه والبرغصه والحرابى بالفيوم كالسميـه
وإسمها الجوازى بمركز مغاغه وسملوط و اولاد على بالجيزه و في مـــريوط
والفوائد بالمنيا وبنوعونه و الهداهيــد وبالغربيه بالجيزه لسليم بالتاكيـــد
ومن ضمنها بأسيوط الجهمه و العمائم تلك سبعة لسليم و هـــي الحمـائم
وعرفت هوارى بسوداننا المكـــروم وشقها بجرجا و أسيـــوط و الفيـوم
والجعافره بالسودان و درا وبنيــــان والمنصوره ومنيـــحه بمديرية اصوان
ومع الجعافره باصوان و العبـــابده فشرحها بالســـودان تلو الواحــده
والرزيقات بكوم ميو وغيـــرها على الظهوربلامصر عريقة بالنسب الفخور
وبمصر بنو هلبه بمسجد مـــــوسى بمركز الصف بمديرية الجيزه كالملموسا
وفي قرية النويره بني سويف والعامره والحويطات شرق النيل وجنوب القاهره
وهؤلاء هم أصل الحــوطيه المذكوره بالسودان لدارفور فصــــلتها بالصوره
فهذه روابط لـسحقوقهــا حــريــه تنير و تعــين كل طالــب الرحــــميه

تكـــوين الســـــــودان الـــطبيعــي

والســــــودان في تكوينــه الطبيعــي يقــل فيه الانخفــــاض كـــالتنويع
على ضفاف النيـــل أرضـــه خضــــرا أشبه بأرض مصــر غالبـا تضـــــرا
فأنخفاضه من الأمطـــار و لسيــــــول وانحدارها من العــلا الى الميــــول
فكردفان ودارفوركثيرة الرمــــــال وحولها وجنوب كردفان كثيرة الجبــال
وكالجبال بالبحر الاحمرعلى السواحل كذا بين دنقـــلا و حلفا الواصـــــل

الأنـــهـــار و الأوديــــه

وأنهـــار وأودية السودان لا بالحصر فأحفظهـــا بالنظـــم تفز بالنصـــر
فأشهرهـــا بعـــد النيـــل نهر العرب فأحبـــاش و بنـــهر بور المكســـب

وهر سعد ثم بحر عاده و نيام ... ليل والجور وخور فلوس للزياده
وهر سوباط وبحر الستيت والزراف ... وكلها وراء إثنى عشر لدرجة المطاف
أي لدرجة العرض من الجنوب ... فأحفظها واسالن جغرافية المكتوب
وهر الستيت وباسلام وهر اتبره ... فالفاشر وبركة كذا والدندره
والهواد وادي الجعليين ونحوه وديان ... و الرهد وغيرها شرق نيلنا لريان
أى هذه التسعة شرق النيل ... لها منافع تغني عن التفصيل
وقد شرحتها في ملحق المنشور ... ما كان فيه المطلب الضروري
وبغرب النيل وديان منها كجا ... وبارى و هور كلها كالملتجا
وأزوم و كتم ووداى الكوع ... وغيرها بدارفور كثيرة الشيوع
وكالبرك و الغدران و الابار ... وعمقها بالصيف متران عن الحفار
وأقل منها ويشرب الحيوان ثم الناس ... وحول بعضها النخيل و الحراس
من أهل تلك وكالمساكن ... فابحث عن تفصيلها من المواطن

المعادن

و بالسودان كثير من المعادن ... فلم تكتشف بالدقه و التباين
منها معدن الذهب بنمره سته ... بالصحراء لأبي حمد رواهما شتى
ومثله وكالنحاس بحفرة النحاس ... بكافكنجي يرويه كل الناس
و يوجدبكتم شمال دار فور من ... الرصاص كالعطرون بالصحراء يافطن
عن طريق الاربعين الطويل ... و مقاسه الف و ثمانون من الميل
أوله أسيوط وينتهي في الفاشر ... للمنافع المصريه و السودان و المعاشر
فيما مضى من الزمان الغابر ... قبل ظهور الاختراع و الظوافر
ومعادن الحديد بدارفور وكردفان ... ومنجلا وبحر الغزال بالجنوب للسودان
والملح بجبل مره بصحراء دارفور ... و شرشار بكردفان الفخور
وبالدامر و بربر و القعب بدنقلا ... و سليمه بالصحراء والسكوت والفلا
و ليس هذه نهاية المعادن ... لكنني قربته للفهم و المواطن
وسيظهر الزمان كل خفية ... ما دمنا في حياتنا العلميه

كــــــل مكتشـــــف من العبيــــد فيه الدلالـــــــة علـــى التوحيـــد

بجهـــل مـــن مـــر بالســـوابـق وكـــلنـــا جهـــلاء عنـــد الخـــالـق

في الراديو والأنوار و الطيـــارا بظهورها يرى المـاضــون افتقــارا

لأنهــم لــــم يظفـــروا بواحــد فــالملــك للـــه القديـــم المـاجـد

اللـــغـــــه

إعلم أن لـــغـــة عرب الســـودان عربية عدا ما نذكــــــــره بالــداني

سبعة وفي لغتها عجمية اختــــلاط لسكونها بالجيرة و الشـــــــواطـي

دناقله و محس وحلنقا كالنــــدواب أم أرأر وفلاته والفنج بـــذا البــــاب

فكل قبيلة حرفت لـــغة الاجـــداد أسبابها العشرة والجوار والامـــــداد

فالـــطفـــل إن شب على البيئـــات قد يخلط العـــــادات و اللـــغــات

المـــحـــصـــولات

وأهم محصولاتنا الحيويه للـــقـــوت الذره على أصنافها عيـــش البيـــوت

والذره الشامي و الدخن ثم القمـــح والسمسم و الشعير والأرز ثم البلـــح

والقطاني واللوابي و لهـــا أنـــــواع والترمس والـــوريق والفول فيها متاع

والحمص واللب والسينات والتلبون و التبغ بدارفـــور و النـــوبـــه يكون

والبفره و الشطه كفولنا الســـوداني والبـــن بالجنوب لبحر الغزال الداني

ومن هـــذه للثروه و الضــــروري كالقطن وأمثاله بقطرنـــا المعمـــــور

ممـــا يزيـــد الـــثـــروة في البـــلاد كالهجليج والنـــبق و الدليب و الاعواد

وغيرها بالأشجار القنقليذ و العرديب والقرظ والجوقان و الكرمـــان للبيب

من حبة البطيخ و البذرة للعـــمـــوم والصمغ والحنظل ومطـــــالب اللزوم

ابان المجاعــــــــه ثم الشدائـــــد فيكـــون سبب النجاة بفضل الأحـــد

و هـــي كـــثيـــرة مـــن الاصنـــاف منها وفيهـــا الكـــريب غيـــر خـــافي

ومن الثـروة جميع النعم والجمـال والأبقار وبـذرة القطن و بالاجمـال
وساخص ذكرها بكتابي التـالى ان شـاء ربي الله ذو الجـلال
والخضروات و الفواكه على الاجمال فصلتـهـا بالمنثـور مع الاعمـال
لرجال القطر بالوابور و المشـروع لـكـل بـلـد داخـل الـربـوع
فـاقرأهـا بنظـرة العالـم الخبير فـيهـا بحـث الـنفـع للـفقيـر
للـعاصمـه المثلثه و الـثـروات و نـبذ التجـارة و الـشـركـات
ثم المـدارس و لـوازم التعليـم وشوارع الخرطوم وصحافتنا من القديم
ويكثر البلح بمديريتي دنقلا وحلفـا كالتلبون والبفره باقليميـه فـاعرفـا
اى بحر الغزال وجوبا بالجنـوب من السـودان ذي الخيرات و الحبوب

الـمـنـاخ

والـمناخ متوسط بالقرب عن الناطق وسأشرح الباقي مـن الـمنـاطق
وجيد بالوسط و الشـرق و الشمال وردىء بالجنوب للسودان بالاحوال
وأكثر الامراض الملاريـا انتشـارا والبلـهارسيا بدارفور و اعتبـارا
والحمى السوداء بالجنوب من الأمـراض الخبيـثة على الإنسـان والأعراض
و هي سريعة الفتك يعرفهـا الإنسان حمـانـا منهـا الـواحد المنـان
أيضـا وبـالجنوب مـرض النـوم فأعدت الحكومة مقاومـة للقـوم
بمستشفيـاتها القوية الكفـاح بطمبره و رملـى و غيرهمـا للاصـلاح

الأشـجـار و الـمـراعـي

ومن أخصب البلاد في المـراعي السودان لكثـرة الغابة و الاتسـاع
أيضا الاشجار والاعشاب بـالجبال وكمسائل الامطار عـامة بالشمـال
وكـل بقعة فيـه مع الأمطـار فـيهـا منـاظـر للوطني و الزوار
وبخاصه في كردفان والمناطق التي تلي الجبـال بالمشـارق

والغرب و الشمـال والجنـوب في كـلها المـراعي بالحبـوب
وفيـه غابات صعيبـة المـرور والمرعى للافيال و الاسـود و النمور
والوحوش ووحيد القرن والجاموس ولاتصلح لمرعىالإبل والخيل للشروس

خـاتـمـة الـعـروبـة

هنا انتهى نظمي على العروبـه وهاكم من زيادتي المصحوبـه
جمعته وحدي بخطوة السخـاء لتلذذي بالسهـر و الـعنـاء
الزمت نفسي خسارة النولـون وكـل مـا شاكله في اللـون
أضعت أوقاتي لبحث الواحـد حملـت بالطن جفاء الجـاحد
ودرست من مجاملي الـزوار كرم الضيوف و جفوة الحوار
اكبرت من كريمهم ذا الفضـل واليك ما جمعته بهذا الفصـل

قـضـاة القضاة بالـسـودان

قضاة السودان سبعة بالعـد يرويه عنهـم رجـال الجـد
أولهـم محمـد بن شـاكـر و محمـد هـارون للمذاكـر
ومحمـد المراغي ذو البراعـه فالعلـم الجليـل أى قراعـة
أعني محمـد يليـه الجـارم والحسن المامون نعـم الحازم
فأحمـد الطاهر للـسـودان ينسـب فافهم حزت للعرفان
والسابقون من بني الكنانـه من عـرفوا بالعلم و الفطـانه
وكلهـم يدعـى محمـد على نبينـا من رحمة قـد أرسـلا
رتبتهم على نظـام الـسبـق رويته عـن هـاشمي الحـق
رفعتـه أى مقـدم المنظـوم تـفـاؤلا بحقـه المكـروم
اكرمني بالعـدل للمحاكـم وكـل ماطلبتـه مـن لازم
جاوبني في الكـل من الراس لم يفتـح الدفتر والكـراس

قابلني بكـــل رحـــب وسعة　　　أتحـــفني بدرر مـــنـــوعـــه

الـــمـــحـــاكـــم الـــشـــرعـــيـــة بالـــســـودان

وقل المحاكم الشرعيـــة الجليلـــه　　　للعدول عند الشعب كـــالوصيـــه

ايـــاتي دهـــر كـــلـــه فواضى　　　بالعدل منا يستريـــح الـــقـــاضي

فيصبح الشعـــب بشـــرع الله　　　مرتبطا و قـــاضيـــا ذا جـــاه

فيطلب العلم المفيـــد بالعمـــل　　　مقتفـــيا نهـــج الأكـــابـــر الأول

وعدهـــا فـــوق الثلاثين عـــلا　　　ثمـــانيـــــة رتبتـــه مـــفصـــلا

خرطومنا البحري كذا العمـــوم　　　فأفهم أخي شرفـــت بـــالعلـــوم

فأمـــدرمان و شنـــدي و اتبره　　　و دامـــر المجذوب عند الخبـــره

وبورسودان كذا ابي حمـــــد　　　كبرير الخـــرطوم فافهم العـــدد

الدبـــه ثم مروي و دنـــقـــلا　　　حلفا وارقو حزت علـــم الفضلا

عبري و كسلا كذا القضـــارف　　　أمن ربـــي كـــل خل خـــائـــف

سنجة الروصيرص قل كذاك مدني　　　الحصاحيصا والكاملين ياذا الفطن

رفـــاعـــه المعـــروفه المـــنيـــــره　　　سنار كـــوستي الفاشـــر الشهيره

نيـــالا و الدويم و الـــمنـــاقـــل　　　و بـــارا ميلكـــال قال الفاضـــل

رشـــاد في الغرب كذا الابيض　　　و الرهـــد اعرفهـــا تفز بالغرض

و أم روابـــه و أيـــضا بـــارا　　　كتم وبالنهـــود آخـــر الـــعبـــاره

الـــمشـــايـــخ الـــمـــفـــتـــون

اعلم أخي أن رجـــــال الافتـــا　　　ستة أعـــلام علـــى ما يفتـــى

فالهاشمى الطيب و الأزهـــــرى　　　و أحمد الفيـــل بعيـــد النظـــر

وأحمد الطـــاهر و المحمـــــودى　　　أبو شامه و هـــاشم المعهـــــود

و كلهـــم من شعبنـــــا ياصـــاح　　　فافهم أخى وفقت للاصـــــلاح

مـــشـــــايخ الـــــمـــعـــهـــــد

أول مـــن ولـــى في الإســـلام
شـــيـــاخـــة و خـــص بالإكرام

بالدولة الـــعليـــه الضـــريـــري
ممتحنـــا باللغز و الـــتقـــريـــر

من شيخة المشور ذي المكـــــارم
أعني ابن عيسى و الامام العالم

اللغز من و الى أمـــور الدولـــه
كي لا تكون في الإمـــام قولـــه

و بـــعـــده مشـــايـــخ الأصـــول
من عرفوا بالنقص أو بالوصول

أما الاولى بذي الحكومة الحاليه
محمد ذي المكرمات العـــاليـــه

أي الشهير بابن البدوى في القطر
يليه ابو القاسم شيخ الـــعصـــر

من ســـار بـــالعهد في النظـــام
كـــالأزهر الجليـــل بالـــتمـــام

و بعده الشيخ المكنى بالـــذقـــن
أحمد فـــافهم أخى و كـــن فطن

من زاد في المعـــاهـــد الشريفـــه
فأحمد النـــائب في الـــوظيفـــه

من أوقف الطـــلاب عند الخير
فلم يكن في عهـــده من ضيـــر

و آخر الاشيـــاخ من بشـــامه
كنيته فـــأحفظ وكن عـــلامـــه

مدرسو المعهد

و مدرســـو المعهـــد في القـــديـــم
لم أستطـــــع بيانهم على التقديم

أجمعهـــم مـــع احتفـــــاظ اللقـــب
مـــقـــدرا علومـــــهم للكـــــتب

وكـــل شيـــخ منهمـــو له مكـــارم
يقولهـــا منصفـــــــهم و العـــالم

تركتهـــا لجهل بعضـــها وللتخفيف
معلقـــــا بيانهـــا للعـــالم الشريف

فاعرف المـــــدرسين بمؤرخ المنظوم
لكثـــــرة الـــحـــاوين للعلـــــوم

وكلهـــم مـــدو المعاهـــــد بالتنوير
لـــعلهـــم بـــمنـــــزلة الخـــبيـــر

رتبتهـــــم بما علمته مـــن ســـابـــق
ولم أفـــز بالحـــــصر و المســـابق

أرجـــو السمـــاح لغلطة التـــرتيب
بالســـن أو جهلى عنـــاية الترحيب

وليس هذا ينقص الرجال فازجروا النفوس وارتقوا الكمال

فأبو الزين إبراهيم ثم إبراهيم الإمام منهموا أيده التعليم

والصلحى والترابي ومصطفى الدسوقي وابن يعقوب وازهري المحقوق

عبد الرحمن دفع الله وأمين الازهري والزين تناد ثم ياجي الاشهر

والدرجة العليا من العلماء من بعثوا من أزهر السناء

مبارك و شمس و كالشاهين وحافظ و ابن المهنى للتبيين

وعمارى و عثمان عبد الرازق سماوى و منا أبو النور الحاذق

وابن حماد و عثمان ابن النور مجذوب مدثر فامين الضرير للمشهور

ويوسف الترابي ثم البشير الفضل مجذوب الجلالى ثباته بالوصل

وابن مصطفى و أحمد بن العاقب وادريس الصادق فقر بن للصاحب

والخير بالخضر ومحمد الخليفة الهادى دوليبنا و ابن العبيد للارشاد

ومعلم القراء حسن بن السعيد لدراسة القرآن و التجويد

وطلبة المعهد الكبير و الأساس تعدادهم على التقريب و القياس

بستمائة يتبعها عشرون بالعالى و التالى كما يروون

سالت عنهم من امين السر قربتهم بفهمكم للبر

ومعهد الخرطوم في الأحوال كالمعهد العلمي بالمثال

وشيوخة الحسن الضريري ثم أحمد محمد علي المسمى

ومحمد أحمد عيسى بالمثيل وحسن اسماعيل بن البيلي

فالبيلي هذا نائب الإمام في الجمعة و الاعياد و الأيام

أيضا محمد و السده المختار فيه هدى و يحفظ الصغار

وكل معهد من السودان فيه رجال العلم و البيان

والطلب فيه ترغبه كليه لعلمنا بالنقص في الأميه

وسأذكرالجملة في الكتاب الثاني إن شاء ربي منعم الإحسان

واوضح ما طاب للإنسان بقطرنا كالعرب و الإخوان

المعاهد و الدين بالسودان

يدين كل العرب بالسودان كحفظهم شرعة الإسلام بالائتمان

فالعلم عندنا والأصل فيه الأزهر وكل عالم من طبعنا يوقر

ان كان علمه على الأعمال أو كان صادقا مع الأحوال

فدراسة القرآن كانت السجايه قبل التدخل في مصائب النكايه

فالطفل يشب باحتضان المصحف و يدرس المشايخ بغير المجحف

والعلم بالسودان بعقيدة البركات فرحمة الله على السودان بالصفات

ما أحلى دين الله في السودان يشعر المؤمن بحلاوة الايقان

ومشائخ المعهد على النظام نأتي بهم بالإسم كالأعلام

ثم المعاهد العلميه و الدينيه لها تقدم في العلم و المزيه

هي ثمانيه و عشرون للتدريس فاحفظ تفز بمودة الرئيس

معهد أمدرمان و اليه الفضل والحصاحيصا وبالخرطوم يزال الجهل

أبو عشر و سنجه و عبد الجليل ومدني و كوستي فأم روابه بالمثيل

الأبيض و أبو زبد و النهود والفاشر والدنج و أحمدى العهود

وفي النوبه و المسيد و التكينه فالقضارف وبورسودان أى المنيسا

وجوبا والروصيرص ثم اتبره ونورى و كريمه و كوربي الفخره

ونورى الحمتياب ثم العرضي في كلها علوم السنة و الفرض

وكل مجتهد يدرس باختياره محتسبا في الليل أو نهاره

ثم أذكر المعاهد القديمه لأنها معروفه و سيمه

عرفها التاريخ في الزمان بالعمل و القول على المكان

فخص بعضها ابن ضيف الله الباحث المؤرخ لأهل الجاه

ومدت السودان بالثروات العلميه لاعظم الذوات

بالقطر كالسافل و الصعيد والشرق و الغرب على المزيد

في دنقله وشائق رجال العلم بشهرة الأعمال ثم الحلم

ثم القناوى محمد المصرى ... ببربر ذو معهد سخي
وأخذ عنه من بني قلوبه ... أعنى القلوباب رجال الحوبه
ثم رجال جزيرة الطوينه ... بالقرب مقرات كما يروينه
ان مقرات والطوينه في قطر ... ابى حمد في طريق المصرى
وأخذ عنه مشائخ الأصول ... قليل النظام الحالى و الفصول
ثم الصغير وباب و الزينابي ... بقوز المطرق لشندي باقتراب
روى بن ضيف الله بالطبقات ... من بعض اهل الورع و الثبات
لكنه في الزمن كالمحدود ... مقرب أهل العلم و السجود
يلحقه الفضل على الجميع ... وأجره من ربنا السميع
ثم معهد الإمام السواصل ... هو ابن عيسى ملجأ المواصل
في بلدة تسمى بالمسيد ... لأبن عيسى رحمة المجيد
وتقع بطرف الجزيره الشمالي ... بالجنوب للخرطوم و له يوالي
وجده ابن عيسى للأخيار ... له مجالس للعلم في سنار
وللفقيه الأزرق مجامع ... يعلمها الحضور ثم السامع
بالقطر من قضارف الجهات ... فخرج العلماء بالخيرات
لا أستطيع حصرهم بالإسم ... فقد ذكرت ما أصاب سهمي
سأوضح الجميع بالكتاب الثاني ... إن شاء ربي منعم الإحسان
ببحر أبيض بن بقادي ... وكان بالخرطوم ذا إعتماد
والمريوماب و النذير الغالي ... ودفع الله و كلهم على الكمال
وكانت التكينه على الرسوم ... مواطن الفقهاء و العلوم
فالنسبة لها كابن التكينه ... بشأنها كانت علومها مزينه
وأعلم العركيين في الميدان ... فيهم رجال العلم و الزمان
فيلزمون بالخليفة في الجيل ... من حفظه مختصر الخليل
هو كتاب المالكية الكبار ... وشروحه على التطويل والأسرار
ومن المشائخ بن موسى الزاكي ... بالقطر حول سنجة عن النساك
ومحمد البدوي ذو العشير ... بأم درمان مرجع التنوير

ومحمد هو الأمين و الضرير ... ثم آل عبد الماجد الكبير
والخوجلاب نسبة لخوجلي ... والحمداب و القريناب و الجلى
ثم اعرف العلماء في الكريبه ... كود كنان ذي السيرة العجيبه
ثم رجال المعهد من الأوائل ... كالهاشمي و مصادر المواصل
ومنهمو من جاب حول الدرس ... وطيب النيه عند الغرس
فشائخي كأدم و الدسوقي ... والحسنين ومزمزمي الذوق
والهادى قدروس في الخرطوم ... من فقهه ببركة المريومي
وغيرهم من درس بالعلوم ... الابراهيون وعبد الوارث بالديوم
وقدمت من رجال العصر ... ثم تمسكت بحبل النصر
لأن السابقين فيه كالأعلام ... ولا حق التاريخ فيه للألمام
أبناء عون الله بالجوار للحلفايه ... فأبناء عبد الدايم لهم عنايه
ومن العلماء في هذه الأزيرقاب ... وأولاد توير بجبل مويسة الشراب
و ببحر أبيض أولاد أبي ونيسه ... ومنهم المسلمي عماد الريسه
والعالم إبراهيم بن عبودى ... و رجال القدالين في الوفود
ولضهرة العيلفون شرق النيل ... أبو القاسم الوديناب كالمثيل
وإبراهيم النصيري في سنار ... ومحمد الترجمي شندي بالجوار
وأولاد دفع الله و المسيكتاب ... علومهم بالحق و الدقلاشاب
وأولاد برى بجزيرة تسمى نسرى ... ثم أرباب العقائد اليه يسرى
من الجموع في سنار العاليه ... في داره ألف عليه تاليه
ثم المضوى محمد بن محمد ... الأكداوى أرشدت علومه بشندي
والمكي الرباطابي بالزيداب ... وابن أم رابعه ابراهيم كالانجاب
وأبو سرور الفضلي بدار صليح ... والحلفايه نقلته عن الصحيح
وأبو زيد هو ابن عبد القادر ... بكساب و أرقو لغرب الفاشر
ومن أهل العلم بسنار اليعقوباب ... كانت لهم معاهد أيدها الوهاب
ويا سمار السكرى ولد بالمكنيه ... فدرس في عصره علومه السنيه
والفائداب و الابارواب وآل برى ... والصارديه بجميعهم رجال الفكر

فبدر بن امبارك و آل حسوبا — بكرى بن عبد الله بنواحي سوبا
فسوبا هي بالجنوب للخرطوم — من عاصمة السودان و العلوم
وبكرى إدريس ببلدة الجديد — وبقدوش الجموعي لسروره التليد
وجوده و جودت الله بكردفان — وجميل بن محمد وركابية العرفان
وببلدة إسلانج النجيص الجموعي — أما الغبش فمنهم ببربر للشروع
ثم بالحلفايا الجعلى بن الحميدان — أعني حمد ذا الدروس و المران
وحمد الشيخ إدريس بن الارباب — بالعليفون بالدرس والإنفاق للطلاب
فقداحه مائة مع العشرون — فزاد من سابقه ستين
أخوانه كانوا على الرحاب — والقطر لازال من الاحباب
وحمد المشور بن عبد الماجد — وحمد الأصدأ بن دفع الله الواحد
وحمد النحيلان و حفيد البديري — وبأم مقد محمد المبارك الشهير
اعرف الهيماب و الأقرونابا — وأرباب الخشن نعني أحمد بابا
ومحمد التنقار بمويس و التراباب — وحمدنالله ملاك بالخرطوم ذوالإعجاب
وحمد الريهوابي بأبي حراز والحواره — وحامد اللين بجبل أم على للإشاره
بطريق اتبره بين الكبوشيه — بسكة الحديد و محطة المحميه
وحلاوى العامرى ببلدة الكاملين — ومكي بن فريعه كالعاملين
وأبو زيد الحضري وشمة العدنان — بأربجي و كركوج ثم الحجازيان
وأراد الله الدليلي بشمبات — وحمودي التنقاري بالعلم و الثبات
وحمد السيد بله و الأسيد — والقوتاب بالحلفايه عن المريد
والحافى و النواوى و كالمقبول — عثمان والتمويماب بالجوير وكالمنقول
وحسن سكيكره ودفع الله أبوإدريس — شيخ الإسلام ذو العلم و التدريس
دفع الله الكاهلى و داؤد بن محمد — ودشين قاضي العداله كالأحمدى
وكان دشين بالداخله حول الدندره — ثم سعد بن العباس ببربره
وبجريف قمر سرحان بن صباحي — وسنوسي بن نورين بالمناقل والضواحي
وسنوسي بن مكي بجبل أم على — و عبد الرحمن بن بلال كشيخه الجلى
وسنهورى بن مدثر على العهود — و بشمبات شكر الله حفيد العودى

وأولاد قوته و منهم شرف الــدين	بالخرطوم بقوز ديــاب للتبيـــــن
والصغيـــروناب فالقشلاوى بشندى	والجزيره فابن أبي وجيبه بالدندر الشهيـــره
وضيف الله بالحلفايا وحفيد الفضلى	أول من درس بها علمه ذا الفضــــل
ومكي النحوي بأربجي بن فريـــعه	والنويراب كأبن مشيخ للشريعـــــه
والحمتواب كعبدالرحمن بن الخطيب	وحفيد أبي ملاح بشمبات ذى الرحيب
ثم بكردفان أبو شـــامه غـــــانـــم	وخال الشيخ حسن لقابي العالـــــم
ومحمد بن الاغر و نعم العـــودى	وبالحمره الفضل موسى نعمة الموجود
ومحمد بن عويضه ثم بكركوج	محمد بن دفع الله طلابه بالفونـــــج
فمحمد حفيد الماجدي بالـــقـــرب	للكاملين بالنيل الأزرق للـــغــــرب
ومحمد بـــــن أرباب بالبشاقـــــره	فمحمد بن أنس بعلومه المعـــاشـــره
قـــــد درس خمسين سنة سويـــــا	سجلهـــا التـــاريخ في الـــبـــريـــــه
وبكنراى مضوى بن مدنى الانصارى	بالنيل الأزرق نحو المسيد بالـــجـــوار
ثم محمـــد حفيـــد أبي حـــليمــــــه	و محمود العركي باليمني للاقليـــمه
أخذ علمه مشيـــد المـــبــــانـــي	عن مصر بالـــرجـــــال كاللـــقــــاني
ومحمد ضيف الله ومحمد بن الريده	هما بالفونج كالرواية الســـــديـــــده
ومحمد محيمـــيد بالـــعـــمــــران	بشندي أخذ عن المصري ذي الــمران
ويهرام وابنه محمـــد كانا بشـــدي	ومدني الحجر بالقوز فيه يــســـدى
الطيب البشير و عبد الرحمن لبلال	بالهلاليه شمال رفاعـــــه الـــنـــوال
ثم أبناء صالح وهو بـــان النقــــا	وبالحلفايه عبدالدافع قنـــديـــل اللقـــا
وتلميـــذه عـــمــــاره بن شــــايق	وعبدالرحمن بن خوجلى على الحقـــائق
وعبد الله الشريف الفاسي في سنار	وفرح بن تكتوك بالقرب لـــمـــكـــوار
وفرح بن الأرباب و أعلمن بفاقم	حفيد الأرباب قل مثـــلـــه من عـــالم
فكان في مجلسه مـــن الطـــــلاب	خمساية على دراســــــة الكـــتـــاب
والعليان النيـــل و الشــــافعي	وعبد الله الخطيب ذو الــــــدوافـــع
هؤلاء الثـــلاثـــة في ســــــــار	والصابونابي بالفجيجه على الأنوار
فعبدالصادق حسيب الله بأم درمان	وعبد الحليم سلطان بالحلفايه كـــان

وعبد الله الحلنقي من رجال التاكا   وبإسلانج فأعرف العلماء و النساكا

وإدريس بن الأرباب بالعيلفون   وأبناء ضيف الله علمهم مصون

وأبناء محمد الهميم مصطفى والصافي   شرق النيل الأزرق فابحثوا أوصافي

ومحمد دفع الله أبو إدريس للمنقول   بقطر الجيلي و الجميعاب بالقبول

ومازرى التنقار و محمد التنقارى   البشارابي بالصعيد ذي الجوار

وعبد الرحمن الصليحاوى في برنكو   في النيل الأزرق فقد أزيل الشك

نورين أبو قجه و نوار ضو البيت   وبالحلفايه ناير عبد الهادي بالتثبيت

ونورين هذا نشأته بالقوز   وبقية حياته بالمنسى على الحروز

وهجيو بن سالم بدنقلا في العرضي   والحق هم بن بحر بن الفرضى

وعبد الصادق حسيب هو الشنباتي   ودكين بأم درمان على الثبات

ومختار جودة الله بكردفان   فمحمد بن مسلم الحلنقي كان

بالقوز ثم للهلالية بالجزيرة   وفي كليهما كانت علومه مشيرة

وموسى بن كشيب المسلمابي   مع الحسنات و الكواهله كالأنجاب

ببحر ابيض شطر النيل بالسودان   فمحمد بن الأغبش بن بربر المكان

وهو ضمن الغبش المذكورة   كررته هنا لعلومه المنشورة

ثم أعرفوا بالسافل و الشايقيه   من كان بالدرس علومه مرضيه

محمد عيسى بدنقلا هو البد يري   ومحمد بن دوليب بدبة الفقير

ومالك حفيد حمدتو بالزمره   وعبد الرحمن بن حمدتو بدنقلا المهره

وبدنقلا شيخ بن أبي فاق   ومحمد بن أم جدين في الحذاق

محمد بن مدني الناطق بنورى   ومحمد حفيد الكيماني قرم الفخورى

هذا ببربر و محمد العباسي   بوهيب بالشايقيه للدرس و المدارس

ومحمد بن عدلان الحوشابي   بتنقاسي بالشايقيه على الصواب

ثم حامد بن أبي أمونه   فمحمد بن حمد الله بدرسه المعونه

وبالشايقيه بن محمد سرجان فشمه   وبأربجي حفيد عدلان و هوشمه

و بدنقلة زيادة بن النور   وبن أسيدوسعد الكرسي الغيور

والبولاد ابراهيم برباط بالجزيرة   الشايقيه علومه ذخيره

وفيها أولاد جابر كاسماعيل   وابن عبد الرحمن أضاءا السبيل

وأبناء أبي دلق سراجـــــهم بدنقلا وإدريس بن حســـــــن هوبجى العلا
والمواراب و الطريفــــيه بالشايقيه والإنقاويون بالعفـــــاض الركـــابيه
والجابراب و منهم عبــــــدالرحمن بكورتي بالشايـــــقيه على العرفـــان
أعلم له خصائص عند القليـــــل فدارس أربعين ختـــــمه على خليل
ثم بدنقـــلا على بن عشيـــــب وعماره عبدالحفيـــــظ من العجيب
كأن يدرس إثني عشر في الحصـــص للدين والعـــــلم و طول القصص
وبحفير مشو بدنقلا عيـــــسى كنو وعبد الرحمن بن أسيد بنوري يســـكن
والأسيداب بالشـــايقيه مع من يلى وعبد الرحمن أبووفاق والدويحي الفاضل
وبدنقلا رجـــــال الدرس والموان كعبد الرحمن تلميــــــذ أبي نيـــران
وأخص يوسف بن محمد الطريفـــي في الدرس رحلة الشتـــــاء و الصيف
فدرس خمسا و ستين عـــامـــــا انفاقه على طـــلابه حوى الإكـــــرام
و هذه سجية العلماء بالســـــودان بالدرس و الإنـــــفاق على الحـــيران
لعلمهم من آية الســـــنـــابـــل من حبـــة داموا على المـــســـائـــل
فنالوا سبعمايه من المـــكـــاسب ونظروا الأضعاف عند الواهــــــــب
ثم وداد بن سليمان بالـــســـيـــال هو بالحـــلاوين ذو الأعـــمــــــال
ومحمد الشقل ببلدة أم طلـــحـــه ويعقوب بن بان النقا ذو الملحـــــــه
هو بالحمرة و درس كالرجــــــال هجو و موسى ومرزوق بالـــوصـــــال
ثم الحسين بن الزهراء بأم عضـــام بالجزيره له مواقف عن الأعـــــــلام
إقراء حياته كيــــف عاش ثم مات لتعلم التقوة لله و الـــشـــــــبـــات
وهاك من علماء بربـــــر المحبوبه فمهنم إبراهيـــــــم هو بن قلـــوبـــه
فأبناءه سعد و جابـــر و صالـــح ومدني شـــــــرق أرتولي منه المصالح
هؤلاء كانوا رجـــــال الشـــــرع فورثوا بـــذور علمـــــــهـــم للـــزرع
فارجـــــع الى بقية العلمــــــاء من منحوا مـــن رافــــع الســـمـــاء
في بربر محمــــــد بن الســـيـــد وأحمد بن الحـــاج حمـــيده المرشـــد
ثم مصطفى الأمين بالريــــــشابي ومحمد الخبر هو الغبشــــــــاوي
لا تغفلن عن أهل الجعـــــــلـــى في دارهم ترى عـــلو الـــمـــثـــل

وغيرهم من جهــــلت بحالــه فالله يجزى الكل عن أعــمـالــه

وبدنقله شايق البلياب الشــاكره لا تغفلن الحجــراب الــذاكــره

وغيرهم كثير علــم فائــق في الزمن القديم و المــلاحــق

تركتهم لجهــلي بالأسمــاء فليقدم البــاحث ذو السخــاء

قد إكتفيت بإعتــراف الجهل ونظمت هــذا خــدمــة لــلأهــل

فشكرت ربي رافع الســموات وحافظي من عــائــق الآفــات

حتى رسمت سهــمي للعروبه ونلت كــل بقــيــة مــكــتــوبــه

الــطــرق الــصــوفــيــه بــالــســودان

والطرق بالســودان بالاحكــام لحقيقة التقى و الاســتســلام

والعمل فيها لطــاعة الوهــاب وإعانه الأشيــاخ و الأحبــاب

والالف و الحبيــب خير و سيله فاصحب أهيــل الورع لاذا الحيله

إقرأ عن التصوف الإســلام في قصة البــصري مع الإمــام

وقصة الخضــر مــع الكــليــم تغني الــذي ينقــاد للتسليــم

والأصل في تاريخــها أي الصوفية لسيادة الجــنيــد ذي السنيــه

هو الذي ساد رجــال الــورع لحقيقة الأعمــال طبق الشرع

والسند فيها الحســن البصــري وحذيفه و أصــحابــه و على

من بعض ما خص أهيل المصطفى بالعلم و الأسرار منــه والصفا

وقد علمت مــؤرخ الأصحــاب بالهجرى والميــلاد والحســاب

فالأول من هجــرة الــرســول الى المدينه موطــن الفحــول

والثاني لميلاد عيســى الرفــع العائد مستــقبلا لنــا بالنــفــع

تقريبهــا بسبعــة و عــشــره القادريه الشــاذليــة الفــخــره

والأحمدى الأدريسي و الختــميــه وبتلك إســماعيل و السمانيــه

وأحمد البدوي كذا الدســوقي ورفاع ذكر الله و اللحــوق

ثم أذكر الضيفيه و البــيــومــي ثم التجاني و كلهم ذو كــوم

والخلوتيه كذاك و العزميه ثم الشواطفيه و السعديه
ثم اعرف الأمبابي ذي الصلات لخصتها من مجمع الشقاة
خذو وصفهم من كتب الأصناف والعلم بالتاريخ لا الجافي
إن الخريده فيها ما يكفيك إحذر من أهل الله أن ترميك
بجعاجع منها ظهور كلامك للسامعين على علا إسلامك
والله يعلم من جفاء الصدر مهما تصر نكاية بالستر
وأحذر من الثرثار خالى الأمل من يذكر النص بغير العمل
من قوله قال و قال كرادع وهو المضل عن طريق الشافع
فالعلم إن ضل عليه العامل لا شك حامله يكون الخامل
(وسمعت بتعذيب من لم يعملن في زجره من قبل عباد الوثن)
قد يطعن الأدباء في الصوفيه بالزجر و الردع و سوء النيه
لكنهم لا يقدمون بطعنهم وزراء أو ملكا يصول للعنهم
أو كل من كان على السلطان يخشونه مادام في الإمكان
وهل سمعت مقالة في حاكم بحياته مهما يكن بالظالم
فالرد بالسلب على التأكيد لخوفهم من بطشه الحديدي
مع أنهم في حماية العبيد وطرقنا بحماية المجيد
والفرق في هذا و ذا شتان فأصلح الهى ضلالة الأخوان
والشرط في الطاعن بالإتمام لجميع شرع الله كالأعلام
وإن يكن العالم المحقق في كل حكم الشرع و المدقق
فقد رأينا واعظ الاغراض يبني قصوره على الأنقاض
ولا ينال وعظه للحب فالعكس عند السمع لا باللب
فليكتب الكتاب في الدعاره أو في مفاسد جهرة الخماره
وفي الجهارجلوسهم في الشاطى من جوزوا إنحطاط الإختلاط
القابضين على زمام الرشوة من جوزوا البيرة عند العشوة
من هذا رواح النفس والنفس غدونا في الغمس
والعارى يكفينا كذا للساحل بالعلم و الادب أمام الآهل

فالعلم إن غاب عن الأعمال | بأدينا ننكره في الحال
ورأيت وعاظاً على البلاغه | في الزجر و المنطق و الصياغه
وفصاحة الحديث في الجامع | وخليلهم لكل خل سامع
وعلمتهم بالليل كالأسود | بمعاطن الجلال و المشهود
أيسود هذا الواعظ الشعوب | كلا سيبقى وعظه المحجوب
إن قال خذ بالقول لا بالعمل | سنقول ما قال رواد الأمل
إبداء بنفسك أول الأشياء | ولا تركبن سفينة الرياء
وهناك ينقاد الذي تدعون | لأمرك ووعظك المفتون
فارجع عن الأحياء بنص الآيه | لا تحسبن لفضلهم كفايه
إن قلت في الإتباع و الحيران | كل عليه الوزر كالإحسان
فالمحسن من طاب في الأعمال | والنيه و كعكسة الوبالي

مساجد العاصمة

أما المساجد و الشكر للمنان | غير الزوايا و الدرس و القرآن
ثمانون مسجدا عليه مشيده | بالعاصمة المثلثة المجيدة
ببعضها العلم و للجمعات | والذكر في الحضور و الخلوات
أذكرها بالعاملين كالأعلام | أرجو الاهي نصرة الإسلام
معهدنا العلمي و مكي و اتبعن | الأحمدى و البرقدار في المنن
محمد بك أيضا التقلاوى | وعبد الغفار فأدعون للسراوى
سالم فالكوارته وود أيوب | والقادرى ثم أحمد المجذوب
مرزوق وعبد الماجد ثم عربي | وكذا الدعيته فز اخي بالمطلب
فود أرو المشهور و السورابي | فأحمد حسن و جامع الهاشمابي
أيضا قريب الله ثم عزمي | فالسيد بن المهدى فى ذا الحزم
عبد العزيز والنحاس والضريري | العمرابي والإسماعيليه والبصيري
إسحق وأبوسمره وكالبله والحجاز | لا تغفلن المرعفين بالمجاز

الموردە فأبو كدوك و الإدريسي ... ودحسن ورجالنا بانت على التدريس
يرود قلينج فالسيد على المهدى ... و قدح الدم ثم بريمه بالعهد
عمرو خليل و رزق و الخليفه ... وحسن حسين وإسحاق في الوظيفه
البيتى و باشرى و ذي بغرب النيل ... واليك بالخرطوم و الحلفايا كالمثيل
كامل والتعايشه والشايقيه كالخرطوم ... والسجانه و الرميله و الحاج التوم
أزرق و عربي و حسن النذيري ... والمسجد القديم والحمله علىالتحرير
بري المحس و أبو حشيش و الشريف ... لها مساجد شهيرة التعريف
ود حضره و ضيف الله و الجابراب ... الحلفايا و توتي و جلى الإحتساب
وبحلتى خوجلى ثم الدناقله ... والمريوماب وللصبابي رجال عامله
الشايب و شمس الدين وبن الأسد ... تمت علمى وأهل المدد
والباب مفتوحا لأهل السير ... فأبنوا بيوت الله من ذا الخير
وتقدم الشعب من الأماجد ... بكل قطرنا لعمارة المساجد
قد بشر الله بآية القرآن ... من عمر المساجد على الإيمان
بالله و الرسول ثم اليوم ... الآخر مع التقى يفز بالكوم

الأزهر و مشايخه

وحيث قلنا بارتشاف العلم ... للأزهر الشريف بعد السلم
رأيت أن أذكر للرجال ... مشايخ الأزهر على التوالى
لأنهم أناروا في السودان ... علماءه في الدرس و البيان
ساء نظم الأول ثم البعدى ... ونازلا الى الاخير الحد
لسنة تأليفي ألف و ثلثمائه ... وستين وسبعة وصلنا الغايه
أول شيخ الأزهر الخراشي ... المالكي ذو العلم و الحواشي
ثم إبراهيم البرماوى الشافعى ... فمحمد الشرقى مالكى المرافع
فعبد الباقى المالكى القلينى ... فمحمد الجداوى ذو التمكين
فالمالكى الفيومى إبراهيم ... آخر شيخ المالكيه الفهيم

حتى عادت لهم فى الحجـــر ... بالقرن الرابع عشر ذى الهجـــرى

وبعده الشبـــراوى عبد الله ... فمحمد الحفنى عظيم الجـــاه

ثم ابن محمد عبد الـــرؤف ... فأحمد الدمنهورى أمين الخـــوف

ثم العروسى أبوالصلاح الشافعـــى ... فالشرقاوى عبد الله ذى المنافـــع

ومحمد الشنوانى فالعروســـى ... فأحمد الدمنهوجى عن الطـــروس

وحسنا العطار و القويســـنى ... فالسقطى فالباجورى حبر السنـــن

ثم أنحل أمرها عن المـــزان ... فرفع التصريح فيها للسلطـــان

سعيـــد باشا في (غرعه هجريه) ... فولى أمرها للأربعه الحريـــه

الصاوى والفشى هما في المـــذهب ... إثر الإمام الشافعي للمذهـــب

وأحمد العدوى لمذهب مـــالك ... و الحلى للحنفي ذي المســالـــك

هــؤلاء الأربعه للأشـــراف ... تاريخهم في غـــير خـــاف

فأصبحت سبعا من السنيـــن ... شاغرة عن شيخها المبـــيـــن

فتولى الشيخه مصطفى العـــروسى ... فالعباسي الحنفي بالـنـفـــوس

هو أول حنفي قام بأمـــرهـــا ... في كل وقت قد مضى من دهـــرها

ومحمد الامبابي فمحمد العباسي ... أعيـــد ثانيـــا علـــى القيـــاس

فمحمد الأمبابي عاد بالكمـــال ... ثم حسونه النواوى كـــالـــرجـــال

وهو الذى استقال للكـــرامه ... حفظـــا لعهده مع الســـلامـــه

ثم عبدالرحمن هو الخطـــيب ... فبسليم البشرى طاب الطيـــب

فالسيد البيلاوى فالشـــربيني ... هو عبدالرحمن الشافعـــى الوزين

فجـــاء عائدا لها حسونـــه ... هو النواوى السابق كما يرونـــه

ثم سليم البشـــرى عاد أيضا ... فمحمد الجيزاوى يأتى الفيضـــا

فمحمد المراغى والظواهـــرى ... فعادت للمراغى ذى المفاخـــر

فمصطفى بن عبد الرازق والشناوى ... أخرهم لزمن المنظوم عن الراوى

وفيهم عالم هو ذو المـــزيه ... بأربعة المذاهب المرضيـــه

هو أحمد الدمنهورى فأعـــلن ... من فضله و علمه نعم الحســـن

وكل رمز فيه الأبجديـــه ... نعنى به المعروف في البريـــه

بحسابها المعهود عند النـــاس … للغين ألف سر على القيـــاس

حصلتهم من كتب بن حســين … ومجلة الأزهر ذى التحسـين

والمرجع لحب الدين والخطـيب … ومحمد الطحاوى بالأزهر كالـرقيب

ومصطفى بيرم بك له رسـاله … في الأزهر الجليل ذي الأصـاله

الأزهـر و تـاريـخـه و أروقـتـه

وأول بناء الأزهر من جـوهـر … في زمن المعز لدين الله الأفخـر

ذاك سنة شنـط هـجـريـه … فتم لثلاثين شـهـرا سـويـه

وصلى فيه الفاطميه مـع السلطان … لسادس الأيام بشهر الرمضـان

لثلثمايه و ستيـن فـواحـد … فأستمر الأمر و الإشراف بالقواعـد

فتولى الفاطميه الخطب والخـطابه … وهكذا كالتركى والمصرى بالإجـابه

وأرضه واسعة الغرف والمساحـه … إثنى عشر ألف متر مربع للساحـه

أبوابه ثمانية و الأروقه كالأتـي … نقلتها من مـكـتـب الـشـقـاة

وهي رواق السلمانية والمغـاربه … فالأتراك والأكراد واليمن العـاربه

فالهنود و البغداديه و الجبريـه … فالبرابره والسنارى والتكارنه شـته

والبرناوى وتكارنة الصليـح … فالشوام ثم الجاوه كالصـحيـح

فهذه مساكن الغربا و البعـاد … ويقال في الطلاب بكثرة التعـداد

فحصرهم يحتاج للبحث والخـبير … فقبل عشره سنه على التقديـر

قد سمعنا عـشـرة الالآف … وسبعمايه مدرسي الاصنـاف

وقد أسس رواقنا السنـارى … أميرنا الكبير بالملك و الاخيـار

بسنة غرك لهجرة المدينـه … فأرحم الهى الباشا ذا الحسينـه

دويـلات الـعـرب الإسـلامـيـه بالـسـودان

ويقال بدويلات العرب بالسـودان … كانت تدين لسنار و السلطـان

مع إحترامها للدين و العلمـاء … وكل أمر يصبو للـشـنـاء

بالشـــرق و في مصر ذات الأزهر   و بها رواق السنارية الأفـــخر

والمحمل إشارة على التأكـــيـــد   لدفع كل نكاية التنـــديـــد

فهم الجوابره و البديرى و الشايقيه   والمناصير والـــرباطاب نسبة بائيه

الميرفاب و الجعليون و العبـــدلاب   كلها بالشمال كان لها الــركـــاب

هي بين الخرطوم و ثالـــث الشلال   وبعدها الشنابله وجموعية النبـــال

والحلنقا و خشم البحر والليسيـــه   ففازغلو و غيرها من الحميـــه

وفي القرن السابع عشـــر الميلادى   نشبت حروب الطحن في البـــلاد

بين الثلاث الأولى و العـــبدلاب   النائيه عن سنار و الأنجـــاب

وتمكنت منها بفوز الإستقـــلال   فأختفت بعض الإمارات بالـــزوال

وبعضها باقي على الإشـــاره   الى غضك ١٨٢٠ميلاديه بلإمـــاره

فالميرفاب ببري بالنـــقـــري   والعبدلاب بالحلفايا بعد قـــرى

والجعليون بشندى في الشمـــال   لوفاة إسماعيل بن الـــوالـــى

أما الحلنقه باقية بالـــتـــاكـــه   لسنة غضم ١٨٤٠ميلاديه هنـــاك

هذه رواية البوصلي الباحـــث   فثابرن للجد و الــمـبـاحـــث

فالخبر شيىء يحمـــل الأمـــرين   صدقا وضده و الأول للـــزيـــن

اعلم بتقلى هي ذات الـعـلـــم   سلطنة كردفان على المسلـــم

وتشمل من جبال تقلى ذات الإسم   وهناك من بيانها بـــالـــرسم

يقال رجل من العرب والإســـلام   تصاهـــر ببنت مشيخهـــا الاعلام

في سنة غشل ١٣٥٠من الميـــلاد   فــأنـجب حـبـرا مـــن الأولاد

بالغم مما كـــان فـــي الأوثـــان   نفوذها بالأهـــل و الـسـكـــان

فعاون الأولاد شيـــخ الـدولـــه   وأصبحوا في حكمهم و الصـــوله

وتأسست في ثغس ١٥٦٠ الميـلاد   وقام أمرها في جباية البـــلاد

ثم زار تقلى السلطان في سنـــار   في خمغه١٦٤٥فأفتتنوا على الجـــوار

وتأججت نيران حرب حينـــذاك   فأنتصرت سنـــار في ربـــاك

لــذاك كـــان الإسـم و المـزيـه   لتقلـــى و السـنـارى في العربيـة

وقام خلف في المؤرخ بالحـــوار   على تأسيس الدولـة في سنـــار

فقيل فيها أنها للحسب   وقيل فيها انها لغير العرب
والقول فيها أنها لبني أميه   وراجح التاريخ أنها عربيه
وهي التى قد هزمت الأحباشا   بقيادة القرين و البطاشا
وسلطانها الأول أي سناره   عميره على الروايه المختاره
ووجدت وثيقة لعجيب   أعنى بها السلطان ذا الترحيب
لأهله بدنقلا السخيه   قال أصلهم بنى أميه
ودولة فور ميلادها في القرن   الخامس عشر ميلاديه للحسن
ثم إختفت بأوائل العشرين   الميلاد في يوم ١٦ من السنين
وشرحها يطول في الكلام   لا نستطيع القصص بالاقلام

ملوك الفونج و الهمج بالسودان

الفونج و الهمج ملكوا بالسودان   أولهم لثمانيه و عشره للشأن
من سنى هجرة الشفيع   لأحد الأقوال في التشجيع
فمكث ملكها (شم) ٣٤٠ السنين   للفونج رص ٢٩٠ والهمج خمسين
وعدد كل ملوكها من الأثنين   ستة و عشرون على القولين
للفونج عشرون و الهمج باقيها   وسأذكر الأسماء طبقا فيها
نقلتهم عن ناسخى الطبقات   لهم على الفضل في الذوات
كالناشر صديق الشرع إبراهيم   بأهل توتى يرحمه العليم
صح الطبقات على المثبوت   وأظهر الفضلاء في البيوت
وليت كل قاضي بالأحكام   يهتم بالعلماء في الإسلام
وأولهم عماره دنقس فعبد القادر   ونائل فأبو سكيكين عماره بشاهر
ودكين فداؤود ثم طمبل   وعبد القادر أونسه و عدلان البطل
وبادى فرباط و بادى أبي دقن   وأونسه بن ناصر فكن فطن
وبادىالأحمر وأونسه ونول إثنان   وبادى نول وناصر كإسماعيل بالسلطان
ومكث الأول بها في الملك   مب ٤٢ سنه لإتركن للشك

وأول الهمج ناصر بن محـــــــمد فإدريس محمد و ابن رجب بالعـــــدد
وهو محمد فمحـــــمد بن نـــاصر ومحمد إبراهيم والعدلاني بالأواصـــــر
والحسن في كل الهمج بالســـــند أســـمــــائهم تشابــه إسم محـــمد
عليه صلى الله ذو الجــــــلال عد الحروف في الكتاب العـــــالى
باسمهم عناية لهذا المعـــنـــــى في هذه الفئة التي مــــن شعـــبـنـــا

الـــســـــودان و مـــصـــر قـــديـــمـــا

وبالدليل لأديسون و عبد النـــور مخلفاتهم قديـمـــة الـمــــــرور
وأديسون لشعبه البريطــــانـــــى ومترجم الكتاب لشعبنا الســـــودانى
فعندهم إسمان للسودان المصـــريين وهما كاشا و إثيوبيا للجغـــــرافيين
فزادت الروابط بالدولة المصـــريه القديمه وتبودلت منافع حـــــريـــــه
فترسل تجارة مصر للجنـــــوب لطلب الذهب والعاج والمـــــرغوب
وجلد الأسد والصمغ والمحصولات لتستبدل بالفخاريه و الرخامـيـــــات
وغيرها مصنوعات للسودان تقلـــب قبل الفين ميلاد عيسى تــجـلـــــب
وللسودان بعد الفى قبلية الميـــلاد العيسوى خمسة عصور أشـهـــــاد
الدوله المصريه الوسطى والحديثـــه النوبيه ومروى و المسيحيه لعيـــــسى
فلاولى ملكت بيـــن الألـفـيـــن ولألف و سبعمايه بكرما ذاك الحـــين
أي إن كان الرئيس بكرما للأداره في ملكها و السيـــر و الإمــــــاره
والثانيه بين ثمانين وخمسمئه وألـــف ومئه وألف قبل مسيـــــــح الإلـــف
فلايثيوبيون والنـــوبيون عاشـــوا بين سبعميه وخمسين وثلثمائـــه تـــلاشوا
فمكثوا أربعمايه مع خمسينــــــه في وقتهــــم على الروايه المتيـــنـــــه
وعصر مروى لثلثمايه قبليــــــه لعيسى والخمـــــسين وثلثمئه بعديـــه
فعاشت ستمائه من الأعـــــوام على الروايه في مستهل كـــــــلامى
والدر المسيحى من ستمايــــــه للألف و المئتين ميلاديه نهــــايـــــة
وقبائل السودان ستة أقســــــام زنج ونوبه والخـــلاسى التـــامـــى

وبجا وسكان ليبيا و قديمـــــا والعـــرب فـــأشكر الله الـــعليمـــــا
أما الخلاسى فهو في الـــبيـــــان من كـــان من جنسين في الـــولـــدان
فأرجع إلى بيانها في الـــبيـــاب تجد الشروح لجملـــة الأصـــحـــاب

أنعام المصريين على السودان بالدين و الأدب

لا تجهلوا الســـــودان بالســـواد فالفكر فيه وراثة الأجـــــــداد
فالعرب أصلها حجاز البيـــــت ومدينة الهادى الى التثبـــــيت
ان البيــــاض وضـــده وصفـــان لايعـــرف الاول بغيـــر الثـــاني
فقد نشاهد لبياض العيـــــــن سوادها والشـــــوف من الـــذين
قد أوصى في هـــذا الأميـــر المحـــسن ومعمر المساجد وهـــــو طوسن
فرحمـــــة الله تعالى للأميـــــر مدة المساجد للحق بالتكــــبيـــر
وقبلة الأجداد كالأمجـــــــاد للعلم ثم الدين بالمساجـــــــد
كالجامع العباسي والخديوى السامـــى بناؤه يبقى مـــع الأيـــــــام
وبعده المليك الصالح المعظـــــم فاروقنا مع خيراته نتنعـــــــم
فدار عليه كالجبال بالقـــيـــــاس يأوى لناديه الوف الـــنـــــاس
للعلـــــم ثم الوعظ بـــالإســـلام خطباؤه وعاظه من الأعـــــلام
كعلـــــى و النجار ذو الفـــنـــون فأرحم الهى حسن للمأمـــــون
ثم رجال الندوة المصريـــــــه من حاضرون ثقافة سخيـــــه
فأصبحت أعمالهم على الـــــبلاد رائدها المنشـــــود للارشـــاد
بالفطر و الصوم مـــــدى الليالي محاضراتهم بمنطق الاجـــــلال

الكتب التاريخية للسودان و معرفته

وهذه من كتب الاعـــــرابى تهديك للتاريخ و الاحبـــــاب
في مصر والسودان ثم الشـــــرق كالجار و العربي و أهـــــل الحق

فاقرأ بالدقة في المقال ... ورواية أهل البحث و الإجلال
لكنها تحتاج للإدراك ... ومؤرخ خبير بالعراك
وحافظ القياس و الحوادث ... وكل من يكاذب المحادث
ويعرف الزمان بالمكان ... ويعرف البعيد بالمداني
له نباهه في الاصطلاح ... والظلم و العصيان و الكفاح
ثم العداء على ثقافة المدنيه ... والطعن في العظمه الروحيه
والكل من هذا يجل الطاعه ... لله والرسول ذى الشفاعة
والشرط في مؤلف الكتاب ... شريف النفس بمعارف الأصحاب
ومعاصريه في عراك الزمن ... بالخير والشر وكل المحسن
والنقل فيه غلطة التصحيف ... والكل فيه الخط بالتحريف
وهناك وضع الماكر الدساس ... للفتك بالكتاب أو الناس
وكل كلمة من عصاة الفكر ... ارفع سؤالها لأهل الذكر
فالطبقات لإبن ضيف الله ... والباحث على رجال الجاه
ويوجد من كتب التاريخ ... ثلاثة مخطوطة المشيخ
فواحد لمدينة سنار فأعرفا ... وآخر الملوك والاقليم والوفا
والثالث الملك بأراضي النوبه ... في جولة الدار ترى مكتوبه
والنهج السديد لأبي الفضائل ... وخطط السلوك للمقريزى القائل
ورحلتا ابن حوقل و ابن جبير ... وتشحيذ الأذهان هو للخبير
وفتوح مصر لإبن عبدالحكم ... وفتوح الحبشه فخذ بالحكم
ثم مروج الذهب للمسعودى ... ثم مدونة مدرسة العهود
أى مدرسة المعاهد الإسلاميه ... في كلها مباحث عرضيه
والعرب والاسلام بسودان الوادى ... في النيل للبوصيلى و الرواد
ومؤلف عبد الرحيم محمد ... وشبيكه للقرن فيه الممدد
والسودان لإبن حسين المحامى ... والباشا إبراهيم كالأعلام
وكتاب أحمد أمين الشونه ... لآخر الفنج حريص المونه
ولم يقدمه الى الطباعه ... لكن في أقواله المشاعه

قواعد النظم و القافيه

سأذيل نظمي من الميزان للنظم والشعر لخوف الجانى
من هذا قول العلما الاعلام من خصوص الوزن الى الأحكم
بالصدر والعجز وعجيب القافيه والمنع ثم الجائز أتت كالكافيه
يجوز في المنظوم لا المنثور حذف زيادة مع التغيير
كالكسر في المضارع المجزوم والأمر في قافية المنظوم
وصرف مالم ينصرف وقصر مد تنوين ما نودى أى مما أنفرد
سكون و هو وهى مع منقوص ومد فيه حذف بالمنقوص
ووصل همزة القطع فيما نونا فأترك قبيحها وخذ ما بينا
عيوبها وقوع خلف الحركه وخلف حرف فأجتهد أن تتركه
وكلمة الروى أن تكرر لفظا ومعنى قيل سبع تنكر
ومثل ذاك ربط معناها بما يجيء بعدها فحاذر منهما
ترويه للشيخ إسماعيل الاسلامبولى بكتابه خلاصة الوافيه المنقول
أما عن الصحة و القبائل صححه ذو الأصل في الرسائل
بكتابة العروبة المتقدم ودفعت أمرا فيه حل الندم
صفحته و قرأته من العلماء أملا نقلده الصحيح الى الثناء
ورفعته لجامع التاريخ للاذن فيه وخيفة التوبيخ
فكسوته ثوبا من التقليد الفيت مسند الاصحاح والعميد

نسب المؤلف من جهتى الأب و الأم

وجدنا عبد الغني كان بالطوينه للدرس والاصلاح لعلومه المزينه
فالطوينه بجزيرة أبي حمد بالقرب من مقرات كن على الرشدو
جده أحمد القاضى أبو سبيب ضريحه بالبجارى على القريب
لكبوشيه بالنيل على الشريط الواصل لجبل العمراب بالتخطيط

هي في طريق عطبره مع   الخرطوم أطلته تعريف جدى للزوم

فأنا عثمان بن حمد الله نسبي   وهو ابن الحاج على الحسب

فابن الامين بن عبد القادر   لعبد الغني المذكور بالبوادر

ابن محمد ايمانى بن أحمد   أبو سبيب القاضى فارع السندا

وخال عبد الغنى هو إبراهيم   بن قلويه يرحمه الكريم

إقرأ في مناقب الولى الصالح   وأعلم التاريخ وأستعن بالفالح

فكان نائبه الصفى بالطوينه   إذاكانت العلوم ترعى بالسكينه

ولأمى محمد صديق بن محمد   حفيد صالح عميدنا المجدد

هو الشايقى الحنكابى الملك   بدنقلا كان اليه المسلك

والاولان كان للقرآن   بمركز في تلاوة المثان

أولهما بكبوشيه مع الدويحي   والثانى بالحلفايا وأبي نجيله كالصحيح

هو(حق غرس) ١٣٦٨يوافق الميلاد   في حل (مع غض) ١٩٤٨ عن الفساد

وليس هذا آخر أنسابي   لكنني إختصرت للإيجاب

أبيانه أيعذر ضعيف الحال   وتاريخه من هجرة الكمال

وأسأل الله بكل عالم   غفرانه مع التقاء السالم

والحمد لله مع الصلاة   على الذي من أعظم الصلاة

محمد الامى ثم الآل   من خصه الله من الإجلال

أدبه من أحسن التأديب   كان اليتيم و مصدر الاديب

وتم به مكارم الأخلاق   وأكمل الدين من الخلاف

انتهى القسم الأول من سهم العروبة المشتمل على الفاتحة و المقدمة و باب القبائل و هجرة العرب للسودان و الروابط و تكوين السودان الطبيعي والأنهار والأودية والمعادن واللغة والمحصولات والمناخ والأشجار والمراعي وخاتمة العروبة وقضاة القضاة بالسودان و المحاكم الشرعية بالسودان و المشائخ المفتون و مشائخ المعهد و مدرسو المعهد والمعاهد والدين بالسودان والطرق الصوفية بالسودان ومساجد العاصمة والازهر ومشائخه والازهر وتاريخه واروقته ودويلات العرب الاسلامية بالسودان وملوك الفونج والهمج بالسودان والسودان ومصر قديما وأنعام المصريين على السودان بالدين والأدب والكتب التاريخية للسودان ومعرفته وقواعد النظم والقافيه ونسب المؤلف .

و يليه القسم الثاني في :

النثر وأوله الأمثال القومية العربية بالسودان

بعد أن تم بحمد الله تعالى نظمي ((سهم العروبة)) على قبائل العرب بالسودان وما ألحقنا به من تتمات و فوائد بما يثبت فضل أستاذنا المؤرخ الوطني رأينا أن نأتي ببعض الأمثلة القومية السائرة عند عامة العرب بالسودان .وههنا يرى القارىء ما ترمى اليه هذه الأمثال من سبك الألفاظ و حسن التعبير و دقة المعاني و جوامع الكلم والإنجاز والأطناب عند وقته وحده كما يرى المجاز و الكنايات التخيلية و التصريحية والتشبيهات التي لا تخالطها الا عند خاصة المثقفين وفيها أبواب للسجع الحلو المألوف وطرف شتى من الجناس و فيها بديعيات جذابة تحرك الشعور النائمة لبلاغتها ومعانيها و بيانها مع حثها على الشجاعة والكرم وقرى الضيف والبشاشة في وجهه والأدب و ظروف المجالسة وحسن ولين المحادثة وصدق المعاملة والتفاني في حب الأخ والصدق معه وإختيار الشريك وخال الإبن وذم من يطاوع المرأة غير الصالحة كما توجب على الإنسان الوعى الشامل لملاقاة الحياتين الأولى و الآخرى و الأصل فيهما العمل الصالح و تعرفك كيف حال العدو وإجتنابه وكيف حال الصاحب والتقرب اليه كما تخبرك أن كل صاحب يعتد به كما تنهاك عن الإحتقار في جميع مخلوقات الله و تتبع جميع حياة الناس ثم تلتقي هذه الأمثلة مع بعض ما يقارب أحكام القرآن الكريم و الأحاديث الشريفة بما يناسب التوحيد و الفقه و التصوف و التوكل و اليقين و رفع القضاء و القدر لله وحده و فيها ما يشابه المنطق السليم من آداب الإجتماع و تعليم الحرص و الإقتصاد المشروعين و التجارة و الحراثة و سعى الماشية و النعم و فيها لغوز و إشارات لو تمعنتها بدقة و شرح معنى لكل كلمة لعلمت يقينا عقيدة و عقلية السودان ولرجعت بالذم الشديد على من يقول في السودان ما لا يعرف أو بالتأنيب على من يجهل السوداني خصوصا من كان عليه حق أو حقوق و في هذه الأمثال تصديق الحقوق و التئام للإنشقاق و توحيد لمفردات كثير من المعاني التي لا يحصرها القلم أيها الصاحب المنصف و الأخ المحب لا المجحف لا تأخذ وصف السودان من غير المنصف .

و أحذر من الحاسد و المحابي   فإنه كالرمح للأحزاب

ولأحرى أن تصله شخصيا لتكون على علم اليقين به و بأهله وفقنا الله و إياكم لما فيه السداد .

(عثمان حمد الله الحاج على)

العند السيد أقرب من الفي الليد . الما بهديه الكريم تعبان . الليلت الليك تمشي بالجدولين . قريبه دون قريبه سعين . العنده الدقيق ما بعوز النار . النسيبه نصيبه . مساك درين ضهاب . إن شالوه ورد و إن ختوه برد . الباب البجيب الريح سدو و إستريح . النمله القدر قرصتنا. البي خالو أريتو يستر حالو . مشى الراكب مع الاقروب علاقه . لحم البهيم ما بزيل قرم . العين تبكي النفع جرادة في كفه ولا ألف طائره . عودك وقودك . تاباها مجزوره و تاكلها بيصوفها . دق القراف خل الجمل يخاف . من البليه كبر اللسم والليد خليه كبر العمه وما عندو سروال . الفي القدر تجيبه المحاره . عمده و خالى أطيان . الضو ما بينقولو لو سو . الكوك يبين عند المخاده . خائن جاره أبعد من دارو. ربك و صاحبك ما عليهم مدسه . البقول النصيحه يخت عصاتو جنبو .يوم ليك و يوما عليك . السمك ما بهددوو بالبحر . ما قدمت دقن على شارب . ما بتريح تجارتن خانو قيانا . قطران فوق وبر ما يبرا جربان . ما نجحت زراعتن فاتا وبانا . الفار إن كبر ما بحفر الجحر . التختاك أخير من التصبيك . الما عندو لسان فقري و فلسان . الضو في قبيلتو . الناجح من عشو يزوزي . فلان قرباب الدم . كاتل البلد باولادو . الحبل بين فاضلين ما بنقطع . الطمع على الرفيق أخير منه القماح . الطمع فحل العيوب . زرزور في ايد صغار وفكو و طار . قام من نومو لقا كومو . دناع ما بريد دناع وسيد البيت ما بريد الكل . الجمره بتحرق الواطيها . الحديث مطرقن خضراء . النار من شريره و بنات النسا ما فيهن من صغيره . الزاد إما كف البيت حرام على الجيران . النسيبه بالها في راجل بتها . دود المش منو و في . ايد على ايد تجدع بعيد . قيس قبل ما تغرق . تسويها بيدك تغلب اجاويدك . الليد القويه حبها ملويه . قبيله تغنى راجل و راجل ما بغنى قبيله . البمسك دربو الشر ما بعتربو . لبن الضان بيربى الصبيان . العالم اما عمل ظالم . ضربن في الهميك تكنو جمبك . الما أكرم راحلتك ما أكرمك .

أخد بت الرجال لا تاخد بت المال . ود أبوك عدوك و عدو عدوك . العتره بتسمح المشى . أكل البعجبك و البس البعجب الناس . من حقر بقليلتو هلك . قدر غطاك مد كرعيك . البس قدر كراعك . الجايات أكتر من الرايحات . اللسان جبادة البلا . ما نجض كيتو . أم سنينه تضحك على أم سنينتين . عفن الضيف إن قبل و بات و قال حمارى راح . صغروا البيوت و كتروا المقوت . ان اتلقت المحبه ما في لزوم للقرابه . جملك مات و فوقك طلبه . بطونن رايبه . اللبن ما بروب بلا رواب . اللبن اما خشوا ما بجيب فرصه . الما بعورك ما بتورك . السايقه واصله . ضيف من ضو بخيت و لو يضيف الضيف . الكلمه التقماك أقماها . فاطر رمضان كلبن سعران . الخلا و لا الرفيق الفسل . مانى قاطع السالف لاكين خايف التليفه يوالف – التليفه يخبر بيت عدوك – . القحه ولا صمة الخشم . الحبه بتسند الضرس . اللضينه دقوا و اتعضرلو . الكلب بريد خانقه . المال تلتو و لا كتلتو . عوض الجمل قيدو . الما يخاف الله خافو . الجمل ما بشوف عوجة رقبته . كاتل نفسه لا باكيا عليه . البقدم السبت يلقى الأحد . العارف عزه مستريح . عواس السم بضوقه . فلان متل عقرب الضو . الشقي ما بسعد . الشقا بقا سمح الغنا في خشم سيده . حضر الماء و بطل التيمم . خربانه من كباره . التسوي تلقاه . التسوي كريت في القرض تلقاه في جليدا . الضايق الدبيب يخاف من مجر الحبل . شفتك تاكل في السوق تقول ود ريف محروق . بيناتن الكلب و فرج الله مضبوح بينن الكلب . الناس بالناس و الكل برب العالمين . الحرامى بلا بينه شريف. جحر الضبعه ما بيخلا من العضام . العود الواحد ما بوقد النار . برمة الشركة ما بتفور . أنا أمير و إنت أمير و منو بسوق الحمير . الفساله النضيفه و لا الجود الوسخان . البلعب مع الجريوات بخربشنه . بوله في ضل و لا أكله في شمس. المحرش ما بكاتل . الصبي جراب عود . البخيت من اخوانو و الشقي من رقبتوا . المصروم و لو عاقل . الجود قطعا في الجلود . من إستحمل أذى جاره أورثه الله دارو . إن عجبك مالك

عاين ضل الضحى و إن عجبوك رجالك عاين الترب . القلم ما بزيل بلم . أنعل إبليس . مالك راح و عرضك فاح . خربانه بي عوض كريما . خربانه أم بنايا قش . الكلام ليك يالمطير عينيك . فاقد الدربكه . جنن تعرفو و لا جنن ما تعرفو . اليد الاقوه منك طيعا . الما عندو كبير ياخد لو كبير . اكل يا كمي قبل فمي .المقتوله ما بتسمع الصايحه . عندو منيحه من لا تعضر . الفي الراس أقرب من الكراس . المره انبقت لقت سيف ما بتقطع و إن فاس ما بتقطع راس الكبير فوق الدبر يشيل . مرت أبوك ما بتربيك . تلقاه عند الغافل . شوف ليك غرابا جزو . سيد الدرهم صياد . الكلب ينبح و الجمل ماشي . المعروف في (الحر) دين و في الندل لا . الريد الكتير لا بد تعقبه عداوه . الجنس البخس لا تجعلو دخريك . القرماده و لا الرقاده . اخدم بالقرش و حاسب البطال . العايمه اما دقت القيف ما بتقيف . ركاب سرجين و قاع مساك درجين ضهاب . بليلة مباشر و لا ضبيحة مكاشر . العندو ضهر ما بنضرب على بطنه . العاطله ما بتطلع القيف . بادر الضيف و لو بالبرش و قرعة المريه بشدو راكب على تيس القجاجه و يلملم في الرزق خايف النساجه .انطرولك المرعى ارعا دونو . السواى مو حداث . الفقر قال أما لقيتونى عند الجلاد تعالوا لي عند النجار و إن ختيت ديل في حفرة النساج دما درك تلقوني . مالك مملوك بتبالا بو عدوك . دفق مويتو على الرهاب ما عمرت بيوت و النيه خربانه . راجل أمك ما بزيل همك . الحسنه معطت شارب اللسد . المى البارد بقد الدلو . الما يهمك وصي عليه زوج أمك . ضربني و بكى و سبقني شكا . المتحيل تبكي الريشه . البحر ما بياب الزياده . الحق بين الجنى و الوالد . فلان سماحة جمل الطين . جعيدى بلا قرد . أباطو و النجم . ود الريف ما عنده عيب غير البصله و البتابه في الجيب .

نبذة من التاريخ القديم و الجديد للسودان
(و كبوشيه و مروي)

من المعلوم إن رواية التاريخ أخبار و قد قال العلماء إن الخبر يحمل الصدق و الكذب و في كليهما دليل العقل و النقل و قد نقلت عن المؤرخين في عدة مرات نظما و نثرا بهذا الكتاب عند مناسبة كل أمر في حديث الزمان و غابره و ركزت على مصادرها و كان لي أجر المناوله و البحث و الإختصار و الجمع و ما قمت به من إبتكار و لم أقبل نقلا عن من أشك في صحته و أن ما نقلته عن الدليل الموجز للمستر أديسون لإستناى على ترجمة الأستاذ عبيد عبد النور و على إعتقادى بأن المؤرخ لا يرضى نقلا يجر به الى شائنة التاريخ والحكمة ضالتي و ضالة المؤمن و على أن أسعى بخير إجتهادى و ليس على مساعدة الدهر أو المؤرخين فإذا تقرر ذلك . يمكننا أن نتعلق بأذيال التاريخ القديم بصوره مختصره لنقرب الى أذهاننا فهم بعض أشهر الدول و العصور التى إمتد نفوذها بالسودان و مصدرنا في ذلك كتاب الدليل الموجز و كلمة الدويلات الإسلاميه للشاطر بوصيلي شارحين ما إختصرناه في نظمنا و نثرنا بهذا الكتاب .

و ملخص ذلك هو أن الدوله المصريه الوسطى عاشت بين ٢٠٠٠ و ١٧٠٠ قبل الميلاد قال صاحب الدليل هكذا أخضع ملوك الأسرة الثانية عشر الجزء الشمالي من السودان صار مديرية مكملة لمصر يديرها حاكم يدعى نائب الملك و محل إقامته بكرما و هناك حاميات منتشرة على جانبي النيل لحماية التجارة ثم غلب المصريون

على أمرهم و أصبح تاريخ السودان غامضا الى مائتى سنة ثم ذهبت الدولة المصرية الحديثة بين سنة ١٥٨٠ و ١١٠٠ ق.م و ذلك في زمن الأسرة الثامنة عشر و التاسعة عشر و أستولوا على السودان و أصبح جزءا لا يتجزأ و تدل على ذلك أثارهم التي جنوبي حلفا ثم الدور الأثيوبي و الدولة النوبية عاش بين سنة ٧٥٠ و ٣٠٠ ق.م واول من نطقت بمكلة اثيوبيا هو كشتا ومد نفوذه في مصر وتملكها احفاد هذه الدولة الذين يسمون بالدولة الخامسة والعشرين وحكموا جميع وادي النيل من البحر الابيض المتوسط الى جنوب الخرطوم وكانت العاصمة الدينية في جبل بركل واختاروا لدفن مواتهم الكرو ونوري ثم استطرد قائلا وعندما استولى الاشوريون سنة ٦٦١اخرجوا النوبة فرجع هولاء الي بلادهم فحكموها الف سنه بعد ذلك وظلت نبتا العاصمة حتى سنة ٣٠٠ق.م حيث إنتقل الملك الى فرع من فروع العائلة و كان قد إتخذ مروي البجراويه الواقعة بالقرب من كبوشية مقاما له منذ عدة قرون عصر مروي ظلت مروي العاصمه حتى أسقطها الأكسويون الذين هاجموها من بلاد الحبشة سنة ٣٥٠م و كان عصر سيادتها ٦٥٠ سنة و كان عهدها على قسمين و كان آخر من حكم العهد الأخير (كندكي) التي دحرها الحاكم (بترونيس) سنة ٢٣ ق.م و بعد إنفصال مصر عن إثيوبيا بنسبة الاشوريين إنقطعت السياسة بينهما حتى نسيت اللغة المصرية حتى في بداية القرن الميلادي صار لبلاد النوبه لغة خاصة و كتابه تعرف بالخط المروي و في عهد مملكة مروي المعاصرة للبطالسة و الرومان في مصر كان بين البلدين مبادلات تجارية و

مباحثات سياسية و أن المخلفات التاريخية لهذين الدورين باقية بالمتحف كاملة و فريدة في نوعها – الدور المسيحي ٦٠٠ – ١٢٠٠م ثم قال المؤرخ إن تاريخ العصر الذي أعقب سقوط مروي غامض و أن المسيحية دخلت السودان عن طريق مصر في القرن السادس الميلادى و قبل العصر الألفي إنقسمت بلاد النوبه الى مملكتين مسيحيتين و هما المقره شمالا و عاصمتها دنقلا و علوه جنوبها و عاصمتها سوبا الواقعة على النيل الأزرق قريبا من الخرطوم ثم سقطت المقره سنة ١٢٠٠ أما علوه فقد خربها الفونج الذين أتو من الجنوب و بهذا إبتدأ الدور العربي الذي أعقب المسيحي الى الآن و قد إكتشفته في تحقيق هذه الأثار بناء على التواريخ السالفة علماء أثريون أثبتهم التاريخ و هم فردريك كليود الفرنسي الذي زار هذه البلاد في رحلته الى مروي سنة ١٨٢٠ و أخذ صورا فوتوغرافية ثم رحلة الإكتشاف الألمانية بقيادة لسبوس سنة ١٨٤٤ فأثبتت ما قاله الأول و غيرهم ممن زار السودان و يوجد شرح ذلك في كتاب السودان الإنجليزي المصري للدكتور بولس بدج الذي زار السودان عدة مرات فيما بين سنة ١٨٩٨ و سنة ١٩٠٥ و قد ذكر المؤرخ الفضل للدكتور رزنر مدير بعثة هرفورد المصرية الذي نقب كثيرا من آثار أثيوبيا و مروي بالسودان ثم الأستاذ ل ي جرفث الذي نقب بإجتهاد إثيوبيا و مروي و غيرها و كان أهم مرجعا في لغة مروي و يوجد غير هؤلاء كثيرون ممن قاموا بالتنقيب بالسودان و أول من قام عندنا بالتنقيب بمروي البجراوية بجوار كبوشية

بين سنتي ١٩٠٩و ١٩١٤ الأستاذ جون جوستانج بإسم جامعة ليفربول و وجد عددا كثيرا من النفائس و النقوش المهمة .

و قد رأيت كل ذلك بعيني حيث كنت أخدم ضمن صغار العمال إذ ذاك لإنها في وطني و قد رأيت جميع الهياكل و العظام . . . الخ التي أميط اللثام عنها من تلك القبور و المباني و الأهرام التي تخيل الى الناظر كأنها من بناء اليوم لسبك الجبص والتئام الأحجار مع دقة الإعتدال و كنا نرى إمتداد هيكل و عظام الميت كأنه حديث عهد و إذا ما لمس يصير دقيقا في يد اللامس و قد يهمل النظر بواسطة الدرج المعد للدخول الى غرف الأهرام و لا يستطيع القلم شرح ما هنالك فعلى الراغبين زيارة تلك الآثار بكبوشية شمال الخرطوم نحو ١٣٠ ميلا في طريق عطبرة – الخرطوم و قلنا إن الأستاذ جر ستانج أماط اللثام عن كثير من الآثار أما الذي نقب الأهرام بعده هو الدكتور رزنر فيما بين سنة ١٩٢٠ و ١٩٢٣ و أثبت أسماء ٣١ ملكا و ملكات حكموا مروي أولهم الملك أركاكامان و اخرهم مجهول الإسم و أيضا هناك ٨٠٠ من قبور العائلة المالكه مع الأمراء فقد شاهدت كل ذلك حيث أتيحت لي العودة الى وطني سنة ١٩٢٠ و لحسن الصدفه إتصلت بالدكتور رزنر بواسطة السيد أحمد مدير الأعمال وهو مصري عربي طيب النفس و شرحت له سبب العودة الى وطني وهو تأهيلي فقط حيث كنت أسافر كثيرا في طلب الرزق و سهل لي وظيفة عامل معهم و في أثناء ذلك تم تأهيلي و الحمد لله و دعوت الجميع الى فرحي فحضر الدكتور رزنر و من معه من كبار الموظفين و عماله كما تكرم بإجابة دعوتي جميع

رؤساء المصريين وقتئذ الذين كانوا يشرفون على تلك الأعمال و كان يوما مشهودا – و بعد لقد ذكرت هذه القصة ليعلم القاريء حسن الصدفة و خدمتي في تنقيب هذه الآثار سنة ١٩٠٩ ثم سنة ١٩٢٠ و مشاهدتي الخاصة لرؤية تلك الآثار قبل وضع الرقابة عليها فقد رأيت يوما و ما كنت أحلم بوضع سطور تاريخ عنها .

و يمكننا أن نتبع قول صاحب الدليل بلحم سلسلة التاريخ المقربه حيث ذكر في ص ٨ سطر ١١ ما يلي تبعا لما سبق (سقطت مملكة المقره سنة ١٢٠٠ ميلادية أما علوه فقد خربها الفونج و بهذا إبتدأ الدور الذي أعقب الدور المسيحي الى الوقت الحاضر) و قد ذكر ناشر الطبقات أن ملك الفونج و الهمج إستمر زهاء ٣٤٠ سنة منها ٢٩٠ سنة للفونج و ٥٠ سنة للهمج أما تاريخ التركيه السابقه (المصريه) من إسماعيل باشا بن محمد علي باشا الى غردون باشا كما ذكره صاحب كتاب (السودان) نقلا عن صاحب السمو الأمير عمر طوسن و دار المحفوظات بالقلعه فهو من ١٣-٦-١٨٢١ الى ٢٦-١-١٨٨٥ و هو قرابة ٦٣ سنة و قد فصلته بهذا الكتاب أما حكم المهدية فهو من يوم الإثنين ٢٦ من عام ١٨٨٥ الى يوم الجمعة ٢-١٢-١٨٩٨ و هو يوم موقعة كرري ثم تولت الحكومة الحالية حتى تأليف هذا الكتاب و هو عام ١٩٤٨ لقد سقت هذه العجاله لقرائي ليعلموا ماضي التاريخ و عبره و قل ربي زدني علما .

الشيخ الزمزمي و الكعبة و أوقات الصلوات

قلنا إن عرب السودان يدينون بالإسلام و أن أعظم عبادة بعد الشهادتين هي الصلوات الخمس و أن الكعبة شرط من شروطها أي على

الجهة التي يعتقد المصلي أنها بها . رأيت أن أذكر لهذا الشأن ما أخذته عن المرحوم صاحب الفضيلة شيخي فريد عصره و وحيد دهره في العلوم الروحيه و الفلكية الشيخ حامد الزمزمي المتوفي بأم درمان في ليلة ٢٥ من شعبان سنة ١٣٥١ و دفن في صبيحة هذا اليوم بضريحه بأم در مان و شيع جثمانه في جموع من العلماء و الأفاضل و صلى عليه شيخ العلماء الشيخ أبو القاسم . و قبل ذكر القاعدة المذكورة أقول كلمة وجيزة عن الشيخ المرحوم كان مثالا لعلم الفلك في السودان يحفظ كثيرا من سير الأجرام الفلكية يجيب عنها أي سؤال و لا يلتفت الى الكتاب لشدة حفظه له منة من الله في جميع رموز الحكماء كالتذكرة الأنطاكية و شمس المعارف و الفتوحات المكية و كتب أهل المغرب المعقدة التي يكون العلم فيها بالمفهوم بدل المنطوق و بالعكس و له قدم في حل الجفر و أمثال قصيدة الولى بن دوليب و أمثالها و كتاب الدر المنظوم و بهجة الاوفاق و الدر و الترياق و رموز الذهب الابريز و إشارات الصالحين و الهندسة القديمه و حل اللوغريثمات و رموز الكسور الإعتيادية و التعقيدات الميراثية و له جدول في الميراث و هو بيدي كما له قدم في حل رموز حكم الإمام على رضي الله عنه و ما أشار اليه معلم الحسن و الحسين صحب كثيرا من المقربين عند السيد الحسن الميرغني رضي الله عنه كما صحب السيد المحجوب رضي الله عنه و أمره بكتابة كثير من كتب السادة الميرغنية فخطها بيده و أخذ عن الشريف محمد صالح صاحب البنية التي بجوار ضريح السيد المحجوب و عن المرحوم الشيخ حسن شريف و عن المرحوم الشيخ حسن ساله و كثير من علماء المغرب وحدثني انه مر مع عالم من علماء المغرب ليتعلم مسالة واحدة و كان من شروطهم الطاعة و الا يتحرك الطالب حتى

يأذن فمكث معه عامين كان رحمه الله يعلم الشريعة و يطبق الغامض من أقوال الصالحين على الكتاب و السنة قرأ القرآن على الفكي سليمان ثم إجتمع بالشيخ الخروساني و الشيخ الجعلي رضي الله عنهم و إذا سئل عن مسالة دينية يأتي بالنص من القرآن أو الحديث أو المختصر كانت نفسه مطمئنة مع الثبات في كل الأمور خيرها و شرها صبره يحير الصابرين إذا جلس الى كتابة مصحف لا يتحرك حتى يتم الجزء منه ولا يمل أو يسأم وفي لوعده إذا أجلسته في مكان لا يتحرك حتى ترجع اليه يغضب من كل أحد رزق العلم و غير راضي به لعدم وجود المال و القصور و لنذكر بعض ما صدر منه لي على سبيل المثال .

كان ماشيا ذات يوم بأم درمان يرافقه أحد العلماء الكبار فمر بمنزل أحد الضباط و كان المنزل بالطوب الأحمر فتأسف العالم أمام الشيخ لعدم إمتلاك منزل كهذا فأنتهره الشيخ بصفة أخوية و قال له إن الله أعطاكم العلم و لا يصح منكم التأثر لعدم إمتلاك الطوب فرجع العالم و سالته عما يقوله الفلكيون من التأثيرات في العالم فقال هذا بالنسبة للتجارب كمعرفة الخسوف و الكسوف و ليس هذا من علم الغيب ما دام نبي الله إدريس كان على هذا العلم ومع هذا فقد يخلف الله العوائد يا فتى و الحكم لله القديم الأول .

و أخبرني بأنه حضر عقد أحد و كان يرافقه أحد الفلكيين فقال الفلكي للشيخ إن هذه المنزلة لا تبشر بالخير فقال الشيخ لا يصح لك التحدث في هذه الساعة و مر دهر و لم يصب الزوجين بسوء فعرفنا بأنه كان يمشي مع أحد المشايخ وقد أصابهما عطش شديد فإذا بسبيل ماء يظهر أمامهما و

ظاهر السبيل أغبش لا يبشر بوجود الماء قال الشيخ لا ماء فيه و قال الآخر الأفضل الوصول اليه فوجد فيه ماء باردا مع وجود كأس في داخله فقال الذي يرافق الشيخ للشيخ خذ مشربا من هذا فى الناس و لا تحتقر رجلا بالظاهر و قبل الوصول الى حقيقته و كان الشيخ يتحدث بهذه القصة سرورا وسألته عن قول بن الورد في قوله صدق الشرع ولا تركن الى رجل يرصد بالليل زحل فقال لي إذا خالف قول الفلكي الشريعة صدق الشرع ولا التفات لقول الفلكي مع الشرع الحنيف و سألته عمن يريد تعلم علم أوقات الصلاة بطريقة علم الميقات و لا يود تعلم علم الفلك فقال إذا علم علم الميقات فقد علم المهم من علم الفلك ثم تحادثت معه في علم الميقات هل هو واجب فقال مذهب كذا قال بوجوبه و مذهب كذا قال إنه فرض كفاية و هذا المذهب الاخير يوجبه علي فقال رحمه الله إذا تمشينا على هذا المذهب وأراد أحد السفر في ميسوره تعلم هذا العلم قبيل سفره و معنى هذا فإنه واجب على المذهب الاخير أيضا و على هذا قال ما في رسالة التاجورى :

معرفـــة الأوقـــــــــــات فــرض معين على عقلاء الناس فهو مؤكد
أتى ذاك في الفرقان يا صاح مجملا و فســره خيــر البرية أحمـــــد

الى أن قـــــال :

فلا خير فيمن كان بالوقت جاهــلا و لم يك ذا علم بما يتعبـــــــد

و تكلم طويلا في علم الفلك فقال إن الآيات تدل على كثير من معنى هذا و أستدل بآيات (والسماء و الطارق و السماء ذات البروج و الخنس و القمر قدرناه منازل و رحلة الشتاء و الصيف و أنظروا مافي السموات) و كثيرا مما يطول شرحه و قال هل ترى هذه السماوات كما يرى الحيوان أم أنها تنطوى على معاني و حكم الاهية و تكلمت معه في مسالة فقهية وهي أكل

المضطر الى الميتة اذا اشرف على الهلاك فقال ان الذي يشرف على الهلاك لا تصلحة الميتة إنما العبرة بالإضطرار فقط و تكلمت معه في تلاعب بعض اهل الرقية و علم الحرف فقال هذا علم أعطاه الله للصالحين لدفع الضرر أو لجلب النفع و لا يصح التلاعب به في سفاسف الأمور و الاحتفاظ به للمهمات مع الصدق يعين على سرعة الإجابه و هو أيضا لدفع ضرر الحاكم الظالم المتكبر الفاجر و سأفرد في كلامه رسالة إن شاء الله .
و هذا ما ذكره عن معرفة القبلة قال إن المنازل الأربعة عشر التى أولها النطح و آخرها السماك و تسمى الشمالية تشرق على الكعبة تماما فإذا إستقبلت القبلة و نظرت منها اية منزلة في أول شروقها على الافق الشرقي و أشرت بعلامة على الأرض فانك تسلمت القبلة تماما و أمكنك أن تصلي و هذه هي المنازل . النطح ، البطين الثريا ، الدبران ، الهقعه ، الهنعه ، الذراع ، النتره ، الطرفه ، الجبهه ، الخرسان ، الصرفه ، العوا و السماك.
و ذكر لي قاعدة لأوقات الصلوات الخمس على ممر الأيام و تصلح لكل واحد و خصوصا الامي الذي لا يعلم علم الفلك و قبيل كتابة هذه المسائل توجهت الى أستاذنا الفلكي الدكتور الريح العيدروس لإنه تلميذ الشيخ الأول و مرشدنا الفلكي بعد الشيخ لتصحيح قاعدة الصلاة فتكرم بتصحيحها على حسابه الفلكي كما تكرم علي بناء على طلبي بمواعيد الزراعة في جميع أنحاء السودان و هي قاعدة دهرية بالشهور الأفرنجية و لخصت المهم عندنا لزراعتنا و ذكرتها بهذا الكتاب للنفع العام و هذه أوقات الصلاة التى صححها الشيخ الريح .

وقت الظهر الساعة ١٢ و ١٠ دقيقة و العصر الساعة ٣ و ٢٠ دقيقة و المغرب بغروب قرص الشمس فقط العشاء يضاف الى الغروب ٦٨ دقيقة و الصبح قبل الشروق بتسعين دقيقة فأعرفوا الغروب و أعرفوا الشروق يوميا .

جدول مسافات أشهر الطرق البرية و البحرية
عن طريق السكة حديد بالسودان

أثبت هنا موقف القطارات و مراسي البواخر لأكبر البلاد السودانية ليعلم القارىء إذا أشرت الى مكان مشروع ما و قلنا بين كذا و كذا و المساحة هنا بالكيلو متر مالم نذكره بالتعيين تابع مسافات محطات سكة السودان

إسم المحطات	عدد المحطات	كيلو
من بورتسودان الى عطبره	٢٦	٤٨٤
من عطبره الى الخرطوم	١٩	٣٦
من تقاطع سلوم الى بورتسودان	١	٣٠
من تقاطع سلوم الى سواكن	٢	٤٤
من الخرطوم إلى واد مدني	٢١	١٧٨
من واد مدني الى تقاطع سنار	٧	١٧٨
من تقاطع سنار الى الأبيض	١٨	٥٢٦
من عطبره إلى أبي حمد	٢٢	٢٥٠
من أبي حمد الى وادي حلفا	١١	٣٧٢
من أبي حمد الى كريمه	٩	٣٥٢
من وادي حلفا الى كريمه	٩	٢٠٢
من تقاطع هيا الى كسلا	١٦	٣٧٨
من كسلا الى القضارف	٩	٢٣٨
من القضارف الى سنار	١٣	٢٥٤

النقل بنهر النيل

إسم المحطات	عدد المحطات	كيلو
من وادي حلفا الى الشلال	٢٦	٣٤٠
من كريمه الى كرمه	٢٥	٣٣٥

النقل بالنيل الأبيض

إسم المحطات	عدد المحطات	كيلو
من الخرطوم (المقرن) الى كوستى	٣١	٣٢٠
من كوستى الى جوبا	٣٤	١٤٣٥
من كوستى الى جمبيلا	١١	٣٦٥
من كوستى الى ملكال	–	٥٠٠
من ملكال الى واو	١٨	٦٧٥

النقل بالنيل الأزرق

إسم المحطات	عدد المحطات	كيلو
من السوكي الى الروصيرص	٢٠	٢١٠
ملحوظه : إن السكه حديد من كسلا الى تقاطع هيا قلنا ٣٧٨		
من هيا الى الخرطوم	–	٥٩٢
من كسلا الى سنار	–	٤٩٢
من سنار الى الخرطوم	–	٢٧٨
ملحوظه : إن نهر جمبيلا يتجه اليها بعد ملكال		

ثم بعده يتجه نهر جوبا اليها من توجه ثم يسير النيل نحو واو هذا بالنسبة للمسافر من الشمال الى الجنوب و أعلم أيها القارىء الكريم إن الطريق من الشلال الى جوبا يكون ٣٠٢٣ كيلو متر و هي مسافة كان يقطعها المسافر في مشقة يعرفها من يدرك عواصف البحر و برده القارس و حرارة البر و خوفه و ظلمة الليل و ملاقات قوس قطاع الطرق و حسارة الفارس فالحمد لله الذي سخر لنا هذا و ليعلم القارىء أن خط السكه حديد البرى يبلغ ١٩٩١ ميلا بعد تأسيس خط القضارف نقلا عن المصادر الموثوق بها .

جدول مسافات الطرق البريه و طرق السيارات

بعد أن ذكرنا للقارىء مسافات الطرق الحديديه والبحريه السودانيه بالكيلو مترات نذكر هنا للقارىء.

مسافات الطرق البريه و طرق السيارات لتتم الفائده و حيث ذكرنا عددين بينهما فاصل يدل على أن لهذه البلدة طريقان أحدهما قديم و سأكتبه أولا و الثاني حديثا و سأكتبه بعد الأول للإختصار . و معنى ذلك أن الطريق الحديث أكتشف قريبا لقربه عن الأول و الذي أذكر له رقما واحدا فطريقه واحد و سيكون المقاس في الطريق بالميل و حيث قلت عن طريق كذا فمعناه إسم الجهة المعلومة عند المسافرين بالسيارات – طريق الفاشر و كتم ٨٣ / ٦٠ عن طريق كورمه و من الفاشر الى كبكابيه ١١١ / ١٠٧ و من الفاشر الى الجنينه ٢٤١ / ٢٢٧ و من الفاشر الى زالنجي ١٢١ / ١٢٤ الى ثلاثة طرق طريق كبكابيه و من الفاشر الى نياله ١٣٦/١٣٠ طريق زرقة و من الفاشر الى المقلد ٣٩٧ / ٣٨٠ طريق نياله و أبو جبارة و من الفاشر الى طلويشة ١٧٠ / ١٨٠ طريق ودعه و من الفاشر الى مليط ٦٣ / ٥٥ الفاشر و كورمه ٥٢ الفاشر الى أم كدادة ١١٢/١٠٢ من أم كدادة الى حدود كردفان ٥٢ و من أم كدادة الى الدم جمد ٥٨ و منها الى النهود ١٤٥ و من الفاشر الى موسكو ٥٢ / ٦٤ عن طريق أبي دليق و من كتم الى كبكابيه ٨٦ / ٨١ و من كتم الى مليط ١٠٠ و من مالحه الى مليط ٩٣ و من زالنجي الى نياله ١٣٤ / ١٣٢ و من نياله الى برام ١٦٠ .

طريق عد الغنم و من نياله الى أبو جابره ١٧١ و من الأبيض الى النهود ١٤٢ و من الأبيض الى الاضيه ١٨٨ طريق أبو زبد و من الأبيض الى المجلد ٢٦٣ و من الأبيض الى جابره ٣٧٦ و من الأبيض الى الدلنج ١٠٥ و من النهود الى الفاشر ٢٧٨ و من النهود الى الدلنج ١١٦ و من النهود الى الأبيض ١٤٩ و من النهود الى أبي زبد ٧٠ و من أبي زبد الى الدلنج ٤٧ و من النهود الى أكولوا ٨٠ و من الدلنج الى كادقلي ٨٤ و من الدلنج الى تلودى ١٤٢و من الدلنج الى الكللدرو ٦٠ و من رشاد الى الرهد

٧٨ و من الأبيض الى بارا ١٤٢ و من تلودي الى كادقلي ٥٨ و من تلودى الى الدلنج ١٤٢ و من الأبيض الى تلودى ٢٤٧ عن طريق الجنينه و من تلودى الى الأبيض ٢١١ و من تلودى الى عبرى ١٠٠ عن طريق دلامى : طريق القضارف قلابات تقع القلابات في الجنوب الشرقي للقضارف و كانت مركزا لحكومة السودان على حدود الحبشه لتلك الجهة و قد تحول إسم القلابات الى بلدة باسندا تقع سرف سعيد و من سرف سعيد الى باسندا ٢٧ ميلا و إن طول الطريق من القضارف الى القلابات ٩٣ واليكم التفاصيل فمن القضارف الى شاشينا ١٦ ميلا و من شاشينا الى السريفه ٢٢ ومن السريفه الى دوكه ٤ و من دوكه الى سرف سعيد ٢٤ و من سرف سعيد الى القلابات ٢٧ و من الخرطوم الى كسلا ٥٠٠ كيلو طريق البطانه و من بورتسودان الى طوكر ٩ ساعات باللوري متوسط السير و من الخرطوم الى كوستى ٢٠٠ ميلا طريق الكوة و من ملكال الى مركز واط بالجنوب ١٨٥ ميلا بخور فلوس و من حنتوب شرق مدني الى سنار ٢٧٥ كيلو طريق الدندر و قد علمت من أحد مسافري جهة كرمك و هو عثمان الشايقي و غيره ما يلي فقد صرف بنزينا في سفره ذهابا على البلاد الآتيه من الرصويرص الى كرمك ٧ صفائح و من كرمك الى سرقولى ٥ و من سرقولى الى بلاد روس ٣ و من بلاد روس الى اصوصه ٤ و قال أن متوسط صرف لوريه في البنزين ٣٥ ميلا في الصفيح الواحد و قيل من سنجه الى الروصيرص ٣٠٠ ميلا.

طرق السيارات بالشمال

من كرمه الى حلفا ٣٦٥ بالعربات ومن الخرطوم الى العرضي ٣٥٠ ميلا و من العرضي الى أرقو ٤٦ كيلو و من العرضي الى الحفير ٥٦ كيلو و بالشرق طريق سليم دنقلا و كرمه ٥٦ كيلو و قد ذكرت بنظمي أن طريق الأربعين الغربي من أسيوط الى الفاشر ١٠٨٠ ميلا هذا ما وفقني

الله للعمل به و قد كلفني هذا البحث حوالى ٦ أشهر و الله أعلم ذلك لاختلاف الرواية و قد سعوت حول الحقيقة و من جوبا في الجنوب الى يامبيو ٣٧٠ ميلا و من يامبيو الى اندره التي أقيم بها مشروع الزاندي ١٥ ميلا و قيل أن مسير العربات من جوبا الى الزاندي يستغرق ٣ أيام .

تنبيه : أرجو من قرائي الصبر الجميل على قراءة ما يلي كما صبرت على نقله و تصحيحه حينا من الدهر . و لقد تكرم علينا ولدنا ذو الهمة عثمان محمد أحمد مساعد البراد بالنقل الميكانيكي بحكومة السودان ببيان الطرق التالي و كان قد سافر رسميا ضمن قافلة النقل و قام بضبطها (أى الطرق) و كان كتابي تحت الطبع و قد الحقتها به و الحمد لله على التوفيق .

و من الخرطوم بحري الى شندي ١٨٩ كيلو ، شندي – عطبره ١٦٠ ، عطبره سنكات – ٤٥٣ ، سنكات سواكن ١٠٨ ، طريق جبال جبيت سواكن بورتسودان ٦٧، كسلا خشم القربة ١١٣ ، خشم القربه القضارف ٥٥ ، طريق الشوك القضارف المفازة ١٣٠ ، طريق جبل بيله المفازه مدني ٢٠٧ ، طريق الشريف يعقوب مدني مكوار ١٢٤ ، طريق الخزان مكوار كركوج ١٠٩ ،كركوج الروصيرص ١٦٤ ، الروصيرص الرنك ٢٢٥ ، طريق جبل قيس الرنك ملكال ٣٥٣ ، الخرطوم بحري جبل أولياء ٥٨ ، الخزان جبل أولياء الشقيق ١٤٢ ، الشقيق الهلبه ٣٥ ، الهلبه أم سياله ٩٧ ، طريق خزان جبل الأولياء أم سياله الاندرابه ١٦١ ، طريق أم در مان الاندرابه الخرطوم بحري ١٢٤ .

ملحوظه : الميل هو ٦ من ١٠ كيلو أو ١٦٠٠ متر أو ١٧٦٠ ياردة .

حكمدارو السودان

أذكر هنا حكمدارى السودان في الحكومة المصرية السابقة (التركية) و من ناب عنهم مع بعض أهم الحوادث و الأعمال التي ظهرت في زمنهم

ليعلم القارىء الكريم أولا لأن فيهم من عاون بعض علمائنا لدخول الأزهر مع حدوث بعض الأشياء المهمة في زمنهم نقلا عن كتاب السودان تأليف المحامي عبدالله حسين و المحرر بالأهرام و مصدره نقل صاحب السمو الأمير عمر طوسون باشا أخذا عن دار المحفوظات بالقلعة و تاريخهم من ١٣-٦-١٨٢١م الى ٢٦-١-١٨٨٥م إسماعيل باشا محمد علي من ١٣-٦-١٨٢٢ الى ٢٠-٢-١٨٢٣ ، محمد بك الدفتردار من ٢٠-٢-١٨٢٣ الى ١٣-١٢-١٨٢٤ ، عثمان بك من ١٣-١٢-١٨٢٤ الى ١١-٥-١٨٢٥ و قد جعل الخرطوم مركزا للحكومة و في عهده فشى الجدري و كان حاكما مستبدا ، محو بك من ١٨٢٥ الى ١٨٢٦ و لم يرد إسمه في دار المحفوظات و ربما كان مديرا للخرطوم و نائبا للحكمدار و قد كان عادلا رحيما بنى ثكنة بالخرطوم و احتفر في الصحراء آبار تعرف للآن بإسم محو بك و في الخرطوم شجرة عرفت بإسمه و في حديقة محو بك و جدت مصر الشجيره الاولى للقطن في مصر ، خورشيد باشا من ٣١-٨-١٨٢٦ الى ١٣-١٢-١٨٣٨ و كان حسن السير و الإداره و عمر البلاد و أدخل البناء بالطوب و الأخشاب و الألواح و نظم الدواوين و أنشأ مسجدا في الخرطوم و مسجدا في سنار و أستقدم زراعا مصريين لتعليم الأهالى الزراعة ووسع فتح السودان فاحتل القلابات و أنشاء بها حامية و أخضع جبال قلي وغزا قبائل الشلك وسيدرات ، أحمد أبو دان في ١٣-١٢-١٨٣٨ الى ٢٥-١٠-١٨٤٣ وأصل سياسة سلفه خورشيد باشا في تنظيم الإداره و التعمير جلب من مصر الحيوانات الأليفه و النباتات و نشطت الصناعة في ترسانة الخرطوم و فتح في عهده إقليم التاكا كسلا و عمم المواصلات و فيه زار محمد علي باشـــا السودان أحمد المنكلي باشا ٧-٣-١٨٤٥ الـــى ١٣-١٢-١٨٤٥ خالد باشا من ١٣-١٢- ١٨٤٥ الى ٥ - ١١-١٨٤٩ خلف ودان باشا و قد عاد اهل التاكا في عهده الى الثوره و فشى الظلم من الموظفين و قد أدب العصاة و عاون الارباب محمد علي دفع الله و الشيخ

أحمد أبو سن كبير الشكرية و الشيخ عبد القادر خالد باشا و في عهده إنحرفت صحة محمد علي باشا و خلفه إبراهيم باشا ثم مات فخلفه عباس الاول عبد اللطيف باشا من يوم ١١-٦-١٨٤٩ الى ١٣-١-١٨٥٢ أنشاء مدرسة بالخرطوم هي الإبتدائية و عين رفاعة بك ناظر لها وادب تكارنة القلابات ، رستم باشا ١٣-١-١٨٥٢ الى ٢٧-٥-١٨٥٢ توفي و دفن في الخرطوم إسماعيل حقي باشا من ١٣-٧-١٨٥٢ الى ١٩-٤-١٨٥٣ ، سليم باشا من ٢٣-٥-١٨٥٣ الى ٢١-٧-١٨٥٤ و عاد الى مصر على سرى باشا الأرنؤطى ٢١-٧-١٨٥٤ الى ٢٨-١٢-١٨٥٤ مات عباس الأول و تولى سعيد باشا على شركس باشا في ٢٨-١٢-١٨٥٤ الى ٢٣-١١-١٨٥٥ في عهده زار سعيد باشا السودان و كان قد فكر في إخلائه فالتمس الاهالى إستمرارا الحكم المصرى خشية عودة الفوضى الى السودان و قال العمد نحن عبيد أفندينا فاجاب لملتمسهم و نظم البريد على الهجن عن كورسكا و أعلن إنتهاء تجارة الرقيق و أعفاهم من الضرائب و نظم المديريات و عزل شركس باشا لإستبداده ، عبد الحليم باشا من ٢٤-١١-١٨٥٥ الى ٢٨-١٢-١٨٥٦ ، على باشا من ٢٩-١٢-١٨٥٦ الى ٢٧-١-١٨٥٧ ، موسى حمدى باشا من ٧-٥-١٨٦٢ الى ١٨٦٥ و كان حسن الاداره وأقر العدل و جمع الثروات ووصل الجند في عهده ٣٠ الف و توفى و دفن في الخرطوم ، جعفر صادق باشا من ١٨-٦-١٨٦٥ الى ١٨-١-١٨٦٦جمع ثورة كسلا و فتحت مصر عهده فاشوده و كان آدم بك السوداني هو الذي أخمد الثوره ، جعفر مظهر باشا ٨-١-١٨٦٦ الى ٣٠-٩-١٨٧١ في عهده أنعم الخديوي إسماعيل باشا على ادم بك بالباشوية و أصبح قائدا للجيش و تخلت تركيا عن سواكن و مصوع لمصر نظير جزية قدرها الف و ستمائة جنيه و عرف مظهر باشا بالعدل و النزاهة و التقوى و تقرير علماء السودان . كل ما ذكره في تاريخ الحكماريين هو ثمانمائة بعد الالف و كان جعفر مظهر باشا واسع الكرم و قد أحبه السودانيون حبا لايزالون

يذكرونه و قد عين في سبتمبر سنة ١٨٧١ عضوا بمجلس الاحكام فترك منصبه في السودان و أعقبه إسماعيل أيوب باشا من ١-١٢-١٨٧٣ الى ١٦-٢-١٨٧٧ ، غردون باشا ١٧-٢- ١٨٧٧ الى ١-١-١٨٨٠ ، محمد رؤوف باشا ٢١-١-١٨٨٠ الى ٢١-٢-١٨٨٢ أرسلت الحكومة اليه لتنظيم حكومة السودان و في عهده ظهر محمد أحمد المهدي و هو الذي أرسل فصيلتين لقمع ثورة المهدي و اسر الى كل من الضابطين أنه قائد الحملة مع تفهيمه لإبن السعود أنه القائد الأعلى الأمر الذي دعا الى التنازع و الفشل و هو الذي أصدرت اليه (الجمعية الوطنية المصرية السودانية) منشورا عنوانه كنا (نحسبك رؤوفا فوجدناك خروفا) و هو صاحب الكلمة المعروفة مع مفتى السودان الشيخ شاكر إذ ذاك و في زمنه صدر الأمر العالي بتقسيم أقاليم حكمداريات السودان شرق السودان و أقاليم بربر ، عبد القادر حلمي باشا ٢١-٢-١٨٨٢ الى ٩-٧-١٨٨٣ كان حازما شجاعا قبض على ناصية الحال و آمن البلاد بعد أن أوشكت على السقوط و في عهده طلب من الحكومة المصرية نجدة من الجيوش و أتهم بالإستقلال و عاد الى مصر و تولى بعده علاء الدين باشا من ٢٠-٩-١٨٨٣ الى ٣١-١٠-١٨٨٣ في زمنه كانت الثورة المهدية في إزدياد مستمر ، غردون باشا ١-١١- ١٨٨٣ الى ٢٦-١-١٨٨٥ و هو الاخير و الكلام عليه في أمر المهدية معلوم في كتب التاريخ .

تاريخ قاضي القضاة بالسودان
في الحكومة الحاضرة

أولهم الشيخ محمد شاكر كما ذكرنا في نظمنا بهذا الكتاب .تولى في ٢٨ مارس ١٩٠٠ الى ٢٦ أبريل ١٩٠٤ و وضع ثلاث لوائح : لائحة ترتيب المحاكم الشرعية مؤلفة من ٥٠ مادة و الثانية اللائحة النظامية للمحاكم و هي مؤلفة من ١٢٤ مادة و الثالثة لائحة الرسوم و هي مؤلفة من

عشرين مادة ، الشيخ محمد هارون تولى بعده و نقل سنة ١٩٠٨ و تولى بعده الشيخ محمد أمين قراءة الى ٦ مايو سنة ١٩٣٢ و نقل و تعين بعده الشيخ محمد نعمان الجارم في سنة ١٩٤٠ و تولى بعده الشيخ حسن مامون حتى سنة حتى ١٠ فبراير ١٩٤٧ و تولى بعده بالنيابة أول سوداني وهو الشيخ أحمد الطاهر و تسلم منصب قاضي القضاة من نصف سنة ١٩٤٧ والى اليوم يقوم بأعماله و مما يدعو للتفائل بحسن الشريعة الغراء ، إن كل أسمائهم تشابه إسم محمد صلى الله عليه و سلم الا حسن مامون و في هذه إشارة لسيدنا الحسن رضي الله عنه حفيد رسول الله وقام هؤلاء الرجال بأعمال و إصلاحات يجدها القارىء على صفحات التاريخ و جدران المبانى و ساحات المساجد و ريع عمارة الأوقاف .

الموظفون السودانيون
في الدولة المصرية السابقة

(تولى كثير من السودانيون المناصب الكبيرة بالسودان)

كان الزبير باشا و سليمان الزبير بك و إدريس ابتر بك و يوسف الشلالي باشا على التوالى مديرين من قبل الحكومة المصرية على بحر الغزال . و كان يوسف الشلالى باشا و بساطى بك مديرين لسنار و الياس ام برير باشا مديرا لكردفان و حسين خليفه باشا مديرا لبربر و الطيب عبدالله بك مديرا لفاشوده و محمد خالد زقل بك مديرا لبارا و النور عنقره بك مديرا لكبكبيه و السعيد حسين بك و ادم عامر بك مديرين بمديريات دارفور و أحمد أبو سن باشا و محمود أحمداني بك و أحمد جلاب بك مديرين بالتعاقب للخرطوم و كان محمد الجزولي بك وكيلا لمديرية الخرطوم و أحمد مكوار بك وكيلا لمديرية سنار و عمر العمرابي بك وكيلا لمديرية بربر و على عمارة أبو سن بك رئيس مجلس الإستئناف و محمد خوجلى بك قاضيا للخرطوم و الفكى (الفقيه) الشيخ الأمين الضرير شيخا

للإسلام و البيكوات أبو بكر الجركوك و الخليفه ود أرباب و محمد عبدالرحمن ود البشير و إدريس النور عبدالرحمن بان النقا و الفضل إبراهيم و غيرهم أعضاء مجلس الإستئناف و بساطى المحس بك باشكاتبا لمديرية الخرطوم و العوضى المرضى بك باشكاتبا لمديرية كسلا و حسن الشريف أفندي معاونا لمديرية بربر و محمد النصري أقدر أفندي معاونا لمديرية بحر الغزال.

و من القواد العظام الماظ باشا ، ادم باشا ، فرج الله باشا ، فرج الزيني باشا ، يوسف شلالي باشا ، صالح الملك باشا ، السعيد حسين باشا ، حسن إبراهيم باشا ، محمد علي حسين باشا ، خشم الموس باشا ، النور محمد بك ، سرور بهجت بك ، نجيب بطراكي بك ، محمد السيد بك ، سليم مطر بك ، النور عنقره بك ، فرج الله عزازى بك و غيرهم .

أعيـــان الســــودان

و قد منحت الحكومة المصريه أعيان السودان و كبار تجاره الرتب و النياشين : بل لقد قيل أن مامنح زاد على العدد الذي منح الى أعيان مصر و من أعيان السودان الذين نالوا رتبا و نياشين : عبدالقادر ود الزين باشا شيخ مشايخ الخرطوم و سنار –ومحمد إمام باشا الشهير بالخبير – أحمد أبو سن باشا عمدة الشكريه – و إبنه عوض الكريم باشا و محمد يزيد باشا – وبشير ود عقيد عميد الجعليين – إدريس ود عدلان بك زعيم الفونج – أحمد ابو حسن بك عمدة قبيلة الحمدة – وعلى البخيت بك ناظر بني عامر – وعبدالقادر ايله بك عمدة الحلنقه – ومحمد موسى بك زعيم الهدندوه – وأحمد دفع الله بك عين أعيان كردفان – وكيكوم بك ملك الشلوك – وعلى عوض الكريم أبو سن بك – وحسن أم كدوك بك عمدة البرنو – و بشارى ود بكير بك عمدة بني هلبه و الأرباب ود دفع الله بك – على الخبير بك – إبراهيم البرديني بك – قناوى أبو عمورى بك و صالح الخليفه بك .

خلاوى القران في عاصمة السودان و أم ضبان

و كنت أود إحصاء جميع مدارس و خلاوى القرآن في السودان في جانب ذكر التعليم و المدارس و لكن يحول دوني ماقدمته من عجز و مشاغل و سأتعرض لذكر بعض من ذلك تبعا للعاصمه و ضواحيها و سأذكر بالجزء الثاني من كتابى مهمات ديار القران لكثرتها اذ انها تاخذ كتبا لا كتاب لان القران في السودان كان التدريس فيه مضرب الأمثال في جميع أنحاء القطر و بخاصه بلاد دنقلا و الشايقيه و اليكم ما قدمنا التعرض لذكره آنفا فأقول : دار القرآن بأم ضبان تبعد هذه البلده ٥٠ كيلو شرق الخرطوم أنشأها الشيخ العارف بالله محمد بدر عام ١٢٨٦هـــ و عدد سكانها ٣٠٠٠ نفس و فيها اليوم ٣٥٠ تلميذا يحفظون القرآن تخرج منها أكثر من ٥٠٠٠ حافظا للقرآن . ولد الشيخ محمد أحمد بدر في الحواره من قرى شندي عام ١٢٢٦هـــ و نشأ في بيت أبيه و حفظ القرآن و أخذ من علوم الفقه و الحديث حتى تبحر ثم سافر الى الحجاز و عمره ٢٦ سنه و مكث بالحرمين زمنا طويلا و أخذ فيه عن الفقهاء و كان مالكي المذهب و قادري الطريقة و أشعري العقيدة فرجع الى بلده و بنى مسجده بالنخيره و عمره إذ ذاك ٤٠ سنه و كان يتنقل بين النخيره و أم ضبان ٢١ سنه حيث كان هو وتلاميذه يتنقلون الى ام ضبان في فصل الصيف و أخيرا إستقروا في أم ضبان لجوها الصحي و مرعاها و يقال أول من سمى بهذا الإسم هو الشيخ محمد بدر حيث كان في الشجرة التي أشعل فيها ناره كثير من النحل لقد أطلت في هذا لدفع قول القائلين بأمية الشيخ فقلت هذا عما كتبه الأستاذ صالح بانقا بمجلة النور بالعدد الثامن و مدرسة القرآن العظمى الثانيه بالعاصمه هي بداية المعهد العلمي و هي أحق مدرسة من نوعها في تجويد القرآن كما أنزل بفضل أستاذها الشيخ حسن السعيد الذي قضى زمنا عظيما في الحرمين و علم من القرآن فزرها و إستمع الى تلاميذها و بعدها دار القرآن

بأم درمان أيضا و تسمى دار المحافظة على القرآن الكريم و التجويد و هذه أيضا في طريق عن طريق أبي روف و كان ناظرها الأول الأستاذ محمد عبد الكريم حامل الشهادة العالمية الأزهرية و شهادة القرآءت و التجويد من الديار المصرية و قد خلفه رجال لهم شأن في ذلك أكثر الله منهم و خلوة الشيخ محمد أحمد محمد علي خطيب المسجد الأحمدي بالديوم ووكيل آل العزائم بالسودان و هذه مصدر البداية للتلاميذ في القرآن و مبادىء التعليم الدينيه و غيرها و هي أكبر دار في الخرطوم و الديوم و غيرها كخلوة الشايقيه و السجانه بالديوم و كخلوة المرحوم الفكى إبراهيم التي جددها و أحياها الفكى العبيد و خلوة الفكى العوض بالخرطوم و قد كان لها الفضل العظيم كما ذكرناها عند ذكر جنائن الخرطوم سابقا مع فضل المؤسس الشيخ محمد الجبل بالتركيه السابقه و أحمد الجاكرك بالدرايسه القديمه خلوة المجره بجوار شاطىء النيل الأزرق ثم خلاوى القوز و الرميله و الحله الجديده و خلاوى الخرطوم البحري و البراري و أم درمان التي لو ذكرناها لما وسع ذلك وريقات و قد ذكرنا ذلك للإشاره الى أن القرآن لا زال محفوظا مع القرن العشرين و أن الدنيا لا زالت بخيرها في كتاب الله المنزل على رسوله صلى الله عليه و سلم .

خلاوى الخرطوم : خلوة محمد بابكر فضل الله المقرى الشهير وهي عند ملتقى شارعى الملك و السلطان بالخرطوم و هي ذات فضل في مبادىء تعليم الطلبه و بجوارها خلوة الشيخ محمد محمود الكنزى أيضا قامت بمهمه عظيمه و قد تقدم ذكر خلوة الفكى العوض بالخرطوم و بالقرب منها خلوة البوليس الغربي . و قد تركت الخلاوى التى إندرست و كان لها الفضل في رواج ثروة القرآن الكريم تخفيفا كخلاوى السجانه القديمه التى كان بها أحمد مضوى و عوض الله و الحرس التى كانت زمن المصريه القديمه و قبلها و خلوة سوق القش بالخرطوم ثم خلوة الشيخ محمد الحنفي عميد الطريقة الاسماعلية بالخرطوم و قد ذكرنا خلوة المرحوم الفكى إبراهيم بالديوم و

خلوة الحاج كامل بجامعه بديم سليمان و الفكى أزرق بالديوم و الفكى ود محمود بالسجانه و خلاوى الرميله لجماعة الرميله و خلوة حاج التوم ثم الفكى احمد النويري بالقوز بجوار الخرطوم كما قلنا خلاوى المشايخ الحسن النذير و عركى المقابلى و الامين الشمباتي و ببري اللاماب خلاوى المشايخ عبدالرحمن الشيخ قلينج و الفكى أبشر و الشريف يوسف الهندى و بالدرايسه الشيخ إدريس على و ببري المحس الخليفه محمد المبارك وفي شرق الخرطوم بالجريف غرب خلاوى المشايخ عبد الرحمن فضل و عبدالله على صباحى و عمر الباتره ثم الشريف حسب الرسول و أبو القاسم الكوقلي بشبرا و الحاج إسماعيل أرباب بالشيطه و بالخرطوم بحري خلوة الشيخ خوجلي بالمسجد و الشيخ حمد امريوم بالمسجد و الشيخ الحلى بالمسجد و الصبابي بالمسجد و الحمله بالمسجد و إضافة كل مسجد لاهله و اسمه و لكل خلوة شيخ قائم بتدريس القران فيها ثم خلوة الشيخ حامد العمرابي أسست بشارة من السيد محجوب الميرغني و قل جدا أن يخرج مثقف من فائدة هذه الخلاوى في مبادىء الثروة الدينيه و القرآنيه – و خلاوى شمبات كالاتي : الفكى عبد اللطيف و الشيخ خليفه ياسين و بابكر الفكى عثمان و بحلفاية الملوك الشيخ عبدالملك و نور الدين محمد الحسن جامع ود ضيف الله و الحسن الأسد بالجامع وشمس الدين بالجامع و بديوم الخرطوم كما ذكرنا في فصل الديوم و خلوة الخليفه ميرغني محجوب بزاويته و خلوة أحمد فضل و الفكى محمود ببرتي و الصادق حجر .

بعض خلاوى أم درمان : الفكى على الكتيابي بسوق الحدادين ، الشيخ يوسف الأحمدى غرب السوق الفكى حسن ود كلميد بغرب الحدادين – الشيخ خليل عمارة سوق بيت المال النور أبو وجعة سوق بيت المال – على طلبه المصري حوش القزاز – مكى عربي جوار جامعه – عثمان صالح ود نوباوي – عبدالباقي غرب السيد محجوب – الشيخ محمد عبدالماجد بجوار جامعه – الشيخ غريب الله أبا صالح بجوار جامعه – السيد

عبدالرحمن المهدي بجوار جامعه – عثمان الشايقي بحلة المورده – حامد سنونو بحي العرب – مصطفى إبراهيم الدسوقي بحي العرب – مكى حسن حسين بالمورده بجوار جامعه – الصادق محمد السماني شارع الأربعين – محمد صالح سقدى بأبي كدوك – الشيخ جباره حي العرب – حسن الحميلي بحي الضباط – إسحاق الشيخ حمد النيل شارع الأربعين – الطيب هاشم بجوار جامعه – الفكى الامين الضرير بجوار جامعه – السيد المكى بجوار جامعه – عمر أبو الحسن بالمورده – الخليفه الياس أبو الحسن بالمورده – محمد الحسن الدرويش جوار مدرسة أم درمان – محمد أبو شنب بجوار الشهداء بالاسبتاليه – محمد إبراهيم قلينج بجوار جامعه بسوق المورده – مدثر الحجاز بالجامع الصراف – عثمان فريد – حسن التوم بالمورده – الفكى العبيد الخطاط بجوار الفكى عبد الماجد – إبراهيم ناصر مرفعين الفقراء شارع الأربعين – الفكي الأمين بحلة الرجال بانو – الخليفه حسن سوار الدهب – عثمان وني بجوار موسى الياس أم بربر – مرزوق ود التجاني بجوار مقابر البكرى – يوسف الكردفاني و حسن محمد خير بجوار جامع محمد الحسن – الشيخ الغرقان بجوار القبه – الشيخ محمد البدوي شيخ الاسلام بجوار القبه – الفكى سنوسى جلال الدين قبة السيد دفع الله – الشريف عبد الرحمن بأم درمان أيضا – أبو جنازير بجوار السور – عبدالله القصير بجوار السوق – حاج الشفيع خلوة الفكى بجوار السيد محجوب – الخليفة شريف بقرب جامع الخليفه – الخليفه حسن التوم في بيت السيد أحمد الميرغني – أما بجزيرة توتي فقد قال المتقدمون بفضل الخلاوى للقرآن أولها خلوة أرباب العقائد في مسجده و قد ذكرنا أرباب العقائد في نظمنا مع العلماء و قد ذكره صاحب الطبقات كما ذكرناه في باب مؤلفي الكتب ثم خلوة الفكى أحمد مضوى و كان من أهل الصلاح و الاصلاح كما علمت ذلك ممن أثق به أيضا خلوة الفكى إدريس رحم الله العاملين و اني اعتذر للقراء عن تفاصيل و ترجمة من ذكرتهم لضيق الكتاب و لجهلى ببعضهم

كما اعتذر عن ذكر ما يدل القابهم و الله أسأله أن يسخر ذو همة عالية لتصحيح و بيان ما جهلته إنه مجيب الدعاء .

و قد سهونا عن خلوة حامد الامين العمرابي بأم درمان بجوار جامعه و قد اخبرني عالم و عليم بانها قامت بمهمة يحفظها التاريخ و قال ان صاحبها هو المؤسس الاول لخلوة القران بدار المعهد العلمي قبل تاسيسه بالبناء الطوبي .

لجان مؤتمر الخريجين العام بالسودان
(في سنتي ١٩٤٣ و ١٩٤٨ للمقارنه)

اللجنه التنفيذيه في الاجتماع العام يوم الخميس ١١ ذي الحجه سنة ١٣٦٢هـ الموافق ١٩٤٣/١٢/٩م بدار نادي الخريجين بأم درمان برئاسة الأستاذ إسماعيل الأزهري رئيس مؤتمر الخريجين العام و بحضور ٩٦٣ عضواً و هذه نتيجة إنتخابات اللجنتين التنفيذيه و الستينيه و سنقدم الاولى للاختصار و غير مراعين ضبط الترتيب :

محمد عثمان ميرغني – إسماعيل الأزهري – يحيى الفضلي – إسماعيل عثمان صالح – إبراهيم المفتى – إبراهيم أحمد – عوض ساتي – محي الدين جمال – نصر الحاج على – أمين زيدان – زين العابدين إبرهيم – عبد الحليم محمد– عبدالسلام أبو العلا – إسماعيل العتباني – عبدالله ميرغني .

هــذه اللجنة الستينية

أحمد محمد يسن – حسن عوض الله بدوي مصطفى – الشيخ عبدالله عبد الرحمن – أحمد يوسف هاشم – إمام المحسي – إبراهيم جبريل – خضر محمد صالح – عبدالحليم على طه – محمد عبدالحليم القباني – على حامد – أحمد محمد خير – حسن حسين تربال – محمد عامر بشير – عبدالرحيم شداد – عبدالرحمن عبدالله أحمد – بابكر القباني – دسوقي القباني – أحمد عبدالله أرباب – مكى المنا – خضر حمد – يوسف المامون – محمد على زمراوى – إبراهيم ياجي – الطيب شبيكه – إبراهيم عثمان – إسحق عبدالله

عبدالرحمن – محمد نور الدين – حسن عثمان إسحق – محمد عبد الرحمن – حسن أبو جبل – محمد خليل – أمين بابكر – عثمان أحمد عمر – محمد على شوقي- محمود مصطفى الطاهر – عبدالحميد أبو القاسم – السيد عبدالله المغربي – عثمان سنوسي – محمد إبراهيم هاشم – عبد الحفيظ هاشم – يوسف الريح – عبد الماجد أحمد – إسماعيل عثمان صالح – عبدالرحمن صغيرون .

و هذا بيان إجتماع الجمعيه العموميه لمؤتمر الخريجين العام بالسودان في عيد الأضحى يوم الأربعاء الموافق ١٠ من ذي الحجه سنة ١٣٦٧هـ الموافق ١٣-١٠-١٩٤٨ م و قد حضر الاجتماع ٤٦٠٠ مؤتمرى و هذه نتيجة الانتخابات للجنه التنفيذيه :

إسماعيل الأزهري – محمد نورالدين – حماد توفيق – حسن أبو جبل – خضر عمر – محمود الفضلي – أحمد محمد علي السنجاوى – مبارك زروق – عثمان خاطر – يحي الفضلي – عثمان أحمد عمر – على حامد – إبراهيم المفتى – عبدالرحمن حمزه – الدكتور على أورو .

اللجنة الستينية

كامل محمد حسن – أحمد فوزي – أحمد خير – حسن يسن – حسن الطاهر زروق – خضر محمد صالح – الشيخ عبدالله عبدالرحمن – محمد أمين حسن – ميرغني محجوب – أحمد عبدالحليم – حسن طه – محمد حمزه – محمد عبدالله العمرابي – محمد عبدالجواد – إسماعيل حسن متولى – الطيب محمد خير – محمود أنيس – محمد عبدالحليم العتباني – عبدالله شداد – عبدالكريم عباس – على طالب الله- على هلالى – عثمان حسن عثمان – أحمد الصاوى السنوسى – حسن أبو شمه – أحمد مختار – محي الدين جمال – عبد الله ميرغني – عبدالقادر حميد العجباني – بدوي مصطفى – احمد عبدالله المغربي – على الصلحى – عبد الوهاب زين العابدين – عبدالرحيم وشى – إدريس النصري – عبد الفراج بك أحمد –

محمد مرسال – محمد الخليفه طه – سليمان أبو قصيصه – عطا المولى فرج الله – محمد عثمان حسين – محي الدين البرير – عبدالمجيد عبدالرحيم – حسن محمد صالح – عبدالمنعم حسب الرسول .

لجان مؤتمر الخريجين العام في أرجاء السودان

نذكر هنا فيما يلي باسم البلد التى تكونت فيه اللجنه الفرعيه و هي لجنة أم درمان المركز العام – الخرطوم بحري – وادي سيدنا – شندي الجبلاب بكبوشيه – الدامر – عطبره – الفاضلاب – بربر – العبيديه – الباوقه – أبو حمد – مروي – كريمه – كورتي – قنتى – أوربي – دنقلا – أرجو – دلجو – عبري – نمره ٦ – وادي حلفا – أرجين – ديوم الخرطوم – الكلاكله – القطينه – الدويم – الكنوز – الشوك – الدبه – كوستى – أم كويك – تندلتى – عشانا – أم روابه – أبو حمد – الرهد – بارا – الأبيض – الدلنج – النهود – الفاشر – كادوجلى – ملكال – جوبا – واو – الكاملين – أبو عشر – الحصاحيصا – واد مدني – سنار – السوكي – سنجه – الروصيرص – القضارف – كسلا – هيا – تهاميام – طوكر – سنكات – جبيت – سواكن – القاهره تقاطع سلوم – بورتسودان – زالنجي – الخوالده – الخندق – شمبات – توتي – نيالا – الحفير – القرير – القوز – ام جرنيرول – رومبيك – ديم القراى – الاراك – العيلفون – كبوشيه و غيرها الى تاريخ نقلى لهذه . هذا و يرى القارىء هذه اللجان في سلك سطور لا تحمله الا بالنظر اليها بوقت يقدر بالدقائق و لا يعلم ما أصاب المؤلف فيها من أتعاب لتصحيحها بالوصول الى الحقيقه و الملحقات نحو اللجان بما يصعب الحصول عليه حتى عند المؤتمرين أنفسهم .

خريجو مدرسة كتشنر الطبية
بالخرطوم (سودان)

نثبت الأطباء بالسودان في تاريخنا لما لهم من منافع على الإنسانيه و كفخر لنا و قد تعبت جدا في الحصول عليهم على الموضح أدناه و أخيرا رجوت طيب النفس ذا الشعور الفاضل و نسل الأفاضل الدكتور منصور على حسيب من آل حسيب المجذوبي الكبير عن بيان تاريخ الأطباء فقد أوفى في ذلك على الوجه المراد فله منى و من الأطباء الشكر و من الله حسن الثواب لما قام به معى من البحث في تسجيلهم و قد ذكرتهم بالترتيب في سنينهم و تخريجهم من المدرسة ذاكرا من الدفعة الاولى الى الدفعة الأخيره لتاريخ المذكورين أخيرا بالإسم و السنه الميلاديه و ساكتفى بما يلزم للإختصار مع الإحتفاظ بكلمة دكتور أو سيد ذلك لما يطول شرحه و تكليفه على عند عند المطابع مع ضعفي المادى و عزمى على طبع كتابي هذا ليعم النفع و ليعلم كل ابن دفعه أخاه و هو متكئا على كرسيه و مضجعه كما قمت بذلك في أبواب العلماء و المؤلفين و الصحفيين و ملوك الفونج و المشاريع الزراعيه و مشايخ الأزهر و حكمدارى السودان بالحكومة المصريه السابقه . . . الخ بهذا الكتاب و هذا بيان الأطباء و سأكتب كلمة المرحوم قبيل اسم المتوفي الى سنة ١٩٤٨ م و هو تاريخ تأليفي و لما كان نقل أسماء الأطباء تأخر بضعة شهور عن كتابي على مدرسة كتشنر بالخرطوم الطبية رايت ان اضم اليهم اسماء وطلبة الطب بمدرسة كتشنر بالخرطوم للسنتين الرابعه و السادسه أى الذين سينقلون بعد خمسة أيام لهاتين السنتين فزرت داخلية مدرسة كتشنر و قابلني ذو المروءة المجامل الأستاذ أو قل الطبيب مصطفى السيد وهو من اللذن سينقلون للسنة السادسة كم ذكرت وتكرم على باسماء الطلبة ذلك في ٢٥-١٢-١٩٤٨م و إني لشاكر له و بضم هذه الأعداد ترى الزياده عما نقل سابقا من السنه الماضيه لتأخير المؤلف و اليكم بيان الأطباء كما أسلفت :

(١) **سنة ١٩٢٨م** : داؤود اسكندر – على بدري – الفاضل البشرى – محمد أمين السيد – المرحوم النور شمس الدين – طاهر يوسف – أحمد عكاشه .(٢) **سنة ١٩٢٩م** :على محمد خير– المرحوم مختار محمد محمود – على أرباب – إبراهيم أنيس – حسن الحكيم – على احمد باخريه – أحمد عبدالحليم . (٣) **سنة ١٩٣١م** : الدكتور عبدالرحمن عتباني – أحمد على زكى – إبراهيم أحمد الحسين – حسين أحمد الحسين – منصور عبدالمجيد . (٤) **سنة ١٩٣٢م** : السيد عبدالرازق – محمود على حمدى – خليل عبدالرحمن – مامون حسين شريف – محمود حمد نصر – المرحوم الفاضل دفع الله . (٥) **سنة ١٩٣٣م** : عبدالحليم محمد – محمد زكى مصطفى – عبدالله أبو شمه – محمد أحمد على – عبدالعزيز محمد أحمد – أحمد بخارى – الهادى النقر – بشير عبدالرحيم – المرحوم محمد حسن .
(٦) **سنة ١٩٣٤م** : منصور على حسيب – عبدالحميد بيومي – حبيب عبدالله – إبرهيم عباس – سليمان بسيوني – أديب عبدالله . (٧) **سنة ١٩٣٥م** : إبراهيم محمد المغربي – محمد حمد ساتي – محمد رشاد فريد – التجاني الماحي – عثمان رحمي – عباس محمد نصر – بشير محمد صالح – المرحوم على إبراهيم بشير – محمد عبدالله العوض .(٨) **سنة ١٩٣٦م** : الباقر إبراهيم – على محمد نور – ابراهيم سليمان – محجوب حمزه – كمال اندراوس .(٩) **سنة ١٩٣٧م** : فؤاد شحاته – مبارك الفاضل شداد – عبدالسلام صالح المغربي– زين العابدين إبراهيم – أحمد القاسم بخيت – عثمان يوسف أبوعكر. (١٠) **سنة ١٩٣٨م** : محمد ادم ادهم .
(١١) **سنة ١٩٣٩م** : سيد احمد عبدالهادي – محي الدين مهدي – محمد الامين عبدالرحيم – لبيب عبدالله – محمد شريف داؤود – سيد على عبدالرحيم – دفع الله مصطفى . (١٢) **سنة ١٩٤١م** : داؤود مصطفى – سليمان مضوى – محمد أحمد على – الخير بابكر الشفيع – عبدالرحيم محمود – عبدالله دسوقي عبدالله – موافي عبدالفتاح .

(١٣) **سنة ١٩٤٣م** : أنيس محمد على – محمود حسين محمود – محمد عبدالفتاح أبو بكر – حسن موسى – مكى الشيخ . (١٤) **سنة ١٩٤٤م** : عبدالرازق المبارك . (١٥) **سنة ١٩٤٥م** : جرجس عياد – محمد عثمان عبدالنبي – محمود عبدالرحمن – محمد محمود . (١٦) **سنة ١٩٤٧م** : محمد الحسن أبو بكر – الطاهر عبد الرحمن – سيد أحمد قريش – النور عبدالمجيد – يوسف شبيكه – فتح الرحمن عبدالقادر – إسماعيل الأمين قابرى – محمود محمد الحسن – محمد عثمان بليه . (١٧) **سنة ١٩٤٨م** : طه بعشر – يحيى جمال – حمدناالله الامين – عبدالقادر مشعال – موريس سدره – عبدالمعم وصفى إبراهيم – عبدالقادر حسن .

و هؤلاء **طلبة السنه السادسه ١٩٤٩م** : عبدالقادر قناوى – مصطفى السيد – عبدالبارى متوكل – يونس عبده – عثمان مضوى .

طلبة السنه الرابعه ١٩٤٩م : ميرغني يوسف على – الشيخ عبدالرحمن – كمال احمد خضر – فائز أمين السني – صلاح الدين عبدالرحمن – امام حمد المهدي – إبراهيم المغربي – أبو بكر محمد الامين – فؤاد عبده – زروى سركسيان – خالده زاهر .

تأسيس مدرسة كتشنر الطبيه

وضع اللورد كتشنر لزيارته الاخيره للسودان عام ١٩١٤م تأسيس مدرسة الطب و نظرا لقيام الحرب العالميه الكبرى تأجل المشروع و بعد انتهاء سنة ١٩١٦م تألفت لجنة لجمع الإكتتابات وفي اقل من عام بلغ الاكتتاب في السودان ١٣٠٠٠جنيه و في إنجلترا ٦٠٠٠جنيه ثم إستمرت التبرعات . – في عام ١٩١٣م طبعت مذكره في إنجلترا بمناسبة تأسيس المدرسه و في سنة ١٩٢٤م بلغت التبرعات ٥٤٢٦٤ جنيه صرف منه ٣٠٠٠ جنيه في أرض المدرسه و المباني و أحتفظ بالباقي للمدرسه و قد كان المرحوم هاشم بك البغدادي يهتم كثيرا بالطلبه في حياته و قد خلف للمدرسه بعد مماته تركته التى يقدر ريعها السنوي بثمانمائة جنيه كما كان

للمدرسه أرباح مال اللورد كتشنر بإنجلترا و كل هذا ما كان يكفي لمدرسة تقوم بالتعليم المجاني و إطعام و إيواء كل الطلبه بها فضلا عما تقوم به في منحها بدلا شهريا لبعض الطلبه الفقراء . و يحصل من دافع الضرائب فى عجز الميزانيه المتلخبطه و قد يكون حوالى ١٥٠٠جنيها في العام و قد بلغت مصاريف المدرسه في عام ١٩٤٣ – ٣٩٨٦ جنيها و كان قد أوكل أمر المدرسه الى لجنه مختصه و كانت مدة الدراسه بها ثلاث سنوات في عام ١٩٢٤ ثم امتدت الى خمسه في عام ١٩٣٤ ثم الى سته في عام ١٩٣٩ و بعض الطلبه في مدة الدراسه الحاليه يقضون عاما و نصف عام في مدرسة العلوم الإعداديه ثم يقضون الاربع سنوات في مدرسة الطب أما ما يدرسه الطالب في المدرسه فلا طاقة لنا بعلمه و شرحه و لكن ينحصر في الامور الاتيه : الطب ، الجراحه ، و علم الولاده ، صحة الطفل ، و أمراض النساء ، و علم الأمراض و علم الطفيليات ، و العقاقير الطبيه ، و علم حفظ الصحه ، الصحه العامه ، الطب الشرعي ، الالتزامات القانونيه الأدبيه و بعد إتمام الطالب دراسته المطلوبه كما ذكرناها بإختصار يتقدم لإمتحانه الذي يأخذ فيه الشهادة من حضرة صاحب المعالى الحاكم العام ثم يقضي عامين بالمستشفيات المختلفه بالخرطوم و أم درمان حيث يقضي ستة شهور في كل قسم من أقسام الطب و الجراحه و أمراض النساء و العيون فإذا كان مرضيا عنه و حسن السير خلال هذين العامين فيخرج بعد إتمام الثماني سنوات معتمدا على نفسه و تجرى الامتحانات من غير المدرسين فترسل كليات الطب و الجراحه الملكيه أحد أعضائها من إنجلترا ليباشر الامتحانات .

القسم الطبي : أقسم بالله العظيم أن أكون أمينا حريصا على الشرف و البر و الصلاح في مزاولة مهنة الطب و أن أسعف الفقراء مجانا ولا أطلب أجرة تزيد على أجر عملي و أنه إذا دخلت بيتا لا أتعرض لما لا يعنيني من أموره و لا أفش سرا و لا أستعمل مهنتى في إفساد الخصال الحميده و

إرتكاب الاثام و لا أعطى سما البت و لا أدل عليه و لا أشير به و لا أعطى دواء يضر الحوامل أو يسقط أجنتهن و أن أكون موقرا للذين علموني و معترفا بفضلهم و اذكرهم بافضل ما يقوم به الطبيب لمهنته المشرفه أمام الله و شعبه و أن أكون حريصا مسديا لاولادهم مافي إستطاعتى من معروف و إحسان ، و بفضل الله قد تقدم الطب و تقدمت رعاية الطفل و قد نقلت من إحصاء الاثبات بأن وفيات الاطفال في السودان أصبحت ٧٨في مائه من الالف و ٦٧في إنجلترا و ١٥٨ في مصر نقلا عن (أ.أ) و يسرني أن يعلم القراء ما بهذا القسم (و أنه لقسم لو تعلمون عظيم) صدق الله العظيم .

ملحوظه : قد تخرج من مدرسة كتشنر ما قدمناه من الأطباء و كذلك بها عدد طلبه السنه السادسه و الرابعه .

المؤلفون بالسودان

أذكر في هذا الباب مؤلفى الكتب قديما و حديثا بالسودان من القرن العاشر الهجرى على إستطاعتى في البحث لا بالحصر و سأكتب ما علمته من مؤلفاتهم أو سمعته بعد جد البحث مع إحتفاظي بالسياده و اللقب و سأبدأ بهم من القرن العاشر للسابقين ثم أعتذر عن التقديم أو التأخير لاختلاف البحث او وصول خبر المؤلف لان الترتيب فيهم يصعب و هاهم :

المضوى بن محمد الاكداوى مؤسس معهد العلم في بربر في القرن العاشر الهجرى الف كتب كثيره منها ٤ شروح على أم البراهين و غيرها من الشروح منها : في بدء الآمال نحو٦٠ كراسه و شرح الجزائريه و عقيدة الرساله و شرح الآجروميه ، المكي النحوى الرباطابى بالزيداب شرح شروحا كثيره منها الشرح الكبير على السنوسيه في أربعين كراسا و الشرح الصغير و شرح الرساله ، جودة الله بالزلطه قريب من الابيض شرح الاخضرى حموده بن التنقارى صنف حاشية على خليل ، شمو بن محمد عدنان باربحي شرح عقيدة الرساله و له فتاوى في الاحكام و كان مفتيا في

مذهب مالك و الشافعى ، أحمد بن عيسي شرح السنوسيه و الاجروميه و الجوهره و العشماويه ، الامين الضرير رئيس و مميز العلماء في زمن الخديوي إسماعيل وفي حكمدارية جعفر باشا ، الف في الميراث وارث الجدوله جدول في ذلك و كتاب في التجويد و رساله في حقيقة المهديه في الإسلام و له قصائد كثيره ، صغيرون مؤسس معهد العلم بالسودان و صاحب الفضل و شرح المختصر لخليل في ٤ مجلدات ، دنور الشهير شرح العشماويه ، فرح ود تكتوك الولي الشهير نظم المختصر و العشماويه و له منظومه بأسماء الصحابه توسلا ، السيد جعفر الميرغني له ديوان و مدائح ، المجذوب الوالي الشهير له ديوان في التصوفيات ، السيد محمد عثمان الميرغني له كتب كثيره كتاج المفاسير و الرسائل و في الفقه و التوحيد و التصوف و البراق و الموالد . . . الخ ، غانم أبو شمال الكردفاني شرح السنوسيه ، مختار بن محمد جودة الله شرح الاخضر و السنوسيه و الرساله ، مالك بن عبدالرحمن شرح خطبة خليل ووضع ثلاث حواشي على الميراث كبرى و صغرى و وسطى ، محمد بن علي بن كرم شرح منظومة الشيخ جودة ، محمد بن عبدالله الأغبش له حاشيه سمى بها لنفقها ، محمد بن عمران شرح أم البراهين في عشرة ملازم ، محمد بن عدلان صاحب الشرح الكبير عن أم البراهين أسماه حجة العارفين و له شرح صغير في العقائد ، مدني الحجر بن عمران له تقادير على خليل انتفع بها الناس ، محمد بن مسلم الحلنقي الف كتبا كثيره في الفتاوى و الاحكام ، داؤود بن سليمان الف مساله في الاقضيه و الاحكام ، إبراهيم القلباوى الولى الشهير شرح المختصر ، هاشم إبراهيم القلباوى شرح الاجروميه ، مدني القلوباوى الف كتاب المناقب لوالده و تلميذه و ابن اخته ، عبدالغني محمد ايمائي ابن احمد الجابرى أبو سبيب شرح مختصر خليل و ام البراهين ، عبدالرحمن ابن جابر الشهير له كتاب في التصوف و رسالة في الفتاوى ، محمد الامين أبو قرين له ثلاثه مؤلفات مطبوعه . حسيب

الصديق الكبير المجذوبي له ديوان و رساله في علم الحساب و رساله في الكيمياء و مولد و قد طلب علم الحديث بزبير ، الساده الطيب أحمد هاشم المفتي سابقا له ديوان ، أبو القاسم أحمد هاشم شيخ العلماء سابقا له مؤلفات ، الشريف يوسف الهندي له كثير من المؤلفات كتاج الزمان و البراق و المولد و ديوان قصائد ، الشيخ العبيد محمد بدر مؤسس دار القرآن له سراج السالكين في التصوف و الراتب للامام محمد أحمد المهدي ، عوض الكريم حمزه بالمعارف له ديوان ، القاضي أحمد المدني الحسن له ١١ مؤلفا كلها في الفقه و التوحيد و التصوف و غيرها . يوسف الخليفه عبدالرحمن بالمعارف النفحه في التصوف و الجواب الكافي و دروس الديانه الإسلاميه ، عبدالله عبدالرحمن الامين الضرير عضو بمجمع فؤاد الأول للغه العربية له ديوان الفجر الصادق و كتاب العربية في السودان ، عوض الكريم الصائغ كتاب جامع في الطب و الفقه و آخر في التاريخ ، الريح العيدروس بالمعارف و دكتور في الفلك له كتاب في علم الفلك و دليل السودان و آخر تحت الطبع ، حسن بدري له مراثي ، خليل عزه المفتى له أستاذ الأغاني السودانيه لبعض شعراء السودان ، محمود أبو بكر بالجيش له ديوان ، التيجاني يوسف بشير خريج المعهد له ديوان إشراقه ، حمزه الملك طمبل له ديوان الطبيعه و له كتاب الأديب نثرا ، إبراهيم أحمد عبد العاطي له ديوان الرواق ، عبدالله محمد عمر البنا بالمعارف الشهير له ديوان شعر ، محمد سعيد العباسي له ديوان ، محمد عثمان عبدالرحيم برفاعه له ديوان ، يوسف مصطفي التني الصدا الأول و الثاني و تحفة الدوبيت ، مدثر أبو القاسم بالمعارف سابقا تأليف مدرسيه و دينيه ، الامين عبد المولى أعراس و مأتم ، أحمد الأمين الشيخ بندي كتاب في صحة نسب بنى العباس ، أحمد التوم محمد منصور بالطوينه مقرات له ديوان الفدام ، القاضي الشرعي محمد الامين القرشي له كتب كثيره نظما و شعرا ، الأستاذ إسماعيل الأزهري رئيس المؤتمر بالسودان الطريق الى البرلمان ، محمد أحمد

محجوب المحامي الحكومه المحليه و الحركه الفكريه و موت دنيا ، الأستاذ مكي شبيكه المؤرخ الشهير و المحاضر بمعارف السودان ألف السودان في قرن ، محمد عبدالرحيم المؤرخ الشهير له كتاب العروبه بالسودان و نفثات اليراع و كتاب آخر تحت الطبع ، أبو عثمان جقود الشاعر له ديوان السياحه النيليه ، السراج الصحفي له كتاب شقائق النعمان ، أحمد محمد صالح له ديوان ، حسن طه الشاعر له ديوان ، النور إبراهيم له كتاب الأحاجي أجزاء ،و من الذين لهم تاليف الدكتور عوض النيل التني تاليفه دارفور ، ثم سليمان محجوب ، و لسليمان داؤود منديل الرحله الأروبيه ، أيضا عطا المنان عثمان ، و لمجذوب جلال الدين ديوان و قصائد، و محمد أحمد محمد علي العزمي سيرة أبي العزائم ، و للبصيلي الشاطر محمد كتاب في التاريخ ، و لمحمد عبدالوهاب القاضي ديوان ، و لصالح إبراهيم قصائد في ديوان، و كتاب الشيخ الزبير ود ضوى في التاريخ ، و كتاب الشيخ إسماعيل الولى ، و كتاب الشيخ الحسن الجعلى ذلك في نسب الجعليين ، و كتاب سفينة النجاة للشيخ محمد أحمد عيسى ، و كتاب الشريعه و كتيب الخرطوم للأستاذ المبارك إبراهيم ، و كتاب القاضي محمد الطيب في رحلته ، و من المؤلفين إبن ضيف الله الطبقات في التاريخ للرجال السودان ، و الشيخ إبراهيم عبدالدافع في ملوك سنار و الفونج ، و الأستاذ محمد شريف نور الدايم له الأذكار الطيبه و الهدايه الرائيه في الأخبار و النصح ، و إسماعيل عبدالقادر الكردفاني له كتاب ، و عبدالرحمن بن عبدالله له تاريخ السودان في القرن الحادي عشر ، و أحمد خير المحامي كتاب كفاح جيل و ذكريات البطوله في السودان للقباني ، و الشيخ محمد بن دوليب ألف منظومة في الملاحم و المرحوم الأستاذ محمد عثمان ميرغني كتابه في مسك الدفاتر و كتاب الدكتور على أرباب و ديوان في طريق الشاعر للأستاذ صالح عبدالقادر ، و قد الف الشيخ أحمد الحاج حميده طنطاوى مولدا سماه راح الأرواح و نظم أسماء الله الحسنى ، و للشيخ

محمد التكينه ديوان في مدح النبي صلى الله عليه و سلم ، و الشيخ الصاوى عبد الماجد ديوان كذلك و كتاب أرشاد البدوي للشيخ الزبير عبدالمحمود .

الكتب التي ألفها السودانيون بالمدارس الاوليه بالسودان

<u>أول تأليف :</u> المطالعه الوطنيه جزء أول و ثاني الشيخ بابكر بدرى المفتش بالمعارف سابقا و عميد مدارس الأحفاد الحالى .

<u>المطالعه الجزء الأول :</u> التحفه السودانيه للمدارس الأوليه تاليف الشيخ عمر إسحاق المفتش الأول بالمعارف سابقا و الشيخ عبدالله محمد عمر البنا المدرس بالمدارس العليا سابقا .

<u>المطالعه :</u> التحفه السودانيه للمدارس الأوليه الأول لثانيه و الثاني لثالثه تاليف الشيخ عمر إسحاق المفتش الأول بالمعارف سابقا و الشيخ كمال الدين عباس المفتش بالمعارف سابقا و الشيخ محمد الامين مكى بمدارس البنات سابقا .

<u>التوحيد و الفقه :</u> الدروس الدينيه للمدارس الأوليه تاليف الشيخ عطا المنان عثمان الناظر بالمعارف .

الكتب التي ألفها السودانيون بالمدارس الوسطى

<u>المطالعه :</u> أدب القارىء للسنه الرابعه وسطى تاليف الشيخ عمر اسحاق المفتش الأول بالمعارف سابقا ، والشيخ كمال الدين عباس المفتش بالمعارف سابقا ، والأستاذ محمد الامين مكى المفتش بمدارس البنات سابقا و الأستاذ أحمد محمد صالح نائب مدير المعارف الآن .

<u>التوحيد و الفقه :</u> كتاب دروس الديانه الإسلاميه للمدارس الوسطى أربعة أجزاء الأولى و ثانيه و ثالثه و رابعه تاليف مدثر أبو القاسم المدرس

بالمدارس الوسطى سابقا ، و قد عاون الأستاذ محمد حسن دياب المفتش بالمعارف سابقا في العربيه المحبوبه للمدارس الأوليه مع المستر إسكوت هذا و لم يبقى في حقيبتى الا كتاب نكتون الذي أتذكره منذ أمد بعيد و على المستطيع الزياده إذا شاء .

الصحافه في السودان

أذكر هنا الصحافه في السودان قديما و حديثا لأنظم أسماء العاملين الأول ولمؤسسين في عقد التاريخ إظهارا لفضلهم كغيرهم من العاملين لإن ذلك السبب الوحيد الرئيسي الذي دفعني لهذه المهمة و سأبين أسماء الجرائد و المجلات من قرب مستهل التاريخ الحديث اى سنة ١٩١١م و سأذكر ما في محيط علمى وما أوقفنى عليه جد البحث و الإستطاعه و سأذكر الجرائد و المجلات و أسماء المنشئين و ذوي الإمتياز مع إحتفاظي بالكنيه و المركز و السياده و اللقب تخفيفا لحالتى التى تحتاج الى معين مادى و أدبي و لم يكن عندي من ذلك الا معونة الله وحده و كفى به معينا و نصيرا . و أقول اولها الرائد الأولى سنة ١٩١١م لعبدالرحيم قليلات ، فالسودان الأولى لخليل ثابت و كانت ناطقه باللغتين العربية و الإنجليزية ، و الحضاره شركه ثلاثيه من السيد على و السيد عبدالرحمن و الشريف يوسف ، السودان الثانيه لعبدالرحمن أحمد و محمد السيد السواكني ، وملتقى النهرين لسليمان منديل ، ومجلة الفجر لعرفات محمد عبدالله ، و مجلة النهضه السودانيه لمحمد عباس أبو الريش ، و مرآة السودان لسليمان كشه ، و الكليه للطلبه ، و أم درمان لمحمد عبدالرحيم ،و مجلة الطريق القويم لكامل محمد الحسن ، و مجلة النصير لحسون و هذه قد إحتجبت ، و المدارس لعثمان أحمد عمر عفان ، و جريدة النيل لشركة الطبع و النشر ، و السودان

الجديد لأحمد يوسف هاشم ، و الأخبار لمحمد عامر بشير و الأشقاء لحزب الأشقاء ، و سودان هرالد لكونتو ميخالوس ، و سودان ستار لشركة متشل كوتس ، و أخبار السودان اليونانيه لمطبعة الشمس و مجلة الرائد الثانيه لمكى عباس ، و الشباب لعثمان أحمد عمر ، و صوت السودان لشركة السلام ، و الرأى العام لإسماعيل العتباني ، و الأمه لشركة الطبع و النشر ، و الإسبوع لكمال عبدالماجد و وليم رياض، و المؤتمر لمؤتمر الخريجين العام ، و الأديب لأحمد مختار ، و هنا أم درمان لمحطة الإذاعه السودانيه ، و الرياضه و السينما لإبراهيم المغربي ، و الحادى لمحمد أحمد عمر ، و كردفان للفاتح النور ، وادي سيدنا لمدرسة وادي سيدنا ، و التلغراف لصالح عرابي ، و اللواء لمحمد الخليفه طه و هي لسان حال حزب الإتحاديين ، المستقبل ليحيى عبدالقادر ، العامل السوداني مجلة نادي العمال بالخرطوم ، و الصبيان لمكتب النشر ، النور لمكتب النشر ، أفريقيا للدكتور محمد أدهم ، السودان في إسبوع لمكتب الإتصال العام و غازيته حكومة السودان لحكومة السودان ، و بنت الوادي للأنسه تكوى سركسيان ، و مجلة الروضه بمدني لبشير حمدين ، و عبدالحميد البوشي و غازيته السكه حديد ، و ستظهر قريبا مجلة السعاده لخليل العتباني . هذه هي الصحافه السودانيه و قد علم القارىء أن قوة المحررين تزداد تقدما و يشهد بذلك كثرة الصحافه في بلد كهذا و ليعلم أن كل جريده أو مجله يكتب فيها رجال الأقلام و الخبراء بأمر الصحافه و التحرير لا يمكن لأحد القدوم على ميدان الصحافه إلا مزودا بنصرة القلم و الوعى الشامل خصوصا في هذا الزمان الذى ظهر فيه وعى الكتاب و إدراك القراء و نقد الأدب و جرح الأقلام و قد يسأل القارىء عن الأسباب التى إضطرت كثيرا من الصحف على

الإحتجاب الدائم أو الموقت عن قرائها فيجد بعض الأسباب او يجد أسبابا هي عدم التوثيق من الكاتب في مهمته و عندى أن الأسباب الجوهريه هي الماده وحدها لإن الجريده او المجله التى تعتمد على توفير رأس مالها و مواردها الادبيه جاده في سيرها عفيفه عن الإهتمام بمحابات القراء ستصعد على سلم النجاح و يكتب اسمها بنور الحق على صفحات قلوب المحبين و الكارهين من رواد الأدب و القراء وفقنا الله و أعاننا على القيام بالعمل الصالح كما أسأله الخير للأستاذ فضل بشير المحرر الذي تعب معي في تصحيح أسماء مؤسسي الجرائد و المجلات السودانيه و قد صححها الأستاذ أحمد مختار .

تنبيه : إن أول جريده هي غازيته حكومة السودان سنة ١٨٩٩م و اول جريده يوميه هي النيل سنة ١٩٣٨م و كان رئيس تحريرها الأستاذ حسن صبحي و ختاما . أعتقد إعتقاد الموفق أن الصحافه في كل بلد تعتمد على الحزبيه و أنه لا يمكن ان تنهض صحيفه في بلد ما و يقدر لها التحسين الا كان ورائها حزب يسندها و أيضا مجلة الأفق لمحررها أحمد جباره و ميسره السراج هذا و لما كان أهل السودان و سكانه ليميلون ميلا لقراءة الصحافه المصريه الزمت نفسي أن انقلها هنا لقرائي و سأذكر بعض أرقام عقب إسم الجريده دلاله على عمرها بالسنين و هذه هي اليوميه : الأخوان المسلمون ٣ سنوات ، الأساس سنه و نصف ، الأهرام ٧٤ ، صوت الأمه ٣ الكتله ٤ ، المصرى ١٣ ، البلاغ ٢٦ ، الزمان ١ سنه ، المقطم ٦٠ – وهذه إسبوعيه : أخبار اليوم ، البعكوكه ، الراديو ، الكشكوك ، مسامرات الجيب ، الإثنين ، الرساله ، إضحك ، الثقافه ، الحوادث ، السينما ، السودان ، العزيمه ، الفنون ، الكتكوت ، الاستديو ، روز اليوسف ، النداء ، آخر ساعه ، الصباح ، باباشارو ، البلبل ، ليله و نصف ، المصور ،

روايات الجيب ، الرياضه ، مصر الفتاة ، السحاب ، شيخ الصحافه ، أنا و أنت ، التشريع و القضاء ، الحسان ، الشبان ، المسلمون – المجلات الشهريه : وهي الأزهر و الإسلام ، التعاون و بنت النيل ، الحقيقه ، الخلاصه ، الدكتور ، الدنيا الجديده ، الرياضه الدوليه ، العالم العربي ، الكتاب ، لواء الإسلام ، المحاماه ، المقتطف ، الهلال و قد ظهرت مجلة جديده شهريه هي الكواكب .

عن (البيومي)

باب المدارس بالسودان و فيه مباحث

إحصائيات المدارس بالسودان

كانت مدارس حكومة السودان أول سنة ١٩٤٧م كالآتى للبنين ثانوى و مهنى و تشمل الثانويه و صغرى عدد ٦ مدارس ب ٩٩٢ تلميذاً ووسطى ١٤ ب ٢١٢٨ ، و أوليه ١٢٩ ب ٢٢٩٣ و شبه أوليه و تشمل معاهد القرآن ٤١٥ ب ٢٨٢٩٢ . و البنات ثانوى ووسطى ٤ ب ١٩٤ و أوليه ٦٩ ب ٧٧٤٧ الجمله ٦٣٧ مدرسه – ٦١٤٤٦ حضورا .

مدارس الإرساليات : التى تعينها الحكومه تقدم للتعليم بالجنوب كالاتي : ١ للبنين مدارس القرى ٣٨٨ مدرسة ب ٩٥٧٨ تلميذا المدارس الاوليه و الوسطى ٤٠ مدرسة ب ٤٢٦١ تلميذا تدريب الحرف المدرسين ٧ مدارس ب ٤٠٣ – البنات مدارس أوليه ١٩٠ ب ١١٦٣ تلميذه .

مدارس الحكومة المصريه : ٤ مدارس بها ٥١٢ من البنين و ٩٩ بنات الجمله ٦١١ – و أهليه سودانيه ١٦ مدرسه ب ٣٧١٧ تلميذا و مدارس إرساليه ١٧ مدرسه بها ١٨٧٠ بنين و ٢٦١٣ بنات الجمله ٤٤٨٣ – و الجاليات عدد ١٦ مدرسه بها ٢٠١٤ بنين و ٧٣٢ بنات الجمله ٧٢٤٦ و ٢ مدارس خصوصيه بها ٥٤٤ بنين و ١١٦ بنات الجمله ٦٦٠ فيكون إذ ذاك عدد المدارس ١١٤٦ مدرسه بها ٧٦٤٧٤ من البنين و ١٢٥٥٣ من البنات الجمله ٨٩١٣٧ و ٢٨٩٩ من هؤلاء التلاميذ و التلميذات كانوا

يتلقون الثانوي أو المهني – يدرب المدرسون في كليتين منهما معهد التربيه ببخت الرضا على النيل الأبيض و به من الطلبه ١٠٨ – و كان عدد الأمكنه الخاليه بكلية المعلمات بأم درمان في العام الماضي ٤٠ تسابقت عليها ٢٤٥ و بالكليه نفسها ٩٦ تلميذه تقرير حكومى . ١ . ٣١١ . ١ . ٩ . ١٩٤٧ .

التعليم في السودان لسنتى ١٩٣٦ و ١٩٤٤

نحن مدانون للأستاذ محمد صبيح لما وصلنا اليه ببحثه القيم في الإحصاءات عن التعليم بالسودان في كتيبه مؤلف دار الثقافه العامه طبع يوليو سنة ١٩٤٦م و الذي نلخص منه ما يلي قال حضرته فيما بين صفحة ١١٢ و ١١٨ إن دخل التعليم سنة ١٩٣٦م ٢١٤٧٥ جنيها و مصروفات للتعليم ٣٩٥٥٥ و عام ١٩٤٥ الدخل من التعليم ٤٢٠٥٩ و مصروفات التعليم ٣٩٤٩٨١ و يوجد في عام سنة تحت إدارة الحكومه ١٩٨ من المدارس و عدد تلاميذها ٢١٠٨٣ – المدارس الأهليه (و هي على نظام الخلوات) كان عددها ٦٠٥ مدرسه تلاميذها ٢٣٤٠٠ و وجد في عام ١٩٤٤ نوع من المدارس الحره الأوليه على نظام الكتاتيب ١٦٥ مدرسه ١٢٧٣٣٨ تلميذا و أمكن أن يقال ان عدد تلاميذ المدارس الحره بلغ في جملته في العام الماضي ٣٤٨ مدرسه تلاميذها ٢٢٢٦٨ تلميذا و توجد بشمال السودان أنواع أخرى من مدارس الأطفال و مدارس الإرساليات التبشيريه للصغار مجموعها ٤١ مدرسه بها ٣٩٢٦ تلميذا و يلاحظ أن المدارس التبشيريه في الشمال من هذا النوع ١٤ مدرسه و توجد مدارس اهليه وسطى عددها ٢٦ مدرسه تلاميذها ٣٣٨٤ و للارساليات من هذا النوع ٨ مدارس تلاميذها ٤٩٥ تلميذا توجد مدارس ثانويه حره عددها ٨ مدارس تلاميذها ٦٨٩ تلميذا و توجد في شمال السودان مدارس أوليه للبنات يدير معظمها رجال البعثات التبشيريه و عددها ٤٩ مدرسه و بناتها ٢٣٧٠ بنتا و المدارس الوسطى الاهليه للبنات قليله و معظمها للارساليات

و عددها ١٤ مدرسه بها ٧٦٢ بنتا و الثانويه الأهليه للبنات عشر مدارس الإرساليات منها ٧ مجموع تلميذاتها ٤٢٨ بنتا و مجموع عدد المدارس الحكوميه و الاهليه سنة ١٩٤٤م ٥٠٩٠٩ تلميذا و كان قبل عشر سنين ٣٩٣١٧ و كان عدد البنات في المدارس سنة ١٩٣٦م ٤٦٣٢ بنتا و أصبح في عام ١٩٤٤م ٩٥٠٨ أما في جنوب السودان فقد قال الكاتب أن عدد مدارس الإرساليات هناك كانت قبل عشر سنين ٤١ مدرسه بها ٣٤٠٠ تلميذا فأصبح في عام ١٩٤٤م ٤٣ مدرسه تلاميذها ٣٥٠٠ و اخيرا جمع فسوى و قد قال في عام ١٩٣٦م ١٩ مدرسه أوليه بها ٧٧٨ بنتا و عدد ٥٠٥ مدرسة بها ١٣٤٣٦ و لسنة ١٩٤٤م ٩١ مدرسة بها ٧٨٥ بنتا و ٣٠٧ مدرسة بها ٦٠٨٩ بنتا هذا خاص بالبنات .

مدارس السودان الحكوميه

نذكر صورة مدارس السودان الحكوميه للبنين و البنات بإسم البلاد التي فيها المدارس و سنين البلده التى بها مدارس و البنين و البنات على ما يلي:

المديريه الشماليه : يوجد بها مدارس للبنين و البنات في البلاد الآتيه :

دبيره ، حلفا ،حلفا دغيم و ابري ، أرقو ، الصير ، دنقلا ، القولد ، مروى ، كريمه ، الدامر ، المتمه ، كورتى ، كبوشيه في كل هذه البلاد مدرسه واحده للبنين و واحده للبنات و يوجد في عطبره ثلاث مدارس للأولاد و مدرستان للبنات و في شندي مدرستان للبنين و في تنجاسي مدرستان للبنين و واحده للبنات و توجد مدرسه واحده للأولاد في البلاد الآتيه : أبو حمد ، مقرات ، الباوقه ، مدين ، برقيق ، الشريك ، العالياب ، و توجد مدرسه للبنات في الدبه .

مديرية النيل الأزرق : فيها مدارس للأولاد و للبنات واحده كما يلي من البلاد الآتيه : العيلفون ، الحصاحيصا ، الهلاليه ، الكاملين ، المناقل ، سنار ، الشبارقه ، المسلميه ، سنجه ، كركوج ، الحوش ، أبو حجار ،

الرصيرص ، الدويم ، القطينه ، الكوه ، أبو قوته ، تندلتى ، أم جر ، السوكي ، قلي و توجد بمدني مدرستان للبنين و مدرستان للبنات و في رفاعه مدرستان للبنين و مدرستان للبنات و في كوستى مدرستان للاولاد و مدرسه للبنات و توجد مدرسه واحده للأولاد في فحل و المسيد و الشكابه ، نويله ، التميد ، نعيمه ، الجزيره أبا ، مهله ، الحاج عبدالله ، الشوال ، طابت ، القويسه .

مديرية كردفان : توجد مدرسه للبنين و واحده للبنات في كل من البلاد الاتيه القبه بالابيض ، النهود ، أبو زبد ، المجلد ، رشاد ، بارا ، أم روابه ، الرهد ، تالودى، الدلنج و توجد في الأبيض مدرستان للأولاد و مدرسه للبنات و في كادوقلي مدرستان للبنين و توجد واحده للأولاد في حمر ، تقلي ، سودري ،الكبابيش ،حمادى، الطيار ، الطلوده بالنوبه ، ابرى ، سلارا بالنوبه ، الاضيه ، ولقاوه ، أبو حراز و توجد مدرسه للبنات في هيبان .

مديرية دار فور : لكل البلاد الاتيه مدرسه للبنات و مدرسه للبنين في : الفاشر ، نياله ، زالنجي ، أم كداده ، الجنينه و مدرسه واحده للأولاد بكتم .

مديرية كسلا : مدرسه لكل من الأولاد و البنات فيما يلي من البلاد : كسلا ، طوكر ، وقر ، سنكات ، المفازه ، الختميه ، و توجد مدرسه للأولاد في بورتسودان و مدرستان للبنات و توجد مدرسه واحده للبنين في كل من القضارف ، قلع النحل ، جبيت ، سواكن ، كساب ، غرب القاش ، أرومه ، الشوك ، ديم بكر ، ديم أبو حشيش ، خشم القربه .

مديرية اعالى النيل : توجد مدرستان إحداهما للبنين و الاخرى للبنات في ملكال.

مديرية الخرطوم : توجد مدارس للبنين كالاتي في : العباسيه ، المسالمه ، بيت المال، أم درمان ، الهجره ، أبو روف ، الموردة ، الجيلي ، شمبات ، الخرطوم ، الخرطوم بحري ، حلة حمد ، حلفاية الملوك ، توتى ، الديم غرب ، الخرطوم ، الخرطوم غرب ، الديم شرق ، وادي سيدنا ، الدباغين ، الكلاكله ، الجريف شرق ، مدرسة السجن – و ها هي مدارس البنات بمديرية الخرطوم ففي الخرطوم و الخرطوم بحري و شمبات ومدرستان ببري ، الخرطوم غرب ، العباسيه ، الصديق عيسى بأم درمان ، بيت المال ، ود نوباوي ، البرير ، عثمان صالح ، الموردة ، أبو روف ، حلفاية الملوك ، مدرسة السيده ، راعب بالديوم ، مدرسة مزرعة الجزيره ، السكه حديد ، الدفاع ، و يوجد مدارس و معاهد كمعهد التربيه ببخت الرضا بالجزيره و مدرسة عطبره الصناعيه بالشماليه ، و مدرسة أم درمان الصناعيه ، بمديرية الخرطوم و معهد التربيه بالدلنج بمديرية كردفان و كلية تدريب المعلمات بأم درمان هذه المعاهد البارزه و على هذا يكون في المديريه الشماليه ٥٤ مدرسه فيها أربع مدارس وسطى و مديرية النيل الأزرق ٦٩ مدرسه منها ٣ وسطي و واحد ثانوي و كردفان ٤٤ مدرسه منها ٢ ثانوى و دارفور ١١ مدرسه و كسلا ٣٦ و واحده وسطى و مديرية الخرطوم ٤٥ فيها ٥ وسطى و ٢ ثانوى و أعالى النيل .

معونة مؤتمر الخريجين العام
حول المدارس بالسودان

قد يرى القارىء بوجه عام مدى هذه المعونه من الخطاب الذي صدر من رئيس مؤتمر الخريجين العام الأستاذ إسماعيل الأزهري عام ١٣٦٥هـ الموافق سنة ١٩٤٦م و ها هو بالحرف .

حضرة المحترم يتقدم اليكم مؤتمر الخريجين بأبلغ الشكر على ما قمتم به و تقومون به من المساعدات القيمه لبناء صرح التعليم الاهلى قد تمكن المؤتمر في السنوات الخمس السابقه من تقديم المساعدات الاتيه :
١٨٠٠جنيه صرفت لمساعة مدارس أهليه ثانويه و عددها إثنين ، ١٢٤٠٠جنيه صرفت لمساعدة مدارس أهليه وسطى ، ٤٠٠٠ جنيه صرفت لمدارس أهليه أوليه ، ٢١٠٠ ج صرفت لمساعدة معاهد ، ١٥٠٠ ج صرفت لمساعة خلاوى ، ١٥٠٠ ج صرفت لمساعة طلبه ، ٩٠٠ ج صرفت لمساعدة تدريب المدرسين ، ٧٠٠ج صرفت لمساعدة التعليم الصناعي ، ٨٠٠ ج صرفت متنوعه فتكون الجمله ١٦ الف و ثلثماية ج و ٥٧٧٠ ج قيمة الإحتياطى للطوارىء هذا هو موقف مال التعليم اليوم و يسرنا أن نسجل أن مدارس يوم التعليم الوسطى أصبحت أكثر من مدارس الحكومه الوسطى بقدر مره و ثلث و على ذلك فإننا نسمع الصيحات تتعالى لعدم قبول الأولاد و البنات لضيق المدارس فساعدوا مال التعليم فإننا مسئولون أمام ضمائرنا و أمام الناس و أمام الله عن تعليم فلذات أكبادنا و ما حك جلدك مثل ظفرك و الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه .
(٠ ٠) (الإمضاء إسماعيل الأزهري أ هـــ بتصرف)
إن المدارس التى أسسها المؤتمر أو ساعد في تأسيسها من مال يوم التعليم كثيره و الى القارىء أسماء المدارس الإبتدائيه (الوسطى) و الثانويه التى عاون فيها و هي مدارس حي العرب و بيت الأمانه ، الديوم ، الخرطوم بحري ، واد مدني ، الكاملين، رفاعه ، القضارف ، كسلا ، بورتسودان ، عطبره ،حلفا ، القولد ، بربر ، الابيض ، الفاشر ، كوستى و قد ساهمه في الثانويه الأهليه للأحفاد و ملجا القرش و غير ذلك مما لم اتمكن من الوصول اليه بالرغم من تريثى و دقة بحثى و قد التمست ذلك عند بعض كبار المؤتمرين و في هذا إشاره يستنير بها اللبيب .

كلية غردون تصبح جامعه للسودان

بعد واقعة ام درمان شرع اللورد كتشنر في جمع الإكتتابات في بريطانيا لفتح معهد تذكارى للجنرال غردون و تم ذلك فأفتتحت كلية غردون التذكاريه سنة ١٩٠٢ و كان التعليم فيها إبتدائيا ثم صار ثانويا و في عام ١٩٤٥ جعلت الكلية في مستوى جامعى و بعده ضمت في سجلاتها ٢٢٥ طالبا و في عام ١٩٤٧ تمكن الطلبه من بلوغ المستوى العلمى الذي يؤهلهم لدرجة شهادة بكالريوس لندن للاداب و قد قسم الطلبه هكذا ١٠٠ بكلية الآداب ، ٧٣ بكلية العلوم ، ٢٤ للإداره ، ٣ للهندسه ، ١٢ للزراعه ،٣ للبيطره و قد وجدت الكليات كنظام الجامعات في الغرب و يشرف على إدارتها مجلس جامعى و خصصت الحكومه مليون جنيه من المنحه التى قدمتها حكومة بريطانيا للسودان إعترافا بالخدمات التى اداها السودانيون وقت الحرب و قدر المنحه مليونان من الجنيهات و يرى القارىء أن تقدم الكليه مضطردا فقد تحققت كلمة اللورد كتشنر حيث قال (انني أرجو أن تكون هذه الدار محورا للنهضه التعليميه في السودان على ممر الزمان) عن مصدر رسمي ، و قد زرت دار الجامعه المذكوره و اتصلت بالأستاذ عتيق و بعض الطلبه في ٥-٩-١٩٤٨ طالبا مع الرجاء معرفة نظام الدروس لأعرضها على قرائي فتكرموا بما يلي :

كلية العلوم ، الطب ، البيطرى ، الزراعه ، الهندسه لمدة سنتين و مدرسة العلوم ٣ سنوات و يتحصلون على دبلوم كلية غردون و الأوائل سيتحصلون على درجات من جامعة لندن من سنه ١٩٤٩م والاداب لمدة ٣ سنوات ويتخصص الاوائل للحصول على درجات من جامعة لندن و الباقون على دبلوم كلية غردون و بعد إتمام الدراسه يعينون مدرسين للغه الإنجليزيه و العربيه و الجغرافيا و التاريخ و بعضهم يلتحق بمدرسة الإداره و مدتها سنه واحده ، الحقوق ٤ سنوات و كانت الدروس سابقا هي الشريعه الإسلاميه و القانون المدني و بعد ٤ سنوات يتحصلون علىدبلوم من كلية

غردون اما النظام الحالي تدرس الشريعه الإسلاميه و القانون المدني لمدة سنتين و بعدها يخصص بعضهم للشريعه و البعض الآخر للقانون لمدة سنتين على حسب رغبة الطالب و إختياره عند القبول ، مدرسة الإداره كان المجال فيها مفتوحا للموظفين الذين أكملوا الدراسه القانونيه أما الآن فيشترط في الطالب الحصول على دبلوم من كلية غردون او شهاده من جامعة لندن و مدة الإداره سنه واحده ، كلية البيطره يتم الطالب الدراسه في كلية العلوم لمدة سنتين ثم يستمر في الدراسه لمدة ثلاثه سنوات ، كلية الطب على الطالب أن يتم الدراسه بمدرسة ثم العلوم ثم بعده أربع سنوات بالطب ، الزراعه يدرس الطالب سنتين بكلية العلوم و بعدها ثلاثة سنوات بالزراعه ، الهندسه يدرس الطالب سنتين بكلية العلوم و بعدها ٤ سنوات للتخصص في الهندسه و على هذا تكون الأقسام ثمانيه .

صوره من ميزانية التعليم لعام ١٩٤٧

منصرف : << نقلا عن التقرير الحكومى >>

الإداره : ٩٠٠٩٨جنيه مدرسة عطبره الصناعيه الكبرى: ١٩٦٣ جنيه

معهد التربيه: ٥٤٠٠٩ جنيه مدرسة التدريب الزراعى : ٢٣٥٧ جنيه

كلية المعلمات بأم درمان: ١٧٥٢١ جنيه المدرسة الصناعية الثانويه: ٩١٥ جنيه مركز تدريب المعلمين بأعالي النيل: ٥٣٣٤ جنيه مدرسة التدريب جوبا: ٩٦٤ جنيه

التعليم الأولى : إعانات للمدارس غير الحكوميه:

مدارس البنين: ١٢١٤١٦ جنيه التعليم في الجنوب: ٥٨٨٤٧ جنيه

مدارس البنات: ٣٥١٦٥ جنيه التعليم في الشمال: ٤٤٨٠ جنيه

التعليم الوسطى .... جنيه مخصصات .... جنيه

مدارس البنين ٤٤٦٢٤ جنيه مديري المديريات ٢٤٤٠٤ جنيه

مدارس البنات ١٢٦٣٨ جنيه التعليم العالي ....جنيه

التعليم الثانوي......... جنيه إعانات كلية غردون ٩٢٠٠٨جنيه

مدرسة وادي سيدنا وحنتوب ٦٤٧٩٦ جنيه مدرسة كتشنر الطبية١٨٨٠ جنيه

التعليم الصناعي .... جنيه الإدارة ٣٠٥٨ جنيه

مدرسة أم درمان الصناعية ١٢٢٩٤ جنيه الجملة: ٦٥٢٧٧١ جنيه.

المدارس و موقف التعليم الحكومى لسنة ١٩١٠ بالسودان

التعليم سنة ١٩١٠ نذكره هنا لنأخذ فكره عن الماضى و لنقارنه لسنة ١٩٤٨ لنعرف مدى التقدم الثقافي شاكرين الله على هذا التقدم بالرغم من كثرة الأميه و ضيق المدارس على الرواد .

الأمسيريه بالخرطوم :-

كلية غردون كان بها إذ ذاك خمس أقسام منها مدرسة تخريج المعلمين و بها ١١١ من التلاميذ ،و مدرسه عاليه بها ٦١ تلميذا ، ومدرسه إبتدائيه بها ١٦٤ ، ورشه صناعيه ١٥١ ، كتاب الخرطوم بها ٢٣٥ ، و بأم درمان مدرسة تخريج المعلمين بها ٤٠ ، مدرسه ابتدائيه ٢٥٧ ، كتاب بها ١٠١ ، ورشه صناعيه بها ٥٥ مدرسه ، مدرسة حلفا ابتدائيه ١١٤ بمديرية حلفا سابقا و الشماليه الان ، كتاب حلفا بها ٤٠ ، دلجو التابعه لحلفا بها ٢٦ ، ابري ٩١ ، سواكن بالبحر الأحمر مدرسه ابتدائيه فيها ٨٠ ، كتاب فيها ٦٧ ، و بطوكر بالبحر الأحمر كتاب فيها ١٠٣، و هذه مدارس تابعه لمديرية النيل الأزرق واحده ابتدائيه بمدني بها ٦٥ ، كتاب فيها ٥٢ ، كتاب بطيبه ٥ تلاميذ ، و بنوبله ١٩ ، بصير ٣٨ ، ود النور ١٩ ، شابرجه ٣٠ ، رفاعه ١٥٦ ، كتاب بنات برفاعه فيها ٤٤ تلميذه ،كتاب بالكاملين ١١٨ ، بالمسلميه ٤٦ ، بالمناقل ٨١ ، بعيود ٣٥ ، و بالعزازه ٣٣ ، مديرية بربر ٤٧ ما يلي مدرسه ابتدائيه في بربربها ٩٥ تلميذا ، كتاتيب بربر المديريه : بربر٤٧ ، بالدامر ٣٤، شندي ٦٥ ، بكورتي بدنقلا ١١٥ ، بارجو ٦٨ ، بمروى ٥٥ ، مديرية كسلا كتاب كسلا : بكسلا بها ٧٩ و بكسلا ورشه

صناعيه بها ٣٣ ، و بالقضارف كتاب بها ٣٩، و بالمفازة ١٣ ، و بكساب ٥ ، بالنيل الابيض كتاب القطينه ٩٢ ، بالدويم ١٠١ ، بالكوه ٥٢ ، بسـنجه بسنار ١٠٨ ، و بسـنار ٦٣ ، و بلـويزه ١٩ ، و بـأبي نعامـه ٣٥ ، و بالابيض بكردفان ٧٢ ، فيكون المجموع ، ٣٧١٢ ، مـن التلاميـذ مـنهم مسلمون ٣٥١٢ و مسيحيون و غيرهم ١١٩ و عدد المدارس ٥١ منها ١٦ ابتدائي و واحده عاليه و ٢ لتخريج المعلمين و ٣ الـورش و الصـناعه و الباقى كتاب .

التعليم الثانوى :-مذكرات تاريخيه عن سعادة مدير المعارف إذ ذاك و هو المستر جيمس كرى ما يلي قال إن مدرسة الهندسه و المساحه التى أنشئت على الخطه الموضوعه لها من قبل المستر ديوى مستشار نظارة الأشغال قد بلغت طورها النهائي . ثم قال عقب كلام عن مدرسة تخرج معلمى اللغه الإنجليزيه بأنها قد أختير لها بعض التلامذه و خصص لها تلقى علوم معينه لسد الحاجه في الوقت الحاضر و لسؤ الحظ قضت الأحوال الماليه بأن تكون مدة التعليم دروس في هذه المدرسه االثانويه ثلاث سنوات لا غير و هي غير كافيه فيضطر التلامذه أن يباشروا أعمالهم قبلما يؤهلهم سنهم لذلك.

ثم قال الذين خرجوا من هذه المدرسه و اشتغلوا بالتعليم نجحوا فيه نجاحا مرضيا و أفادوا الفائده المنتظره .

مدرسة القضاة :- أسفر الامتحان النهائي عن إستحقاق ثمانية تلامذه لأن يكونوا معلمين و ٣ للمحاكم الشرعيه و قد تفضل قاضي قضاة السودان بتفتيش أعمال التلامذه القضائيه و يسرني القول أن تقريره عنهم هذه السنه كالسنه الماضيه خالى مما يوجب الرضى لأن طلاب قسم القضاء في هذه المدرسه يأتونها و معارفهم العموميه قليله جدا فيقضون ثلاث سنوات في تحصيل هذا النوع من المعارف ثم يتفرغون سنتين فقط لدروس الفرع الخصوصى في الأمور القضائيه و معلوم أن مدة السنتين غير كافيه و قد

تغيرت طريقة الإنتخاب في السنتين الاخيرتين فأخذ عدد من الفتيان المنتخبين لاسر معروفه و أدخلوا المدرسه الابتدائيه و بعد ما يكملون دروسهم الابتدائيه يدخلون مدرسة المعلمين و القضاة و يرجى أن يكون الداخلون أرقى شانا و اكثر إستعدادا و على رغم إنتقاد قاضى القضاة أرى أن المتخرجين حديثا في هذه المدرسه أهل للقيام بالواجبات المطلوبه منهم .
و قال إن الورش الثلاثه بالخرطوم و ام درمان و كسلا تضم الثلاثه ٢٣٩ طالبا و العمل فيها : البرادة ، النجارة ، الحدادة ، إدارة الآلآت ، قطع الحجاره بأم درمان ، و سيضم الى أم درمان صناعة البنا بالحجاره و الطوب و البناء يسهل عليه وجود العمل و يكون بركة على هذه البلاد . و الى الآن يبلغ متوسط أجرة البنا الماهر و هو في الغالب يونانى ٢٥ قرشا و لا أدرى مانعا يحول دون تعلم الوطنى هذه الصناعه و الإنتفاع بأجرتها ، أما دروس كسلا فلا يسر أمرها فقد نشئت منذ خمس سنوات بناء على إشارتي و إشارة الماجور و لكنسن الذى كان مدير كسلا كلانا إقترحنا إنشاءها لأن مد السكه الحديد الى كسلا أصبح مقررا و قد إتضح أخيرا انه يصعب جدا عمل أهالى كسلا على مساعدة هذه المدرسة و هم على ما هم عليه الان من الاقتصار على الأمور الزراعيه الساذجه و ليس لهم علاقه بالعالم الخارجى و قلما يعلمون شيئا عن أهمية الصنائع و منافعها ثم قال أن تلاميذ المدارس الابتدائيه فيها ٧٧٥ طالبا و هى على قواعد ثابته و مبادىء مقرره و قد إشتركت في الامتحان النهائي لتلامذة السنه الرابعه و في كل من هذه المدارس و أقيم في كلية غردون و قد أسفرت نتيجه حسنه الى الغايه و في الراجح تستطيع مدارس السودان أن تمد حكومته بالعدد الذى تحتاج اليه في المستقبل من الشبان الحاصلين على معارف تساوى حاملى الشهاده الابتدائيه في مصر .

مدرسة حنتوب الثانويه :- تقع على شاطئ النيل الأزرق شرق ود مدني و قد فتحت في ٤ مارس عام ١٩٤٧م و كان بها فصلان لكل سنه و في ١٩٤٩م بلغت ١٥ فصلا متوسط الفصل ٢٧ تلميذا فيكون مجموع العدد ما يربو على ٤٠٠ تلميذ . و بحنتوب حجرة للإجتماع العام الى جنب الفصول و حجرة لاجتماع المدرسين و لكل شعبه من شعب العلوم استراحه و في حنتوب متحف و ٨ داخليات تتوفر فيها سبل الراحة للتلاميذ و هذه الداخليات مسماة بأسماء سودانيه كالزبير باشا و الملك نمر و أبو عنجه الخ. و فيها جامع و منازل للمدرسين من إنجلترا و وطنيين و بها ١٥ مدرسا من السودانيين و المصريين و نحو عشر من البريطانيين.

المدارس التى تلحق طلبتها بحنتوب :- و هي بورت سودان ، رفاعة ، مدني ، كسلا ، الابيض ، النهود ، الدويم ، كوستى ، عدن ، حضرموت و أمثالها و ينتظر أن تلتحق مدرسة خورطقت قريبا و هي بجوار الابيض أما المدارس التى تلتحق طلبتها بوادى سيدنا – الخرطوم ، أم درمان ، الخرطوم بحري ، المديريه الشماليه .

مدرسة وادى سيدنا : هذه المدرسة تقع شمال أم درمان على شاطىء النيل و المسافه بينهما تقدر بحوالى عشرين دقيقه بالسياره و بها ٥٢٠طالبا ، ٣٨ مدرسا منهم ٢١ من الوطنيين و ٣ من المصريين و ١٤ من البريطانيين و كاتبان وصول و بها خمس داخليات مسماة بأسماء عربيه كود البدوى و عبدالرحمن و عمر المختار و أبو قرجه و عبدالله جماع و في جانب الداخليه ثلاث حجرات للطلبه و حجرة للرئيس و بالبنايه الرئيسيه ١٦ حجرة للطلبه و المذاكره و الجرائد و المجلات و غيرها و عشر حمامات و ١٢ من المراحيض و تتكون بناية المدرسة الرئيسيه من طابقين و بها ٣٦ حجره و ٣ معامل حجر للجغرافيا و الفن و التاريخ و تقع إدارة المدرسه في الجناح الشرقي و توجد ٥ فصول منفصله عن البنايه الرئيسيه و ٥ حجر للفن و في وسط المدرسه مسرح للاجتماعات التى تقعد وللروايات

فتكون جملة الفصول ١٨ و للمدرسه جامع و بها ١٠ ميادين لكرة القدم و ١٢ لكرة السلة .

مدارس الاحفاد :أسسها المربي الشيخ بابكر بدري برفاعه سنة ١٩٣٠م بعد إحالته للمعاش من معارف حكومة السودان و كان طلبتها وقتئذ ٨ من أحفاده و ١٩ من أبناء من تخرجوا على يده و إني إذ أكتب عنه بإفاضه خاصه لإعجابي به فقد قرأت عن حياته في تاريخ السودان و زرته بداره برفاعه سنة ١٩٢٥م بمناسبة عمليه . لقد دخل الشيخ بدرى التربيه و تقاعد منصورا بالعلم إذ هو الذي كان السبب في ثقافة البنت السودانيه و قد كافح في ذلك رغم المنكرين عليه ثم ماذا حصل؟؟ . لقد تأسست مدرسة البنات برفاعه سنة ١٩١٨ و كان بها ١٧ من البنات و ها هي مدارس البنات تصبح في عام ١٩٤٨م ٧٧ مدرسه ب ٨٨٠٠ من البنات و اصبحت كلية المعلمات تضم ١٣٥ بنتا في تدريب المعلمات و هاهي ٢٦٠ بنتا تتقدم للالتحاق بالكليه و لم تقبل منهن غير ٤٠ و عاش بابكر في الخدمة و في المعاش منصورا بنور التعليم و سيعيش إسمه و لم يجد المجعجعون لذمه أمام الامر الواقع (إنما الأعمال بالنيات) ارجع للحديث عن المدرسه الاحفاديه في عام ١٩٣١م طلب سكان أم درمان و من بينهم الساده السيد عبدالرحمن المهدي و السيد إسماعيل الأزهري و الساده محمد صالح الشنقيطي و محمد أحمد البرير و محمد على شوقي و غيرهم نقل المدرسه الى أم درمان و تم ذلك في يناير عام ١٩٣٢م في منزل الأستاذ عبيد عبدالنور الذي تبرع به لمدة سنتين ثم بمنزل بجوار المدرسه الاميريه و في ٧ يناير عام ١٩٣٣م نالت المدرسه تصديقا لفتح مدرسه وسطى و قد تقدم ٩ من طلبتها لإمتحان المدرسه الوسطى فأدوا الإمتحان جميعا و عين مدرس لها بمرتب ٨٤ جنيها لشهور السنة الدراسية و كانت مصاريف الطالب ٨ جنيه في سنة ١٩٣٤م و كان طلبة الوسطى ٢٥ منهم ٦ بالمصرفات المخفضة و واحد بالإعفاء ثم سعى الشيخ في جمع مجلس و

سماه (مجلس أمناء المدرسه) و قد تالف من الساده محمد صالح الشنقيطي سكرتيرا و البكباشا أحمد عقيل و الصديق عيسى و عبدالمنعم محمد و مصطفى أبو العلا و عثمان صالح و دفع الله شبيكه و إبراهيم أحمد و محمد عثمان ميرغني و عبيد عبدالنور و أحمد محمد صالح و بابكر بدري ثم الطيب الحلو و قد صار المجلس بشتى الطرق لإشادتها و للسيد مصطفى أبو العلا الأجر الزائد لنجاح مشروعه نحو المدرسه و كذلك شركة الساده يونس أحمد و عبدالمنعم محمد لفتح حساب السلفه لإكمال بنائها و قد أثبت تقرير المدرسه فضلا عظيما للتبرعات السنويه التى قدمها كل من السيد عبدالرحمن المهدي ٢٠٠ جنيه و المسيو كونتميخالوس ٧٥ و قد أفتتحت رسميا سنة ١٩٣٦م بإحتفال جامع بحضور بعض الأعيان ورؤساء الحكومة و سارت سفينة المدرسة بعون الله و في سنة ١٩٤٤م تم لها إنشاء داخليه و كان قد أفتتح أول فصل ثانوي أهلي عام ١٩٤٣م بتعيين مواطن من خريجي جامعة بيروت و قد تبرع السيد عبدالسلام الخليفه عبدالله بدار للمدرسة لمدة سنه و قد بلغت تكاليف القسم الثانوي ٤٠٠٠ جنيه منها تبرع مؤتمر الخريجين بـــ ٩٠٠ جنيه ، إن عدد فرق المدرسة الى عام ١٩٤٨م كالاتى ٤ ثانوي ١١ وسطى ٥ أوليه واحده للروضه و عدد الطلبه ٧٧٨ و ٣٢ مدرسا و للمدرسه الوسطى ١٦ حجره و قد دفعت الحكومة ٣٣ في المايه من عجز المدرسه و مجموع حجرات المدرسه الان ٢٥ و مساحة الأرض ٧٠٠٠ متر و قد منحت الحكومة ٢٥ الف متر مربع بحي العرضه لتقام فيها دار المدرسة الجديدة التى تقدر بحوالى ٤٥ الف جنيه إن بالمدرسة ٣١٤ تلميذا من خارج العاصمة و ٤٩٩ من سكان العاصمة و ١٤ من أرتريا و الحبشه و الحجاز – إن في ((إسم بابكر بدري)) رمز و تفاؤل فالباء للبدايه و الالف إنتصار و إقدام و الكاف كفاح في التعليم و الراء ربى كثير و الدال دلت أعمالة الموفقه عليه و أرجو أن يتم ذلك للشيخ بابكر المليك و أمثاله حيث أنه يسعى الان على تأسيس مدرسة وسطى للبنات بأم

درمان و قد نالت قبولا و تشجيعا . و تكونت لها لجنة من الأفاضل لجمه الإكتتابات و حركة التأسيس و ستكون الأولى من نوعها ، رحم الله العاملين لخيرنا على ما يرضي الله .

مدرسة الملك فاروق الثانويه بالخرطوم

كنت أود أن أذكر للقارىء بيانا إضافيا عن هذه المؤسسة العظيمة لما فيها من منافع ثقافيه يطول شرحها و لكن من التطويل كلت الهمم يرجع تأسيس هذه المدرسه الى سنة ١٩٤٣م حيث كانت في مكان صغير و قد إختارت وزارة المعارف المصريه سعادة أحمد بك عبد الهادي مديرا لها و قد قام بذلك خير قيام . و لسعادة عبدالقوى باشا أحمد فضلا عظيما في السعي لتأسيس هذه المدرسة . و فتحت المدرسة في بناء صغير مؤقتا في ٨-١-١٩٤٣ و قامت شركة المقاولات المصريه و مصلحة المباني على البناء الحالي و قد بذل المهندسون و العمال المصريون مجهودا جبارا في إتمام بناء المدرسة بسرعة و قد تم بناؤها و مساكن حضرات الأساتذة في سنة ١٩٤٥م و بلغت تكاليفها ٢٥٠ الف جنيه و تبلغ مساحة أرضها بما فيها مساكن المدرسين حوالى ٢١١٥٠ متراً مربعاً و تشرف في منظر عظيم غرب شارع إسماعيل باشا و بين شارعى السردار و الزبير باشا و قد زرتها بحالتي الطبيعيه أى لم أفخفخ بحلل الثياب كما يفعل بعض الزوار . و قابلنى ناظرها المجامل طيب النفس سعادة الأستاذ محمد صلاح الدين الباقر بخير ما يقابل به الزائر الكريم و تكرم علي بإجابة مسألته بالرغم من ضيق وقت الزياره التى كانت في غير الوقت المناسب . و الى القارىء بعض البيانات :

تأسست المدرسة في ١٢ محرم سنة ١٣٦٣هـ الموافق ٨ يناير عام ١٩٤٤م و أفتتحت رسميا يوم ٥ صفر سنة ١٣٦٥هـ - ٨ يناير سنة ١٩٤٦م إفتتحها معالى السنهورى باشا وزير المعارف المصريه . و بها الان ٣٢٠ طالبا نصفهم من السودانيين و النصف الاخر من المصريين و

٣٥ مدرسا من المصريين لهم مؤهلات عاليه في التعليم . و بناؤها مكون من طابقين و بها مسجد للصلاة ، و بهو العاب ، و معامل الكيمياء ، و الطبيعه ، التاريخ ، ثلاث مدرجات ، مدرج كبير للمحاضرات و السينما ، مطعم كبير و مكان للطهي مزودا بالوسائل الحديثه ، و بها فوق القسم الثانوى قسم إعدادى للجامعه ، و بجانب المدرسة منازل عظيمة لسكنى المدرسين و إستراحة كبيرة ، ولا يمكنني شرح ما هنالك فإنني أكتفي بهذا القدر تاركا للقارىء زيارة هذه المدرسة الفاروقيه التى أصبحت و ستصبح سهما للعروبة ترمى به عين الجهل و لم يقم المدرسون الاماجد بدروسهم المقررة وحسب بل فرضوا على أنفسهم القاء المحاضرات الليليه بالدعوة العامة بالمدرسة المذكورة . و بنادى الملك فاروق بالخرطوم ذالك النادى الذى أصبح دارا لجميع العلوم و سلما يصعد به نور العروبة الى سماء الثقافة العربية .

معمل إستاك للعلوم الطبية

هذا المعمل تم تاسيسه سنة ١٩٢٧م لذكرى السير إستاك و صرف عليه حوالى عشرين الف من الجنيهات و له مدير فني و خبير و نائبه و مساعدوه من البريطانيين و أربعه أيضا من البريطانيين للتحليل و الفحص و التوزيع المكرسكوبى و واحد من الأطباء السودانيين للأشغال الفنية و التحضيرات الكيماوية هو الدكتور منصور على حسيب و عماله ١٨ شخصا و قد تدربوا تدريبا عمليا محليا و عرفوا الكثير من مختلف الفنون في أعمالهم و قد تخرج من المعمل ما يربو على الخمسين مساعدا فحيصا يديرون أعمالهم في مختلف أنحاء القطر بالمستشفيات الخارجيه و على عواتقهم مسؤليات عظمى و قد تقدم في كثير من أعماله و منتجاته التى أفادت بنى الإنسان و بخاصة في هذا القطر و لا زال مضطرد التقدم بجلب ما يلزم من الخارج من معدات و غيرها الذى يبشرنا بالنجاح التام هو تدريب السودانيين فيه عمليا و قد ذكرنا هذا المعمل لنفعه و تعانقه فى الأهميه مع مدرسة كتشنر لإستناد كليهما على الاخر . إن نوع بناء هذا المعمل الثانى في شكله إن لم نقل فريدا أو قل هو ثانى إثنين لمدرسة كتشنر

الطبيه و يقع على يمين الخارج من محطة السكة الحديد بالخرطوم شرق شارع فيكتوريا و قريبا من باب السكة الحديد الكبير . و تقع مدرسة كتشنر الطبية غربه . فقد يستر عيان النظر لما فيهما من رسمهما الاسطوانى البديع و قد زرت هذين المؤسستين و اتصلت بالمواطنين (ع.اوا) و علمت منهما منافع عظيمة عندما شرح لي ذلك و اكتفى بهذا خوف التطويل لضيق الوقت .

ميزانية حكومة السودان من عام ١٩١٠م و ١٩٤٧م

و نوضح هنا موقف الإيرادات و المنصرفات لسنة ١٩١٠ ليعلم ذلك مع الحاله الحاضره و هى :

الإيرادات : ٣٤٠٠٠ج من المديريات و ٦٩٩٠٠٠ المصالح و ٦١٠٠٠ الخدمات المحليه ٣٢٥٠٠٠ إعانة الحكومة المصرية فالمجموع ١١١٩٠٠٠ جنيها مصريا .

المنصرفات : ٣١٩٠٠٠ المديريات و ٩١٨٠٠٠ المصالح ٦١٠٠٠ الخدمات المحليه ١٢٧٠٠٠ مدفوعة للحكومة المصريه عن الجيش في السودان فالمجموع ١٤٢٥٠٠٠ و يطرح الأقل من الأكثر يكون العجز هو ٣٠٦٠٠٠ .

الميزانيه لسنة ١٩٤٧ : و سنبتدى بالإيرادات ثم المصروفات و وهى كالاتى ايرادات المديريات ٧٩٩٨٤٠ ج و المصالح ٤٧٥٠٢٩٠ و الاداره العموميه ٢١١٠٣٩٠ و الرى ٢٠٤٧٠٠٠ .

المصروفات : المديريات ١٤٢٨٢٤٠ ج و المصالح ٤٦١٦٣٤٠ و الإداره العموميه ١٦٦٧٤١٠ و الرى ٨٥٨٩٤٠ و مصروفات حربيه ٨٤٩٢٠٠ ج

صفحة من التاريخ عن الإيرادات الحكوميه بالسودان منذ الإحتلال الحالى أى سنة ١٨٩٨م الى سنة ١٩١١م و سنوضح الموقف الإيرادي لسنة ١٩٠٦ بالتفاصيل عن المصالح و غيرها ليعلم منه مدى التقدم الحالى ماليا و إقتصاديا شاكرين لرجال الحكومة الذين قاموا بهذا الإثبات التقديري أو سعوا بالنية الحسن في هذا و ذاك التقدم المادى و الأدبي .

الإيرادات لسنة : ١٩٠٦م هكذا ضرائب و عوائد الأطيان ٥٥٥٥٥ج مصريا في كل و العشور ٥٠٧٩١ و عوائد النخيل ١٦٩٦٨ و عوائد

الحيوانات ٢٤٢٠٦ و جزية قبائل البدو ١٤١١٤ و العوائد الجليله ٣١٥٥٢ و الخشب و الحطب ١٨٥٢٣ و شتى المصالح ٥٦٥٥٩ و الجمارك ٤٧٩٥٣ و الوبورات ١١٣٢٠٢ في البوسته و التلغراف ٣٩١٧٤ و السكك الحديديه ٢٧٩٣٤٠ و الزراعة و الاراضي ٥٩٣١ و المصلحة القضائيه ٦٤٨٠ و الإداره المركزيه ١٢٣٤٨ و المصالح الاخرى ٨١٦٢ و الخدمات المحلية في المديريات ٣٧٠٦٣ فالجملة العمومية ٨١٧٩٢١ و الى القارىء الإيرادات عن كل سنة اجماليا في عام ١٨٩٨م ٣٥٠٠٠٠جنيها مصريا ، عام ١٨٩٩م ١٢٦٠٠٠٠ جنيها مصريا ، عام ١٩٠٠م ١٥٦٠٠٠٠ جنيها مصريا ، ١٩٠١م ١٤٢٠٠٠٠ جنيها مصريا ، عام ١٩٠٢م ٢٧٠٠٠٠٠ جنيها مصريا ، عام ١٩٠٣م ٤٦٢٠٠٠٠ جنيها مصريا ، عام ١٩٠٤م ٥٧٦٠٠٠٠ جنيها مصريا ، عام ١٩٠٥ م ٦٦٥٠٠٠٠ جنيها مصريا ، عام ١٩٠٦م ٨١٨٠٠٠٠ جنيها مصرياً ، عام ١٩٠٧م ٩٧٦٠٠٠٠ جنيها مصريا ، عام ١٩٠٨م ٩٧٩٠٠٠٠ جنيها مصريا ، عام ١٩٠٩م ١٠٤٢٠٠٠٠ جنيها مصريا ، عام ١٩٠١٠م ١١٦٨٠٠٠٠ جنيها مصريا ، و المقدر لسنة١٩١١م كان ١١٩٥٠٠٠٠ جنيها مصريا .

و بالملاحظة من هذا التقدم و ما ساعد عليه من مساحة الأطيان الزراعية في سنة ١٩٤٨م لتاريخ كتابنا هذا لعلمنا تقد الزراعة في هذا البلد و هذا ما قادني للبحث و الاثبات و كان ايراد السكك الحديدية لسنة ١٩٠٦م ٢٣٥٦٦ جنيها مصريا و المصروفات لتلك السنة ١٦١٤٦٩ و بلغ الإيراد في سنة ١٩١٠م ٣٩١٧١٧ و المصروفات ٢٦٨٢٨٥ فوصل الربح الصافي ٢٢٣٤٣٢ جنيها .

و هذه أهم صادراتنا التى نقلت بالسكة الحديد سنة ١٩٠٨م و الوزن بالطن صمغ ١٠١٨١ و ذره ١٣٢٨٨ و سمسم ١٨٩٣ و بلح ١٤٦٣ و قطن ٣٤٢ و صابون ٥٢٣ و حلويات ١٠٢ و بهارات و طيوب ١٨٩ و شاى ٤١١ و بترول ١٠٠٩ و منسوجات قطنية ٣٤٢٨ و دخان ٢٢١ و المجموع من الصادرات ٢٧١٦٧ من الأطنان و الواردات ١٦٢٣٩ .

كلية كمبوني بالخرطوم

أسست عام ١٩٢٩م و تقع غرب شارع فيكتوريا و عند ملتقى شارعى ١٧ و ١٢ و تبلغ مساحة أرضها ١١٠٠٠ متر مربع . هى ذات بناء عظيم جذاب أغلبه من طابقين و في وسط المدرسة كنيسة للديانة الكاثوليكية و في المدرسة ميادين للرياضة و داخليات منظمة برعاية الاباء و لهذه المدرسة محل للراحة منفصل عنها و حوض للسباحة لرياضة الطلبه و بها جميع من المعدات الدراسية و لها مكتبة . و لجميع المدرسين إسلوب خاص لمقابلة الزوار بنفوس هادئه و خفض جناح ملطف و خصوصا مديرها حضرة الاب بروني و لسكرتيرها الحالى ارتست اسمر عناية تامه لمقابلة الزوار و انى قد زرتها مرارا و شاهدت ذلك بنفسى و كان بها سنة ١٩٤٨م ٥٨٠ طالبا منهم ١٢٦ سودانيا و ١٢٤ مصريا و ٥٨ يونانيا و ٣١ امريكانيا و ١٣ بريطانيا و هنديا و ٦ من الفلسطينيين و ٥ من الحجازيين و ٤ أحباش و ٣ أتراك و ٩٤ من أجناس مختلفة و في هذه المدرسة ٤٠ مدرسا منهم ١٩ أروبيين و ٩ من السودانيين و ٨ مصريين و ٢ سوريين و واحد أمريكاني و واحد هندي و قد زيد في إتساع البناء الرئيسي سنة ١٩٣٤م و أنشئ منزلا للطلبة الداخلية ١٩٣٨ وأكمل البناء مما يلزم لراحة الطلبة في العموم كصالة الإجتماع و معمل العلوم و غرفة المحاضرات . . . الخ و حجرة للمرضى و غرفة النوم للمساعدين و ١٦ فصلا للتدريس و قسم للمطبخ .

و يتضمن منهاج الكلية ٣ أقسام ثانوى و إبتدائي و تحضيري و يتبع قسم الإبتدائي المنهاج المصري و يستمر القسم الثاني ٤ سنوات و على هذا سنة إعدادية لإمتحان إكسفورد و للقسم التحضيري ٣ سنوات . إن كمبوني الذي سميت الكلية به كان قد توفي بالخرطوم سنة ١٨٨١م .

المدرسة الأهلية بأم درمان

سأكتب الآن نبذة عن هذه المدرسة الجليلة ذات التاريخ المجيد لما قام به المواطنون في أمرها بروح الإيمان التى عرفها كل من يسلم بحركات الحوادث الوطنية و قد سجلها قلم المجد بمداد الأعمال .

في إجتماع سنة ١٩٢٧م بأم درمان ذاك الإجتماع الذى بلغ فيه مجموع التبرعات مايزيد على الفى جنيه في أقل من ساعتين – أسباب تأسيس هذه المدرسة هي كانت إدارة مدرسة الإرساليه بأم درمان قد وزعت نشرات لتلاميذها لأن يقوموا بالطقوس الدينيه ففزع التلاميذ المسلمون الى أولياء أمورهم و خرجوا عن المدرسة و إضطربت أم درمان من هذا الحادث فقام وجوه البلد إذ ذاك و فكروا في إنشاء مدرسة أهليه و في إكتوبر سنة ١٩٢٧م أقاموا إجتماعا بساحة مدرسة أم درمان بالدعوة لهذا المشروع و القيت فيه القصائد و الخطب الحماسية من المواطنين و بلغ الإكتتاب الفى جنيه في مدى ساعتين . و لقد انتخبت لجنة للمدرسة الأهلية وقتئذ على رأسها المغفور له السيد إسماعيل الأزهري مفتى السودان و نائبه البمباشي محمد نور مأمور أم درمان و البقية من اعيان البلاد من تجار و غيرهم و فتحت المدرسة بعد قليل في منزل أحمد حسن عبدالمنعم بشارع السيد على ثم منحت الحكومة أرض المدرسة الاهلية بالسور في مكانها الحالى و كان ذلك في عام ١٩٢٩م – و للشيخ عبدالله عبدالرحمن أحد مؤسسيها في كل مرحلة كلام مأثور من شعره و كان له النصيب الأوفر في الحث على الإكتتاب إذ قال :

رجال القــطر شبابنا و شيبـــــــا و أنصار الفضـــــيلة اجمعينا

خذوا بيد الفضيلة فأنصروهــــــا فإن من المعرة أن تهـــــــونا

ولا تهنوا فان هناك قومــــــــــا اذا مروا بكم يتغامـــــــزونا

و يقول في حفلة وضع حجر الأساس :

هذا البناء بناء في ثقافتـــــــــنا	من يحرم السعى في تأييده حرما
غدا يكون جمال الفائزين كما	أضحى به حاضر السودان قد وسما
وقد يلوح على أمدرمان مؤتلفا	كالعقـــد لاح على اللبات منتظما

و قد تشرفت بالزيارة لهذه المدرسة في غير وقت الدراسة و إتصلت بالإستاذ توفيق إسحاق أحد المدرسين بها فتكرم على بما سأذكره من المعلومات فأقول بدأت هذه بفصلين أولى و به ٤٠ تلميذا و ثانيه و به ٢٠ تلميذا فأصبح اليوم بها مدارس وسطى و بهما ٥٥٦ من التلاميذ و مدرسه ثانويه بها ١٥٤ طالبا المجموع ٧١٠ و بها ٣٣ مدرسا منهم ٢٥ للوسطى و ٨ للثانوى و مساحتها ٤٠٠٠ مترمربع و بها ٣٠ حجره و موقعها الجغرافي شرق شارع الباصات المار الى محطة و دار و بجوار جامع الضرير و أقرب الى دار السيد إسماعيل الأزهري رئيس مؤتمر الخريجين العام بالسودان و ناظرها الحالي الأستاذ محمد أحمد عبدالقادر و ضابطها الأستاذ محمد حمزه و رئيس لجنتها اليوم حضرة البكباشي محمد نور .

و الله أسأله أن تحمد هذه المدرسة و تكون نورا للوطنيين تفاؤلا بهذا الإسم ذى الحمد و النور و ختاما أسأل الله لفاعل الخير منا .

الكليه القبطيه بالخرطوم

تعتبر هذه أولى المدارس المصريه التى تسير طبقا لنظام وزارة المعارف المصريه و قد أسستها الجمعية القبطيه و رئيس مجلس إدارتها القمص يوحنا سلامه و قد أسست في سنة ١٩١١م و كانت إذ ذاك إبتدائيه للبنين فأستمرت على نشر الثقافه حتى سنة ١٩١٨ حيث عطلت الدراسه بها نظرا لقلة المال ثم أعيد إفتتاحها سنة ١٩٢٢ نزولا على رغبة المصريين

الذين كانوا يتركون أسرهم بمصر لإسباب التعليم لابنائهم. هناك و قد لقيت الكليه تشجيعا كبيرا من جانب حكومة السودان و من المصريين و السودانين و الأجانب ثم أفتتحت قسما اخر للبنات في اكتوبر عام ١٩٢٣م و وصل عدد التلاميذ و التلميذات الى ما يربو على ١٠٠٠ في عام ١٩٤٦م ثم افتتحت قسما ثانويا عام ١٩٣٠م و سارت الكلية بخطى حثيثه و قسمت المدرسة الى أقسام دراسية للبنين و البنات ثم الحق بها قسم خاص بالعلوم التجاريه يؤهل التلاميذ لإمتحان جامعة إكسفورد و كان تلاميذ هذه المدرسة يسافرون للديار المصرية لتأدية الإمتحان العام ثم تكرمت وزارة المعارف المصريه بإرسال لجان لإمتحان التلاميذ بالخرطوم رحمة بهم و قد أحسنت ، إن مسجل الكلية يضم كثيرا من أسماء العظماء الذين زاروا هذه الكلية كصاحب الجلالة الإمبراطور هيلاسلاسي وولى عهده بالحبشه وحاشيته و صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا و معالى حاكم السودان و معالى بهي الدين بركات باشا و حضرات أصحاب السعاده مدحت يكن باشا و حسن حافظ باشا و اللواء إبراهيم خيري باشا و محمد طلعت حرب باشا و عبدالقوى أحمد باشا و محمد خطاب بك و عبدالله أباظه بك و خليل مطران بك و يوسف نحاس بك و عوض إبراهيم بك و بعض حضرات النواب المحترمين كما زار الكلية بعثات مختلفه كالبعثه الإقتصاديه المصريه عام ١٩٣٥م برئاسة سعادة رشوان محفوظ باشا و فؤاد أباظه باشا و كبعثة تربية المعلمين برئاسة صاحب العزه الدكتور أحمد عبدالسلام الكرواتى بك و بعثة كلية أركان حرب عام ١٩٤٤م و قد ذكر الجميع أبلغ عبارات الشكر لقداسة القمص يوحنا سلامه و العاملين للمدرسه و في زيارة صاحب الرفعة على ماهر باشا سنة ١٩٤٠ كان برفقته صاحب السعاده عبدالقوى أحمد باشا و صالح حرب باشا و كانت زيارة مشهورة و ميمونة حضرها جموع من رجال المدرسة و غيرهم من الوطنيين و بعدها . منح المدرسة ٢٠٠ جنيه و خصص أمر الجائزتين لأنجب طالب و طالبه فالأولى جائزة الملك

(فاروق الأول) و الثانيه جائزة الملكه (فريده) سنويا تمشيا مع رغبة جلالة الملكه ساميه . إن المدرسة خاضعة لتفتيش وزارة المعارف و أن الوزارة تمنحها إعانة من الدرجة الأولى و تنتدب لها ناظرا و أساتذه من موظفى الوزاره.

يتكون بناء الكلية من طابقين بمنظر جميل عند ملتقى شارعى إسماعيل باشا و السردار جنوب النيل الأزرق . و بها ملعب كبير وحديقه واسعه و بها فرق للألعاب الرياضيه و بها معمل لدراسة الطبيعه و الكيمياء و علم الأحياء و حجرات للرسم و الأشغال و الجغرافيا و غيرها و كان سنة ١٩٤٦ للكليه مجلس يتالف من قداسة القمص يوحنا و عضوية الأساتذة لبيب سريال المحامي و ناشد أفندي غالى و توفيق بطرس أفندى و ناشد ميخائيل أفندى و جورج حنا بشاره أفندى . و قد ضمت وزارة المعارف العمومية سعادة مفتش عام الري المصري بالسودان وسعادة مدير المعارف السودانية ومندوب عن وزارة المعارف العموميه . و إن أعضاء المجلس قد قاموا بأعمال خالده و قد تعترف الكلية شاكرة كما يعترف السودانيون بالخدمات و المساعدات التى قدمها المرحوم سمو الامير عمر طوسون للكليه و غيرها كما تشكر الكليه أصحاب المعالى و السعاده بهي الدين بركات باشا و عبدالقوى أحمد باشا و فؤاد أباظه باشا للمساعى الجليله في توجيه وزارة المعارف المصريه حول رفع هذه الكليه و الى القارىء بعض إحصائيات التلاميذ و المدرسين لسنة ١٩٤٨م .

و يوجد في القسم الإبتدائي للبنين ٤٩١ من التلاميذ منهم ٢١٥ من السودانيين و ٢٦٧ من المصريين و ٩ من أجناس مختلفه . و في القسم الثانوى ٢٧٠ منهم ١٨١ من السودانين و ٨٨ من المصريين و واحد من أجناس مختلفه و أن مدرسى القسم الإبتدائي ١٢ مصريا و ٦ سودانيا و في القسم الثانوى واحد سودانى و ١٠ مصريا . و يوجد في الإبتدائي للبنات

٢٥٠ نصفهن من السودانيات و لهذا القسم ١٨ من المدرسين و ٦ من الرجال و ١٢ من السيدات و يتبع هذا القسم قسم الروضه و فيه ٣٥٠ من البنات منهن ٢٥٠ من السودانيات ، و إنني لشاكر للأستاذيين صموائيل أفندى سكرتير المدرسه و محمد أفندى الربعه وكيل ناظرها لما قاما به نحوى من الإشاره لبعض المعلومات عن هذه المرسة عند زيارتى لها .

بخت الرضا أو معهد التربية و مدارسه

لعل القارىء سمع بهذا الإسم كما سمعته أنا و لعله زار تلك البلاد التى أتحدث عنها و لم أرها مع أنه في وطنى و تقرب من الخرطوم الذى أسكنه و يسكنه من يجهل بخت الرضا على إني قد أتيحت لى الفرصه لزيارة بلاد كثيره بالسودان بالسعى على الأقدام و بالسيارات و الجمال و ليست بخت الرضا أول بلد أجهلها فإنني قد سافرت بالجمال و على الرجلين في وظيفة عامل صغير في سنة ١٩١٦م مع حكومة السودان في حرب دارفور و جبت في تلك الربوع و وصلت الى بضع أميال قريبا من الفاشر عاصمة السلطان على دينار و لم يرد الله وصولي اليها حتى كتابة هذه الكلمات و هنا تذكرت رائية النبهانى حيث قال:

(كم زار باريزا و لندنا و لم يزر مكه و لا طيبة الغراء) و على الرغم مما ذكر فإنني أعرض على القارىء صوره عن بخت الرضا و لي فيها أجر الناقل و السامع عن الزوار و المشاهدين و التقارير الحكوميه و الصحافه السودانيه و ليست هذه الأخبار وليدة يوم أو شهور و لكنها وليدة سنين و نتيجة بحث الهوايه و مع هذا فقد قال العلماء أن الخبر يحتمل الصدق و الكذب فليحقق ما يشاء لإن من حفظ كان حجة على من لم يحفظ . أخالى قد أطلت في الحديث حتى تعب القارىء الذى يتطلع الى أن يعرف كيف كانت بخت الرضا و ما الذى وصلته . (و ههنا) أقول كانت بالخرطوم

مدرسة تسمى مدرسة تدريب المعلمين و هي (العرفاء) فنقلت هذه سنة ١٩٣٤م الى بخت الرضا بالدويم حوالى ٢٠٠ كيلو متر جنوب الخرطوم و كان بها عامئذ ٣٦ من تلاميذها و كانت فاتحة خير في طريق التربيه و التعليم إذ في أقل من ١٥ عاما التى مضت على تأسيس بخت الرضا وصل عدد المدرسين قرابة ٤٠ مدرسا من السودانيين و البريطانيين لإن الحكومه قد بذلت عنايه خاصه بهذا المعهد و قام رجال المعهد العاملين بتاليف كتب التربية و إبتكارات في فن التدريس الحديث و منهم الذى يدرس فرق المدرسين أنفسهم علوم الطبيعه و الفنون و العربي و الحساب . . . الخ و قال محرر مجلة الصبيان في عدد ٢١ (إن بخت الرضا خرجت حتى الآن أكثر من ٥٠ كتابا في العلوم المختلفه و أصبح عدد التلاميذ أكثر من ٦٠٠ و كانوا في عام ١٩٣٤-٣٦ تلميذا) و إن مجلة الصبيان و لدت في بخت الرضا تنتمي الى اسرة تعليم الكبار والى قارينا المثابر نبذه عن مدارس بخت الرضا كما سمعنا من الخبراء و المشاهدين و هى نبذه تضطر القارىء الى البحث و التحقيق و بها سيصل الى ما يجهله أو ما يجهله المؤلف و فيما يلي بيان الأقسام :

مدرسة المعلمين الأوليه من أولى الى سادسه ، قسم تدريب المدرسين تعليم الكبار بأم جر ، قسم محاربة الاميه ، المدرسه الثانويه الصغرى ، مدرسة زراعة الغيط ، المدرسه الريفيه الوسطى بالدويم ، المدرسه الأوليه ، فصول التمرين للمدرسين الجدد ، مدرسة السنتين و يلتحق بها طلبة الثانويه و هذه حديثه ، و لجميع هذه الأقسام داخليات منظمه ، و لها مناهج مبتكره حديثه و جميعها في منطقه متقاربه و أقصاها يبعد عن الدويم بـــ ثلاثه كيلو مترا و أرجو أن أكون وفقت في ذلك و الحمدلله الذى سخر لنا هذا كما سخره لمن يجهله وهو على سريره .

معهد عبد المنعم محمد العلمي و مسجده

بالخرطوم ثلاثه – إن لهذا المعهد الاثر العظيم في نفوس من يقدر الحق و الدين حق قدره و كذلك ما للمسجد بجواره و الان قد ضرب المرحوم عبد المنعم محمد مثلا عظيما لمن يوفقه الله للصالحات من الأعمال و يذكرنا باعمال الماضين كما يجعلنا نؤمن بأن الدنيا ما زالت بخيرها و يرجع بنا للقول المعروف (إعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً و إعمل لآخرتك كأنك تموت غدا) عليك رحمة الله يا عبد المنعم في البرزخ و في الجنات أقول ذلك عقب زيارتى لذاك المعهد و لذاك الجامع و لى عظيم الشرف بضمهما الى كتابي و هذا المعلومات : لقد قابلت الشيخ ياسين أحمد ياسين شريك الشيخ عبد الحفيظ حامد و هما القائمان ببناء هذا المركز التاريخى الدينى و قد طاف بي الشيخ ياسين في العماره بعد أن تفقدتها بنفسى و الى القارىء البيان المختصر : يقوم بناء المعهد على أرض مساحتها ٢٧٠٠ متر مربع . و ينكون البناء من خمس عنابر كبيره للداخليه و المسكن لطلبة المعهد المذكور و بجانبه ٤ مكاتب و فصلان للدراسه الرياضيه و في النيه زيادتهما ثم مزيرتان منظمتان للشرب و محل الغسيل و محل كبير للطهي منظما ثم مخزن و ٦ حمامات و آبار لفور ماء الحمام الغذر و غيرها من متممات النظم و الترويح ثم خلوه لدراسة القرآن الكريم والمسجد شمال هذا المعهد و مساحته ٣٠٢٥ مترا مربعا و مساحة أصل المسجد داخل هذه المساحه و هى حوالى ٢١ x ٢٣٥٠ مترا مربع و له أربع أبواب من الجهات الأربع و مهاوى و منافذ و نظام بديع المنظر يرتاح لرؤية الناظر و المصلى و جميع هذا البناء بالطوب الأحمر و بعضه بالحجر و المونه الحره و قد اقيمت أسوار المعهد و المسجد بالحجر الصلب و المونه و يقال

أن هناك زيادات ستقام بعد ذلك و قد إعتمد ١٣٠٠٠ من الجنيهات لهذا العمل الحالى . و إن في المسجد ١٦ من الأساطين (أعمده) ٤ x ٤ و البين للطولية حوالي ٣٥٠ سنت والعرضية ٣ أمتار.

المسجد العتيق : بالتركية السابقة بالخرطوم إن من حسن التفاؤل ان قامت شركة مصر للنقل والمقاولات في هذه السنة بحفر أساسات هذا المسجد عند طبع هذا الكتاب وكان لي الشرف لتسجيل تاريخه ويقولون بأن التصميمات التي وضعتها الحكومة المصرية لهد المسجد العظيم فريدة ويقولون بأنه سيضم إليه معهداً علمياً للشريعة الإسلامية وقد كان لهذا المسجد الشأن العظيم في التركية السابقة(المصرية) فكان قد اسسه لأول مرة طيب السيرة علي خورشيد باشا وهو رابع حاكم عام للسودان فيما بين سنة ١٨٢٦-١٨٣٨ميلادية . ١٢٤٠ و ١٢٥٤هجرية ونرجو الله يعيد سيرته الاولى في خدمة الدين . وان نرى له وفيه فصول الدروس ومجالس العلماء وليس على الله ببعيد . وتقع أرض الجامع امام مديرية الخرطوم وقريباً من مكاتب الري المصري عند ملتقى شارعي السردار ونمرة ٣٨ وقد اعتمد له مع الداكين مبلغ ١٢٠٠٠٠جنيه .

كلية المعلمات الحكومية بامدرمان

افتتحت هذه الكلية في عام ١٩٢١م وموقعها الجغرافي شرق الجامع ومنزل الخليفة عبد الله وبجوار قبة الإمام المهدي . وكانت ولا زالت مصدراً عظيماً في ثقافة الوطنيات لا لطريقة التدريس فحسب بل يتعلمن جميع ما تلزمه الحياة المنزلية لأية أم صالحة مع ما يتفق والوقاية الصحية حول الولد والأسر المنزلية وجميع خدمة البيت القديمة والحديثة وجميع أعمال التفصيل والإبرة والواجبات الدينية مع المحافظة على ظواهر التقاليد فقد أعدت الحكومة من لهن الخبرة التامة في هذا الشأن من السيدات

الانجليزات وغيرهن كما تشرف الرئيسات على مهام الأعمال وقــد قامــت وطنيات ببعض التفتيش والرئاسة والأعمال المهمة وتقوم حتى سنة ١٩٤٧م ٢٩٠ معلمة بعمل التدريس غير اللواتى اعتزلن عن الخدمة ويعلم كل ذلــك من المتصلين واني اطيل في هذا الباب لما أعرفه ولأني ممن يؤيدون تعليم المرأة وقد زرت الكلية عدة مرات في مناسبات رسمية منها ســنة ١٩٤٠م عندما افتتح معالي الحاكم العام المستر سايمز مدرســة البنــات الابتدائيــة ودعيت من بين آباء التلميذات وقد خطب معاليه باللغة ثم ترجمها الاســتاذ الكبير محمد الحسن دياب وعلمت من تلك الخطبة كلمة لن انساها وهي .

(أرجو أن تهتموا بالتعليم اللازم لأولادكم وبناتكم ولا ترخوا لهم الحبل إلى الوقوع في الاسراف والشهوات الكاذبة ليكن نصيبهم التمرد والعصيان كما حصل لبعضنا وبعض الاوربيين والمصريين)

إنها لتذكرة يعلمها مريد الحق ومحب المدينة ويعلمها الــذي ذكــرت من اجله . إن لهذه الكلية دار عظيمة وفيها حوالي ١٢ منزلاً ويسع المنزل ١٢ من البنات وعلى كل قسم من هذه المنازل مشرفه على التلميذات وهــي عبارة عن الام وكان بالكلية عدد ١٣٥ تلميذة بالسنة الماضية وفــي الكليــة العدد الكافي من المدرسات للقيام بالتدريس حسب الحصص المقررة كما لها مكتبة . وتتكون مكاتب الكلية عند بابها الرئيسي الكبير فإذا أراد أحــد مــا مقابلة بنته جاء لهذا المكتب وطلب أولاً ثم يرسل طلبه للجهة المختصة من الرئيسة ولزيارة التلميذة لأهلها أو أقاربها بعد الاذن من ولي أمرها في وقت معلوم تؤخذ فيه التلميذة مع ولي امرها ثم تعاد للمدرسة في يوم الجمعة قبل الغروب . أما اللواتي يلتحقن بالكلية هن على قسمين قســم يحضــرن مــن مدارس الكتاتيب مع الشهادات اللازمة في العمــوم وشــهادة المدرســة أو توصية من مركز الطالبة وشهادة الميلاد ويدرس هذا القسم ثلاثة سنوات في طريقة التدريس . وقسم يأتي إليه التلميذات من المدارس الوســطى وتأخــذ

تلميذات هذا القسم سنة واحدة في طريقة التدريس وبعد الامتحان النهائي والنجاح فيه طبعاً يكون للرئيسة الحق في سفر المعلمة لأي بلد تختاره بحكم الكونتراتو المعقود بين المدرسة وولي أمر البنت وصفته هكذا انني أخضع لأن تكون بنتي بالكلية في زمن الكورس ثم أن تخدم في التدريس لمدة سنتين وللرئيسة الحق في سفرها لأية بلد في السودان ومع هذا وذاك فانني أقول بتعليم المرأة وأن اكتبه للقارئ هو عن مشاهداتي ومن المعلوم أن هذه النبذة لا للنظار ومدرسي المدارس إنما هي للذي يجهل ما قدمناه والحمد لله على ما هداني لتعليم المرأة والحديث عنه .

مدرسة الاتحاد الانجليزية العليا للبنات بالخرطوم

إن تاريخ هذه المدرسة عام ١٩٢٨م وكان في عزمي أن اكتب عنها بياناً وافياً ولكن حال دوني ما سأذكره . فقد زرتها مرتين واتصلت بحضرة الرئيسة وهي انجليزية وطلبت منها معلومات عن المدرسة المذكورة . فأمرتني بالانتظار مع شرط لا يتفق مع استعجالي ولهذا رأيت أن أذكر ما تحصلت عليه سابقاً والآن من معلوماتي عن هذه المدرسة . يقوم بناؤها شرق شارع فكتوريا بالقرب من ترام الدائرة وعند ملتقى شارعي السلطان وخورشيد باشا أمام المستشفى الملكي وتبلغ مساحة أرضها حوالي ١٠٠٠٠متر مربعاً وليس هناك ما يسترعي النظر في بنائها من الخارج أما من الداخل فهو يعجب الناظر ففيه جميع سبل الراحة من الناحية الصحية وقد علمت من أحد بأن فيها ١٣ حجرة وفي المدرسة خمس فصول رئيسية بها حوالي ١٣٥ طالبة منهن ٢٠ طالبة سودانية والبقية افريقيات . ارمنيات . شاميات . مصريات . هنديات ويهوديات . انجليزيات ولذلك سميت مدرسة اتحاد الأجناس وبالمدرسة ١٤ مدرسات افرنجيات وقد اهتمت إدارة المدرسة بالرياضة فعملت ملعبين لرياضة التنس ثم ملعباً لكرة السلة وملعباً آخراً (للتني كويت) وقد تقوم طالبات السنة الخامسة والسنة الرابعة

برياضة العوم (السباحة) في حوض مخصص لهن وذلك في صباح كل سبت وتقام معظم هذه الألعاب في العصر من الأيام أن فصل السنة الخامسة يؤهل الطالبات للجلوس في امتحان الالتحاق في جامعة الكمبردج ويقال ان البنات اللواتي جلسن للامتحان المذكور نلن هذه الشهادة وقد يلتحقن بعضهن بكلية غردون التذكارية كما حصل ذلك . ان في المدرسة مكتبه عظيمه تجد فيها الطالبات جميع ما يوافقهن للبحث والقصص والمطالعة هذا ولم يبق على القارئ إلا زيارة هذه المدرسة والتحقيق مما قاله المؤلف حفظه الله من علماء النقد الكاذب وجعجعة الكسول الذي يهضم حق من يعمل عدة من السنين بكلمة واحدة أو بجرة قلم واحد وهو على كرسى الجلوس بعد قيامه من مائة ذات ١٢ صنفاً من أنواع الطعام .

دار المعهد العلمي الجديد بامدرمان

كنت قد ذكرت في نظمي بهذا الكتاب أبيات تضم ذكر المعهد وتاريخ العلماء بالترتيب تذكرة لمريد الحفظ الارتجالي ذلك في صفحة ٢٢ فارجعوا إليه . أما ما سأقوله هنا هو لمناسبة نقل دار المعهد الجديد وكشرح لما سبق وفيه التخفيف على الذي لا يألف النظم من قرائى ومع هذا فإنني اعتقد بأنهم قد مروا عليه مرور المدقق لأنني ذكرت مشائخ المعهد من عام ١٩٠٠م إلى يومنا أي من الشيخ محمد البدوي إلى الشيخ الحالي وهو فضيلة أبي شامة عبد المحمود كما ذكرت ٣٥ من مدرسى المعهد الحاليين وقلت أن الطلبة اليوم ٦٢٠طالباً وأن يسير على نظام الأزهر . وأرى من الاحسان أن أشرح ما أعلمه عن هذا المعهد الذي هو شمس ديننا لأني لا أجهله كما أجهل المدارس فقد كان فيه المرحوم ولدى (الامين) المتوفى من قبل سفره للمدارس المصرية وقد درست دروساً خصوصية مع بعض الخريجين بجامع الخرطوم سنة ١٩٢٧م ثم درس فيه كثير من أبناء من تجمعني معهم القرابة . أقول كان العلماء قديماً يدرسون في بيوتهم في زمن مشيخة فضيلة

الشيخ محمد البدوي ثم جمعوا في زمن فضيلة الشيخ أبي القاسم أحمد هاشم في عام ١٩١٢ميلادية وتألفت للمعهد لجنة من كبار العلماء برئاسته وسارت السفينة بعون الله يقودها الإيمان الخالص برئاسة الذين يعرفون مـن أيـن مهب الريح ومتى يطلق الشراع وفي أية ميناء تقف السفينة فقد دخلت بخليج لا يمكنها من السير إلا أن يجروها بحبال الفكر الثاقب الناتج عـن الحنكـة والتجارب وها هي قد قطعت محيط العراقل وسلمت من اصتدام أمواجهـا وعادت إلى وطنها ببضاعة لن تبور (إنما الأعمال بالنيات) فعلى الأوائـل والمؤسسين رحمة الله وبركاته ولمثل هذا فليعمل العاملون ليكتب المؤرخون وههنا على توضيح أسماء العلماء الذين تقدم ذكرهم في ذاك الوقت فمـنهم من كان في لجنة الـ١٢ التي خصصت للاشراف على المعهد ومنهم مـن درس فيه بقلب بعيد عن الملاذ الكاذبة وليعذرني القراء عن الترتيب والبيان حيث أنني لم أتمكن من الحصول عليهم وهاهم

أصحاب الفضيلة والسيادة – أحمد المجذوب . النذير خالد . محمـد عبـد الماجد . محمد الجزولي .محمد الأمين الضرير . العاقب خالـد . عيسـى دوليب . أحمد نوير السيد الباقر . حامد عبد العزيز . ابـراهيم شـريف . الأمين أبو قرين .عوض الكريم الأزهري . ثم الشيخ دفع أحمد بـالخرطوم وقد ذكرت من هؤلاء من هم في مدرسى المعهد اليـوم امثـال أصـحاب الفضيلة ابراهيم الإمام .ابراهيم أبو الزين . الصلحي . ابراهيم أبو النـور . على بخيت . وفي الجزء الثاني سأذكر جميع الخريجين للمعهد وللمـدارس إن شاء الله .

دار المعهد الأولى : كان في المسجد الكبير الذي يقام في وسـط السـوق بامدرمان شرق شريط الترام وكان بناؤه بالطوب الأحمر والمونـة وبنيـت بجانبه مكاتب منظمة للمشيخة العلمية . استمر على هذا الحال حتى أواخـر سنة ١٩٤٦م ثم نقل إلى داره الجديده وهي تقع غرب امدرمان في المنطقـه

الجديدة جنوب مكاتب الصحة ومعمل الثلج الغربي وأظهر طريق لهذه الدار هو الشارع الذي يقوم بين سينما برامبل ومكتب البريد والتلغراف ماراً إلى جهة الغرب بين مسجد محمد بك حسن وكتابي البنين والبنات بامدرمان فقد أعطت الحكومة قطعة أرض مساحتها ٢٤٠٠٠متراً مربعاً لبناء هذه الدار . وقد بنيت منها ١٢٠٠٠ متر مربع على نظام داخليات للطلبة . وستبنى الأرض الباقية فصولاً للتدريس وتتكون الدار الحالية من ٤٠ عنبراً طول العنبر حوالي ١٤ متراً وعرضه حوالي ١٠أمتار مع الفرندات وأن به مسجداً عظيماً للصلاة وبه ٥ مكاتب وبوفيه على النظام الحديث وبه محلات للوضوء بالأسمنت والمواسير و٢٠ حماماً و٢٠ من الكنف . ويتجه الباب الرئيسي نحو الشمال وجميع المنافذ ونظام البناء على نظام صحي . وعدد سنين الدروس ١٢ سنة ٤ للشهادة الابتدائية و٤ للشهادة الأهلية و٤ للشهادة العالمية ولولا ضيق الطبع وتكاليفه وغضب القارئ من التطويل الممل لذكرت الكتب التي تدرس لكل سنة من هذه . وقد أدخل نظام حديث وانا لا ندري أخير أريد بنا أم كان مطلق تجديد هذا ما استطعت بيانه عن المعهد الآن وإني شاكر لفضيلة الشيخ ابراهيم ياجي الذي طاف معي حين زيارتي لدار المعهد الجديده وقال بعض العلماء أن الطالب الذي يلتحق بالمعهد حافظاً للقرآن ستكون له منفعة كبرى والمفروض على طالب الالتحاق بالمعهد أن يعرف الكتابة والقراءة في مستوى يمكنه من ذلك وقد ذكر صاحب كتاب العروبة ٤٠٠٠٠ مجلداً في مكتبة المعهد العلمي في مختلف العلوم .

المعهد العلمي الديني الأهلي الجديد بأمدرمان

يقوم الآن رجال العاصمة بحركة نرجو أن تكون موفقة حول تأسيس معهد يسمى بهذا العنوان وقد أوكل الأمر إلى خمسين رجلاً من الوطنيين للقيام بما يلزم لهذا المعهد . وقد عين من هؤلاء ١٦ رجلاً من أبرز رجال

الأعمال لخير الوطن في أمثال هذا المعهد . وقدمت طلباتهم للحكومة في هذا الشأن . وقد قدمت أوراق الأعمال والقوانين فيه للطبع وسترى قريباً داره العامره إن شاء الله . ولي عظيم الشرف في تسجيل ذكره لأول مرة كما ذكرت المسجد العتيق وبقية المعاهد النظامية والغير نظامية بنظمى في هذا الكتاب في صفحات ٢٢ و ٢٤الرجال قاموا بالتعليم من القرن العاشر الهجري فارجع اليها بصبر المطلع وإني شاكر للشيخ عثمان عيسى التاجر ووكيل ترحيلات بالخرطوم الذي تكرم باسماء الـ ١٦ وهو لجنة المعهد المذكور الحالية فإنني أسجلهم في تاريخ ليعرضهم التاريخ في يوم يطلب فيه الخلف أسماء البارزين من السلف مع احتفاظي باللقب والسيادة وهم حضرات المشائخ .

أحمد السيد الفيل . عمر اسحق . عثمان مصطفى صالح أورتشي . عبد القادر عبد المنعم . محمد محجوب الكتبي . بدوي عبد القادر الكردي . ابراهيم أحمد ياجي . عثمان حسن عثمان . عبد الفراج بك أحمد .عبد الرحمن عثمان . سليمان قسومة. محمد نور خوجلي . عبد الرحمن رمضان .ابراهيم زين العابدين . مجذوب مدثر حسن الطيب هاشم .

هذه اللجنة الميمونة وما أظن أحداً من المواطنين يجهل هذه الأسماء

اعتذار وتاريخ وفاة ولد المؤلف الأكبر عند طبع الكتاب

حضرات القراء إن لله ما أعطى وله ما أخذ وإني لست من خريجي المدارس وإن الذي دفعني لمعرفتها هو تعليم أولادي وأول ولد لي هو(الأمين عثمان حمد الله) الذي وفقت في السير معه ١٤ سنة كاملة في مراحل التعليم بين مدارس السودان والمعهد العلمي بامدرمان ومدرسة الملك فؤاد بمصر.

ثم سافر مستخدماً في حكومة السودان عام ١٩٤٥م وفي أثناء طبعي لهذا الكتاب وعند وصولي لباب المدارس وصلتني برقيه (بنعيه بالتل الكبير وقد

مات قتيلاً في عصر يوم الاثنين ٤-٤-١٩٤٩م) وقام أبناء السودان هناك حفظهم الله بدفنه(بعزبة صبرى بالقطر المصري) واننى قللت من الافاضة في باب التعليم من جراء ذلك وانني اعتذر للقراء . وأشكر الله الذي ألهمني الصبر عليه كما أسأله البركة والفلاح لولدى فاروق أنه أكرم مسئول تنبيه لا أريد من هذا عدم الرضاء بالقدر كلا وكلا لأنه مات لي قبل هذا "٧" من الأولاد ولكن هذا الأكبر وقد رزقني الله الصبر في الجميع والحمد لله .

الخرطوم والعاصمة قديماً وحديثاً ومراحل عماراتها

قد ذكر بعض المؤرخين نبذاً عن هذه البلاد في وقت محدود وأبعد ما رأيت في ذلك . يرجع إلى التركية (والمصرية) السابقة ثم المهدية ثم الحكومة الحالية وقد تكلمت عن هذين الأخيرين تبعاً لهذا الباب ولا استطيع أن أقص على القارئ ما تجشمته من أتعاب في تحقيق هذا الأمر الشائك فقد مزقت طرساً كثيراً تخللها غلط النقل أو الراوي وقد ذكرت في نظمي بهذا الكتاب ما يطلب من المؤرخ في تصحيح الأخبار من آفات الأخبار والرياء والسمع والحسد والتحريف والتصحيف ومعاصرة الحاكم والظالم ومن اذا قال فعل والمحاباة خصوصاً في العصور الغابرة . يرجع تاريخ هذه البلاد بعد الاسلام إلى ٨٠٠ للعرب على رواية من أثق به ولا يبعد هذا لأن رواية المتقدمين من أهل جزيرة توتي تحتفظ بما يقارب ذلك وهناك دليل الهجرة التي ذكرناها من الشرق إلى مصر عام ١٨و٢٠ واشتدت في عام ٢٥٠هـ بغض النظر عن دخول العرب قبل المسيح عليه السلام أو قبل الاسلام كما ذكرته ولم اكتبه

امدرمان (البقعة):

اما ام درمان البقعة حكومة المهدية حيث كانت عابات لم يسكنها الا العرب ولا يعرف معنى لهذا الاسم وقيل ان الكنية لامرأة كان يأوي اليها الضيوف والواردن للنهر وحيث سماها بعض على الرمز وشل وقيل كان

السوق الحالي بام درمان عرينا للاسود ومخبأ للحيوانات المفترسة ، وسمعت من احد العلماء قال كان طلبة القرآن من جزيرة توتي وجنوب امدرمان كان يسكنه الاهليون من الفتيحاب بمنازل متفرقه على شاطئ النيل الابيض الغربي لكل منهم داره (حلقه) او مزرعته وكان بعضهم في العشر والاخر على المرتفعات التي غرب جسر النيل الابيض وبقول المتقدمون بان اول من اسس ديم الفتيحاب في المهدية هو الشيخ (عبد القادر ام مريوم) ثم جمع الناس لتأسيس الدورة الحاضرة وقد اثبت الشاهدون والسامعون بالاولية في الجزء الجنوبي للشيخ حمد صاحب حلة حمد التي بالخرطوم بحري حيث كانت له خلاوي وهذا حال رجال الورع.

جنائن وعمارة الخرطوم في التركية السابقة :

ان مصدر نقلي في هذه الجنائن والعمارة ترجع الى ماحدثني به المشاهدون من الشيوخ اللذين انعم الله على بعضهم برؤية الحكومات الثلاثة (التركية السابقة – المهدية – الحكومة الحاضرة) وقلما توجد هذه الاحصائيات عن غيرهم وقد كان اهتمامي عظيما بنقلها عنهم لعلم بان اذا فقد الخبير بالامور التى لم يبق الا الجاهل بها . وكم من مات ولم نسأله عما يعلمه ونجهله نحن وقد ضربنا الكفين بعده اسفاً مع ان الله تعالى ارشدنا بان نسأل اهل الذكر عن جهلنا . وهنا تذكرت مكرمة ارى ان من الحق ذكرها لقد بحثت عند كثير من كبار العمر في صدد مدينة الخرطوم فاتفقت أقوالهم بالمعرفة التامة في هذا الشأن على المرحوم الشيخ (الجيلان محمد الحاج) ولم يأخذوا عنه ألا القليل قليلا. حتى أنا اجتمعت زمنا "طويلا" مع المرحوم و لم احلم بالنقل عنه وقد مات بما عنده من معرفة رحمة رحمه الله. و أصبحت في نقل على ما يثنيه هذا و يغلطه ذلك.

اسماء الذين اعتمدت عليهم في روايتي المشائخ مصطفى مشرف .ابـــراهيم التلب. الحسن الأمين. عمر المنشاوي . محمد بابكر درياس . احمد ســعد . العبيد وقيع الله . محمد افندي ابراهيم .

وهذا بيان جنائن الخرطوم في التركية السابقة (المصرية):

نبدأها من مقرن النيلين متجهينا الى الشرق علـــى شـــاطئ النيـــل الازرق الجنوبي مع احتفاظ اللقب والكنية ،

جنينة العظيمي . المعلم جمعة . الدمشاوي. الاوقاف . وتقع كل هـــذه فـــي منطقة (حلة المقرن اليوم). ثم حاج احمد الجاركوك وكان بجوارها (حلـــة الدرابسة) وفيها خلوة الجاركوك المشهورة التي كان بها ٣٦٠طالبـــا وقـــد حفظ القرآن الكريم في هذه الخلوة "٧" بنات من بينهن "٣" من اهالي جزيرة توتي وهي محل اسكلت السكة الحديد اليوم . ثم جنينة النور الخبيـــر التـــي آلت اليه من الروساب مع الجزيرة التى اهدها ناظر الخط (ود ابو الروس) الى موسى باشا – جنية ابو معلا بجوار الاسكلا – جنيـــة عـــامر بجـــوار الاوقاف وركابي اليوم . جنينة الاوقاف وتقع غرب جينية الحيوانات . جينية بولس اللكوندا الكبرى اليوم ثم "٢" لاولاد العقاد الكنيسة القبطيـــة اليـــوم . جنينة ماركي وكان بجوارها الاسكلة وخازن المحصولات . التركية وكانت في مكان سراى السيد على المرغني اليوم . ثم جنينة الكنيسة مكتب الـــري والمنازل التي بجواره . القنصل عاذر الحقانيـــة اليـــوم. الاوقـــاف منـــزل الخرطوم سابقا غرب قوة الدفاع اليوم . جنينة البوسته محل رئاســـة قـــوة الدفاع . ثم السراى ولا زالت وجنينة بابابليك اسطبل السراى اليوم . جنينة الفكي ابراهيم قرة العينين ويقال بان هذه الارض وما جاورها كانت للمحس وكانت في المنزل الذي شرق قسم الاشغال اليوم . ثم جنينة الشيخ صـــاحب سبيل قسم السيد المشهور الكلب الانجليزي اليوم وايضا الفكي ابراهيم قـــرة العينين مدرسة الكاثوليك اليوم . محمد عباسي بجوارها فاطمة بنت الباشـــا منزل سلاطين . جنينة كرم الله بجوارها جنينة المستشفى بجوارهـــا نـــادي

الضباط المصرين سابقاً الفولي مستشفى النهر اليومي ثم ابو معلا مدرسة الهندسة الان . الحاج البدري بجوار كلية غردون اليوم .

وهذا احصاء عن المتر والمنازل مترة غطاس كلب الخرطوم

جورج بك الحكيم الكنيسة الانجليزية . البك عويضة الميدان الذي امام انطنيادس . المدير ابو سن بجوار البنك. عبد السلام الشامي محطة الترام الوسطى . ابو السعود شمال جامع الخرطوم . المفتى شاكر السوق الاوربي . بابكر الجاركوك المجلس التشريعي اليوم . ابو دلوته امام الحقانية . حسن مسمار محل الفوال اليوم وكان له قصره بجوار الشركة .

وكان في هذه الجنائن جميع اصناف الليمون واللارنج والموز والتين والحناء والبلح وكانت في غاية من الازدهار (فسبحان من يرث الارض ومن عليها). واعلموا ان ميدان المولد لم يتغير من مكانه الى دخول الحكومة الحاضرة ايضا السراي والبوسته والمالية والترسانة (قسم الاشغال) . وكانت المقبرة بعيدة عن البلد وهي بجوار ابي جنزير والقبب ونادي الملك فاروق اليوم على شارك فكتوريا وقد يندهش القارئ اذا علم بعد المقبرة التى عليها مستشفى العيون اليوم عن الخرطوم سابقاً من احد المبالغين ان نهر النيل الابيض سابقاً كان يصل الى بري بالمواطي وقال طاعن في هذه الرواية كانت المراكب والسفن تربط عند امام ابي جنزير شرق جامع الخرطوم وقال اخر كانت مساكن الحي والاهالي على المعالي التي عليها محطات الطيران اليوم لخوفهم من لطمة الفيضان (النيل) وكذلك سكنات جبوش التركية . ومن الغريب في رواية التاريخ اذا قلنا ببعد المقبرة المسيحية عن الخرطوم وكما هو معلوم من طبيعة بني الانسان في عدم الفهم بجوار المقابر في البلاد المتسعة الاراضي وهذه المقبرة بجوار داخلية مدرسة كتشنر الان . تظهر مما قدمته عمارة الخرطوم بعد احتلال الحكومة الحالية وقد ذكرنا في فضل لهذا الباب تعتبر عاصمة السودان من ام درمان وفي قصة مختصرة .

عندما احتلت الحكومة الحالية طلبت من الاهالي نصب حديقة ابراهيم بك خليل (حديقة الحيوانات اليوم) . زار محمد على باشا الخرطوم في ٢٢-١١-١٨٣٩م ومكث بها ٢١ يوما ثم زار فازقلي وعاد الى مصر في ١٤-

٣-١٨٤٠ كما زار السودان - سعيد باشا- وكان قصده من هـذه الزيـارة التخلي عنه وقد رجع عن فكرته اجابة لطلب الزعمـاء خشـية الفوضـى ونشوب الحروب الاهلية بطمع الرئاسة والسلطان . ولنا ان نقول ان معالي رؤوف باشا الذي فشل في مهمته امر بنفس الاصلاحات من اهتمام بحالـة الاهالي كما ذكر الاستاذ مبارك ابرهيم حيث قال : ان سبب فشـل رؤوف باشا هو انانيته وحبه لذاته وقد كان مهتما بالقيـام بتنفيـذ اوامـر مـولاه (الخديوي توفيق رحمه الله) الذي ارسل له فورمان سنة ١٨٨١ .

ملحوظة : لقد حدث خطأ في ترتيب ما قدمناه بين شرق الخرطوم وغربـه فاذكر فيما يلي من كانوا غرب شارع فكتوريا ثم اعقب ممن كانوا شـرقه ومن العسير الوقوف على معرفه المتقدم فيهم فـانني اذكـرهم باعتبـارهم كالفائزين في عمارة الخرطوم مع احتفاظي باللقب والكنية :

ابراهيم الشعار . مصطفى حسن . يوسـف الحجـزي واولاده . ابـراهيم الحجزي . يوسف حسين البارودي . دسوقي ابكر . بابكر حسـبو . بـابكر جعفر ابراهيم غالي واخته موزه واولاد على كمر . وعبد العال عبـد الله . المشلا فرج بك ابوزيد عبد الله قلندر . انطوان ابراهيم خليل . الزبير باشا . محمد زين القندلابي . احمد بك هاشم . خليل واحمد عمور . عبـاس ابـو الريش . محمد بساطي بك . اليوزباشي عارف لبيب . ابراهيم المطعنـي . عزمي بك . الجيلاني محمد الحاج . ومن المحس كحـاج الحسـين .اولاد عمر عباس . ابو العينين . حسن سعد . محمد السبيعي . علـى ابوزيـد . الزبير عبد الله . حاج حسن السواحلي .خيرى محمد خالد . احمـد سـعد . احمد حسن عبد المنعم واخوانه الامين احمد وسليمان . على هلالي واخوه . الاسطى جاروط . محمد الحلاب . واصف سليمان. سيدهم بن عمر . عبـد القادر التربي . محمد ابوبكر . حسن علي زعرب . حسين نقوري . محمد حسين رمضان . على الحمودي . الخليفة محمد أبكر. والصـفا ام مرعـي وموسى ابو مرعي . محمد صالحون المحسي . حسين نصر الدين . الفكي العوض عبد الماجد . على بدوي . صالح حسين البرناوي . خليل حسنين . حاج علي محمود . روفائيل جرجس . عثمان الجزلي . اليورباشـي عبـد الحي . ست النفر الخبير . واولاد معني بك . حامد ابو قرجه . احمد لاظ . على عبد اللطيف . حبيب الحكيم . الاسطى حميدة . ابـراهيم النـويري .

الشريف محمد صالح .احمد مدني .الست صفصف .صالح اب معلا . الحاج خلف الله احمد . عمر دليل . بنات بخيت . الخليفة يعقوب عبدالله . والبكباشي ساميو اولاد مشرف . عربي احمد . محمد منصور . بطرس المعصراني . محمد ابو شناب . ابراهيم بنيوتي . انداروس مطرس . ادريس عبد الله . زمزم صالح . مرسال اب حشيش . عباس الصايغ . محجوب احمد الصايغ . الشيخ الامين طه .هله بنت الامين على الطبجي . جنة عفيفة . وست الدار. الامباشي سعيد . فرنك رئيس بنك اثينا . ورحمي افندي والجندي . الشيخ الحسين . عجمي . على محمود . ابراهيم عامر. لطيفة رضوان . ومصطفى زبيدة . وسكرة اخته . النميرية . محمد كشة
ومن هم بالشرق الخرطوم القديمة (شارع فكتوريا)
معني بك البكباشي صبري . محمد افندي ابراهيم . عثمان افندي منصور .محمد بك حسن . محمد الروبي . حسن زكي الحكيم . عبد المحسن البلطي . ابراهيم ميخايل . ابراهيم مرقص . ابراهيم بنيوتي . صديق عيسى . الشيخ شاكر . حسن امين . المعلم عبد الرؤوف . احمد الملاح . حوش السجانة . منازل الحرس . زينب بنت بيلا .
ذكر الاسبقية من اهل الملك قديما ومن الخواجات هم استماتبلو . الويزو . وجريفا . وكباتو زغلمبمو . وبارباكريا . كيدسو كافوري . ورفائيل جرجس جرس . هذا ماوصلت اليه بالاسماء وقد قاموا بامر العمارة من مختلف الاجناس بعد هذا . وصحح على حضرات قرشي حنفي وحميدة الحاج خضر وعبد الفتاح ابراهيم الحجزي .

المباني الحكومية(وروية منامية يحققها الله تعالي)

إن زمن عزمي لجمع هذا الكتاب بعيد وعند قرب خاتمة الكتاب (رايت مناميا) كانني في جموع من الناس يواجهون جامع الخرطوم في فضاء احسبه بالقرب من السكة الحديد بالخرطوم. وكان امام هذه الجموع اظهر رجل معالي اللواء (البشاري بك) امير لاي الجيوش المصرية (بالسودان) وما كان لي به صلة أو معرفة محققة ولكني كنت احبه بوجه عام حيث أنه يخطب و يحاضر مع أنه "حربي" و عادة الحربين اجادة الامور الحربية لا الخطابة والمحاضرات . أرجع لبيان رؤيتي ثم قال لي احد الحاضرين هذا

(البشاري بك) وقد قام بمهمته في السودان وهو نازل الي مصر فهل اخذت عنه مباني مصر (بالسودان) لتضمها الي كتابك دخل هذا علي روعي النوم. فانتبهت من نومي ولم امض برهة فاذا باحد اتوسم فيه الخير فقصصت عليه رؤيتي.

فقال حقا ان (البشاري بك) سيقوم لمصر قريبا . فاسرعت الي سعادة اللواء المكرم وقابلت رجل المروءة (البكباشي عارف) الوكيل بمكتبه فباشرني . وطلبت مقابلة اللواء فاذن لي وقصصت عليه . وقال إن هذه المباني المصرية عندي وسأحضرها لك غدا فعلمت ان بعض الأحلام تحققت وفرحت تفاؤلا بإتمام كتابي الذي كنت أخاف أن تعرقله الأيام والظروف مع ضعفي ماديا وأدبيا فسلمني سعادة اللواء المكتوب وبإمضائه وها هو طبق الأصل.

إدارة السودان لسنة١٨٩٩م إلى ١٩٢٤م

أنفقت مصر ٣٥٠٠٠٠٠جنيه لمد السكة الحديدية .وقامت مصلحة واحدة هي مصلحة الأشغال العسكرية بعمل المنشآت الآتية في مدينة الخرطوم وحدها في ربع قرن من الزمان.

سراي الحاكم العام . دواوين المالية .الحربية.الحقانيه.الداخلية .الزراعه. البريد. التلغراف. مساكن لكبار موظفيها وكلهم من (الانجليز) ومكاتب تسجيل الأراضي، مخازن مصلحة الصحه.المطبعه الاميرية .قشلاقات(سعيد) و(اسماعيل) و(توفيق) و(عباس) بضواحي الخرطوم ثلاثة قشلاقات كبري بالخرطوم بحري للطوبجيه خمسة قشلاقات للانجليز، مساكن لضباطهم . مخازن للاسلحه والمهمات والجباخانه والبارود. طابية الدفاع الكبري .مخازن المهمات والورش. قشلاقات قسم الاشغال العسكرية .ورش ومخازن قسم الاشغال الملكيه .السجن العمومي .كلية غردون وجامع الخرطوم. مساكن لصف الضباط الانجليز مخازن تعينات الجيش المصري . مخازن ورش مصلحة الوابورات النيل والمراكب ورصيف امام مدينة الخرطوم .مستشفي الجيش.مديرية الخرطوم ومساكن لكبار موظفيها. إدارة المصلحة البيطرية ومستشفاها. قشلاقات البياده الراكبه.ذلك ما تم في الخرطوم وحدها فما بالك بما أنشئ في جميع الانحاء الأخري علي

الاخص(بحلفا)و(ابو حمد) و(عطبرة) و(شندي) و(شمبات) و(ودمدني) و (كسلا) و(القضارف) و(سواكن) و(بورتسودان) و(الابيض) والنهود وبارا والدلنج وتالودي والدويم والتوفيقيه والسوباط والبيبور وبلاد دارفور وبحر الغزال ومنجلا.ايضا السكة الحديد بين عطبرة وبورتسودان وهذه تكلفت مليون جنيه وكذا ميناء بورتسودان وهذه تكلفت ايضا مليون جنيه.

هذا: ومن الصدف أن تأخر هذا الكتاب تحت الطبع وقتا طويلا حتي حاضرنا سعادة اللواء نفسه بهذه المباني في النادي المصري بالخرطوم فاستثني منها المباني التي انفق عليها الانجليز من مالهم الخاص وهي .

كلية غردون والجيش الانجليزي .وغيرها. وطبعا لا يدخل هذا فيما قام به الانجليز من المباني بعد سنة ١٩٢٤م كمعمل استاك ومدرسة كتشنر وغيرها . لان هذا الاحصاء الي سنة ١٩٢٤م كما لا يدخل في ذلك ما قامت به حكومة السودان بعد هذه السنة . وبعد أن عرضنا مباني المدينة سنعرض علي القارئ شوارعها وقد ذكرت احصائيات وتقارير سنة ١٩١٠م من مصلحة المساحة أن بامدرمان ١٣٠٠٠من الدور (الاحواش) وقد جدد منها ٣٠٠٠ كلفت مابة الف جنيه علي نظام حديث في تلك السنة.

شوارع مدينة الخرطوم

لهذه البلدة شوارعها الممتازة بالنظم الحديثة وذات أوصاف يطول شرحها يتخللها ازقة كثيرة العدد. وفي المدينة شوارع غفل العلامات ومنها ايضا شارع مهم في امتيازه وقد سرت الإشاعة بأنه سيخصص لاسم سعادة نيوبولد السكرتير الإداري السابق المتوفي .وتخطيط غالب هذه الشوارع من الغرب جهة النيل الأبيض وفي الشرق تنتهي غالبا بشريط السكة الحديد الواصل من الجهة الشمالية المصرية هذه شوارع الطول اما شوارع العرض غالبا من النيل الأزرق شمالا وشريط السكة الحديد الموصول من محطة المقرن ومحطة الخرطوم العمومية إلي المقبرة المسيحية جنوبا وهناك بعض شوارع تميل ميلا عطفيا تتخلل هذه وتلك وساتعرض لبيانها أن شاء الله واليك الشوارع العرضية وسأقوم بها من أول شارع اسكنه انا بحمد الله تبرعا من المستر ثيوذور ابو استرلو وهو صاحب الشركة الذي

اخدم معه ومالك المنزل وساترك ذكر الشارع تخفيفا وأكتفي باسم صاحبه المعروف باسمه علي اللوحة الحديديه.
(اسماعيل باشا) يقوم من غرب الكليه القبطيه مارا علي كلية الملك فاروق شرقها والي منزل الحكومة الذي يسكنه الآن حسن الجيره والاخلاق الاميرلاي حسن محمد الزين والصاغ يوسف حمد النيل فليتقي بشارع مخازن البنزين امام القشلاق المصري الغربي .(صالح باشا المك) من جهة سراي السيد علي الميرغني الجنوبيه مارا علي شريط السكة الحديد الجنوبي .(نيو بولد) من غرب مربع مديرية الخرطوم مارا الى باب السكة للمنطقة الصناعية الجديدة بالخرطوم ثلاثة . (الملك) من الحقانيه وشرق مكتب الري مارا مع ترام الدائرة علي الغرفه التجارية والحلواني الي غرب مكتب الصحة . (استاك) من مكتب قوة الدفاع مارا شرق مصلحتي الجمارك والزراعة وبين البنكين الاهل الجديد والقديم قاسما بعض السوق الافرنجي والي ميدان المولد وشرق سوق اللحمه ويمر من ميدان المولد غرب جامع الخرطوم بين السوق العربي وسوق العيش الي المقبرة المسيحية السابقة . (هاشم بك) من جهة ساحة المولد قاسما بعض السوق ومحلات تجار الشوام والاقمشة الي السكة الحديد تجاه معمل غسيل المرتبات(ولزلي) يمر من غرب المالية والبوستة مارا بالسوق الافرنجي شرق موقف التاكسي الي جهة الجامع الشماليه . (الجامع) من باب الجامع الجنوبي ماراً شرق سوق العيش وغرب موقف اللواري ونادي العمال إلى السكة الحديد غرب مكتب البضاعة . (فكتوريا) من باب السراي الجنوبي ماراً غرب النادي المصري وشرق أب جنزير إلى باب السكة الحديد الكبير . (خورشيد باشا) من جهة التلاجة شرق موقف البصات للشركة محل ديزبراين سابقاً ماراً إلى باب المستشفى الملكي الكبير . (أبو سن) من شرق قسم الاشغال ويلتقي مع شارع استيورات وماراً إلى الجنوب حتى مربع مستشفى العيون . (محمد على) من شرق النادي الانجليزي وصوب مدرسة الكاثوليك مارا على مدرسة الاغريق مع ترام الدائرة الشرقي فعيادة معلوف إلى جهة ملتقى شريطي السكة الشمالي والجنوبي . (جسي باشا) من الشمال جهة منزل رئيس القضاء . والسكرتير سابقاً شرق المدرسة الكاثوليكية ماراً غرب

منزل السيد عبد الرحمن المهدي إلى منازل الانجليز الجديدة التي تقع في الجنوب الشرقي للخرطوم . (سلاطين باشا) من الشمال جهة النيل الأزرق ماراً شرق سراي السيد عبد الرحمن المهدي إلى الجنوب صوب مقبرة المسيحيين الجديدة بجوار الديوم . (كرومر) من الشمال من بين المصلحة البيطرية ومستشفى النهر ماراً إلى جهة نقطة البوليس الشرقي ومحطة شركة الطيران . (بيكر) أوله من الجنوب شارع غردون عند ملتقى بنيان الكلية ومعمل المصلحة البيطرية ماراً على غرب كلية التجارة إلى شمال محطة الطيارات جنوباً . " الشارع العمومي ٢٧ " يقوم من جسر النيل الازرق خاتماً شوارع الطول وماراً مع السكة الحديد إلى المحطة العمومية . هذه شوارع العرض ابتدأناها من جهة النيل الأزرق وانتهينا بها إلى السكة الحديد وجهة الديوم والخرطوم نمرة ١ .

الشوارع الطولية وسأصفها على نهايتها من غرب الخرطوم إلى شرقه وسأترك لفظة شارع تخفيفاً فأقول ما سمى به مع احتفاظ اللقب والوظيفة والكنية وها هي أدناه .

(كتشنر) من جهة مقرن النيلين غرباً على الشاطئ متجهاً نحو الشرق مع النيل الأزرق ماراً على سراي السيد على الميرغني والسراي الكبرى إلى جهة الكبري الكبير . (غردون) يمر من الغرب بين شركة النور وحديقة الحيوانات ماراً جنوب البوسته فعلى ضريح الشيخ محمد فايد وبين الكلية وكلية التجارة وإلى الكبري الموصل لجهة البراري . (ونجت) أوله من الغرب بين النادي النوبي ومنزل العمدة كرم الله ماراً على أرض الجامع القديم فشمال مكتبة السودان وبين البنكين الأهلي والعثماني فالسوق الافرنجي الكبير وماراً على موقف بصات امدرمان والخرطوم بحري فعلى معمل التلاجة محل دفس براين سابقاً فشمال سراي السيد عبد الرحمن المهدي إلى جنوب كلية التجارة وداخلية طلبة الجامعة فيلتقي مع الشارع الشرقي المار لجسر النيل الأزرق . (السردار) من الغرب ماراً على باب كلية الملك فاروق فمحطة الترام الوسطى ماراً مع ترام الخرطوم بحري

فشمال منازل عثمان افندي منصور ومكتب دائرة المهدي إلى شريط السكة حديد شرقاً . (الزبير باشا) من الغرب جنوب مدرسة الملك فاروق ماراً شمال سوق الخضروات واللحوم وجنوب منازل الحرس سابقاً إلى شريط السكة حديد شرق الخرطوم . (عباس) من الغرب شمال دار البوليس الغربي ماراً لساحة المولد فالجامع وبين النادي المصري وقبتي حكمداري الخرطوم سابقاً فشمال منازل السيد عبد الله الفاضل المهدي ومنازل المرحوم حسن افندي امين وجنوب مدرسة نياب المامير سابقا فعلى ميز الطيران إلى سكة الحديد شرقاً .

(السلطان) من الغرب بين السينما الوطنية الجديدة والمجزرة ويلتقي مع ترام الدائرة في شارع الملك شرقاً شمال خلوة الشيخ محمد بابكر وقصر المشلى وجنوب منازل المرحوم بابكر جعفر ومنزل الحاج عبد المجيد ادريس وجنوب قصر حاج حمزة على كمير ونادي العمال وشمال سراي الشريف يوسف الهندي بجوار المستشفى ماراً إلى سكة حديد شرق الخرطوم (شارع السكة الحديد ٢٧) يمر هذا غرب الخرطوم إلى جسر النيل الأزرق وإلى الخرطوم البحرية ٠(استيوارت) من الغرب أوله من شارع الملك شمال المحكمة الشرعية والقضائية ماراً بين المالية والبوستة فسراي الحاكم من الجنوب حتى يلتقي مع شارع أبي سن جنوب جراج الاشغال . (سنكات) أوله من الغرب عند ملتقى شارعي اسماعيل وغردون بجوار الكلية القبطية مائلاً نحو الجنوب وماراً جنوب مكتب التنظيم بين مطعم طنون وقهوة الفوال على ساحة المولد شرقاً . (اتبره) اوله من الغرب شارع عباس شرق القبب والنادي المصري مائلاً نحو الشمال الشرقي مقاطعاً شوارع الزبير والسردار وونجت وما يليق مع غردون جنوب النادي الانجليزي . (أبو طليح يتفرع من شارع السردار شرق لكندة سنجيمس مشرقاً بميل نحو مطار شركة الطيارات ومقاطعاً شوارع الزبير وعباس ومحمد على عند ترام الدائرة الشرقي فعلى القارئ

معرفة تاريخ أبطال هذه الشوارع وهذا هو المراد بأن (القبة الشرقية أحمد باشا) أبو ودان خامس حكمدار للسودان و (حاكم عام) تـوفي فـي ٢٥ اكتوبر سنة ١٨٤٤م (القبة العربية) موسى باشا حمدي السادس عشر من حكمدار السودان توفي في ٦ مارس سنة ١٨٦٥م وقد يري القارئ أن المدة بين الحكمدارين ٢٠ سنة وفيها تولى ١٠ من حكمداري السودان .

شوارع لم تكتب عليها أسماء

إن من هذه شوارع تقوم من غرب الخرطوم إلى شرقه وأخرى تقوم من جهة النيل الأزرق إلى جنوب الخرطوم وهذه عرضية كما تقدم في الشوارع ذات العلامات وسأذكر الطولية ثم العرضية وقد جبت حول جميعها سعياً بعد أن حفظنا نمرها من الشيخ (نور الدائم على) أحد المشرفين على أعمال وعمال هذه من قبل مصلحة التنظيم الحكومية بالخرطوم وتعتبر النمرة هي اسم الشارع وسأبتدئ واصفاً الأولى من الغرب إلى الشرق والثانية من الشمال إلى الجنوب وها هي .

شارع نمرة (١٥) من جنوب السجن وشمال منزل المرحوم دسوقي القباني وبين حوش ود منصور ومنزل الشيخ عبد الله الزبير ومنزل الشيخ صديق ركابي وبين عمارة الحاج بن عوف سليمان وشروني وقصر الخواجة غطاس ومطبة كركديل ماراً بين السينما ونادي الخريجين حتى الشارع نمرة (٢٧) شرق (نمرة ١٧) من جنوب منزل مامور السجن ماراً أمام خلوة الفكي العوض وشمال منزل الحاج عبد العزيز الجندي ومنازل الحاج كشه عبد السلام مشرقاً شمال سوق العيش بين السينما وكمبوني مشرقاً شمال عيادة معلوف ومنزل المرحوم عبد الرؤوف والمعلم محمد عجب سابقاً وجنوب منازل المرحوم حسن أمين ومنزل الخواجة برتلي فإلى منطقة المطار الحربي (١٩) من الغرب جنوب السينما الوطنية ماراً بين منزل الخليفة عبد الجليل خيري وحوش أندراوز شمال طاحونة مقار ماراً جنوب دكاكين الجعليين وشمال دكاكين حاج الخضر على والشيخ عثمان صالح الجديدة فعلى موقف اللواري وبين شفخانة العائلات وكمبوني ماراً جنوب منزل بنت بيلا ومنزل ابراهيم بك بنيوتي حتى شارع "٢٧" شرقاً . (٢٣) من جنوب السلخانه ماراً شمال الخرطوم الجديد وامام باب المستشفى الملكي الكبير وبين عنبر الجمباز ومنازل الشيخ عثمان صالح الجديدة وشمال منازل الحكومة الجديدة التي تقع في الجنوب الشرقي للخرطوم تلك التي بنيت الآن . (٢٣) أوله من الغرب عند شارع مخازن البنزين الملتقى عند القشلاق الغربي ومشرقاً شمال مكاتب الصحة والمقبرة المسيحية السابقة وبين منزل الحاج حمتو مشرف ومدرسة كتشنر إلى باب المستشفى

الغربي . شارع (ميدان عباس) أوله بين مكاتب المرحوم عبد المنعم محمد والشيخ عبد العزيز شروني عند مطعم الهلال " للزيبق" مشرقاً بين ساحة المولد وكالاتي القندلابي والزبير باشا ماراً أمام محل الشيخ محي الدين الفكي والطيب اخيه وجنوب الجامع وأبي جنزير مشرقاً بين نادي الخريجين والنادي المصري .

شارع (الأسواق) هو الذي بين زنك الخضروات وزنك اللحوم

شوارع العرض الخالية عن الأسماء

(٤٦) يقوم من شريط الترام وبين مباني شركة النور المقامة الآن وشركة بلدمور مخترقاً حائط مدرسة الملك فاروق الثانوية ماراً شرق حي البوليس العربي والسينما الوطنية إلى سكة حديد المقرن (٣٨) من أمام المديرية شرق جامع التركية السابقة ماراً غرب التنظيم وشرق طاحونة الويزو " محل" حاج أحمد وغرب قصر السواحلي إلى شريط السكة الحديد للمقرن . (٢٨) من الشمال من مكاتب التموين شرق عمارة لبيب وجامع الخرطوم بين كمبوني وشفخانة العائلات ونادي العمال وغرب لكندة استفان حتى مدرسة كتشنر . (٢٢) من غردون شرق كلب الخرطوم ماراً بين الويزو والكلب الافريقي وبين سراي الشريف يوسف الهندي وحوش سليمان هلالي إلى مستشفى العيون . (١٠) من شارع السردار ماراً بين كرومر وسلاطين وماراً لشرق مدرسة نياب المامير سابقاً . وسى . دى سى وغرب منطقة حوش السجانة السابق وشرق منزل أولاد البلطى وحوش كافوري سابقاً .

الديوم بالخرطوم وما جوارها

هذه الديوم ما زالت بحياتها الأدبية والدينية والاجتماعية وإن كانت تنازع سكرة المجود والاثبات من جهة وقرحة التجديد من أخرى وها هو شبح التكسير يخيم عليها واصبحت تحت ظل قصور الخرطوم نمرة ١و٢و٣ وأصاب عمارتها جزر وفزع من جراء ذلك أي تجديد العمارة الحالية سنة ١٣٦٨هـ وسنة ١٩٤٨م وصفرت في نظر الذين لا يستطيعون

تجديد منازلهم بالنسبة للحالة الحاضرة لأن الجمال قد يعجب الغنى والفقير وإن عجز الفقير عن الوصول إليه والكلام فيها يطول شرحه من الناحية التاريخية فإنني اكتفي بذكر نبذة تحفظ سيرة الماضين ونذكر أبناء الأجيال القادمة بسلفهم من الرجال والديار وليعلموا أن الدهر كحلقة ترس تدور وتذكرنا قول الله تعالى (حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا) ارجع بالقراء إلى وصف جغرافية الديوم والأراضي الجديدة . لقد مسحت اراضي الديوم ليرحل إليها بعض السكان في نطاق محدود بجوار الخرطوم إلى الجنوب . على هذا رأيت أن أكتب عن تاريخ الديوم لنظمها في سلك التاريخ . وانني إذا اكتب كمشاهد لا كناقل أو سامع ذلك ليعلم القابلون سرعة التغيرات في هذه الديوم في مدة تقل عن "٧٠" سنة كما ذكرت مثل ذلك في مدينة الخرطوم وامدرمان وغيرها .

وصف حدود الديوم وجغرافيتها

تقع هذه الديوم جنوب الخرطوم وتحد من الشرق بشريط سكة حديد مدني الخرطوم وتقرب منه بحوالي ((٢٠مترا")) وأولها من الشرق ديم سليمان وآخرها من الغرب المجري الفاصل بين هذه الديوم وسجانة الشيخ محمد دهب بالقرب من خلوة ود محمود بعد جامع الشايقية وحدودها من الجنوب المقبرة المصرية ومن الشمال المقبرة الصغيرة وهي ذات ثلاث آثار حجرية وتقع في الشارع الفاصل بين ديم سليمان والقشاشه الموصل الي جامع الحاج كامل وهذه المقبرة تقرب من منزل الحاج عبد العزيز الجندي الجديد والبعد بينها وبين المستشفي الملكي حوالي (٢) كيلو متر وتمتد هذه الديوم في شكل مربع مستطيل ولها ثلاثة شوارع من الشرق إلى الغرب وعرض الشارع حوالي(٢٤) مترا" ولها ثمانية شوارع من الشمال إلى الجنوب بعرض الشوارع المتقدمة وفيها (١٦٤) من الأزقة الصغيرة وفي وسطها آبار علي الشوارع الكبيرة وهي مملوءة بمختلف الأجناس من

السودانيين وغيرهم ولا يمكن للناظر أو الساكن حصرها لكثرة سكانها وقد تحصلت علي بعض الإحصاء عنها .
من أهم المصادر: ان عدد السكان حوالي (٢٧٠٠٠)نسمه والبناء بها في شكل مربع صغير بالطين (الجالوص) واغلب مساحة الغرف ٤X٤ متر وقد تسع النمرة غرفتين بينهما حائط ومحل للطهي وبعض النمر لا حائط لها وربما كان بعضها بحجرة واحدة .وان أزقة هذه الديوم ضيقة جدا" بقدر مرور السيارة المتوسطة .ومساحة هذه الديوم من ديم سليمان الى السجانة ٢٠٠٠طولاX ٧٣٠مترا" عرضا ويسمي كل ديم منها باسم مؤسسة الأول أو اسم القبيلة التي أسست هذا الحي أمثال تقلي وسليمان والعتالة وساذكرهم ادناه بالاسم ولهذه الديوم اربع مساجد اولها من ا لشرق جامع الحاج كامل ومن الغرب جامع الشايقية كما ذكرت بنظمي في صفحة ٣٣ وفيها ٩خلاوي للقرآن أولها من الشرق خلوة ديم سليمان وآخرها في السجانة كما ذكرتها في صفحة ٧٠ بهذا الكتاب ولم ندخل ديم الفلاته في هذا الإحصاء وفيها مدرستان للبنين ومدرستان للبنات . وناديان و٣ طواحن لحضرات عبد الحميد ومقار وفانوس وحوالي ٩ من المشائخ و٣٤ زاوية للختمية و(١٢) للطرق الأخرى كالقادرية والابراهيمية والعزمية والاسماعلية والادريسية وغيرهم . كما ذكرت الطرق الصوفية لنظمي في صفحة(٣١) بهذا الكتاب ارجعوا إليها وكان فيها مدارس ليلية لرفع الأمية ومن المشرفين عليها الأساتذة احمد بابكر وعبد اللطيف محمد وفيها عموديتان الأولي كانت للمرحوم (الشيخ محمود موسي) ثم تولي بعده ولده المرحوم (الشيخ أحمد) ثم تولي بعده (الشيخ حسن عبدالرحمن) واستقال منها . وقد قدم فيها الان (الشيخ عوض محمود) بن المرحوم الأول والعمودية الثانية التعايشه فكان عمدتها الأول (الشيخ يعقوب) اما العمدة الآن (الشيخ عمر كويس) ولم يستطيع القلم حصر مابها من دكاكين التجارة والحوانيت والأسواق النسائية ومختلف الباعة فيها كالمطابخ .ففي كل شارع يجد الزائر مما ذكرنا. ان ويمكنا نذكر للقارئ بعض أسماء التجار الذين أوكلت الحكومة اليهم صرف التموين والنفتات والبطاقات (كالشيخ ميرغني محجوب) والمشائخ (أولاد شاشوق) والخليفه (عبد الجبار محمد ابوبكر)

والمشائخ (قرتي عبد الكريم وعبد الواحد وعبد الدافع ومحمد احمد محمد خير وعباس صالح والصادق عبد الرحيم (والخليفه عبد الحليم صديق). اما الخلفاء (نور الدائم عمر وزين العابدين وقيع الله وحسن حسين)هؤلاء بالسجانة الجديدة . هذا ما اعلمه انا ولما كانت اسماء الديوم تختلف باختلاف اعلامها فقد يكون للديم ثلاثة من الأسماء لذلك زرت حضرة ضابط مجلس بلدي الخرطوم ورجوت منه تصحيح اسماء هذه الديوم كما هي مسجلة في البلدية وتكرم علي باجابة طلبي وقد نقلتها من ادارة مكتب البلدية (حفظ الله من قام معي بهذه) وهاهي اسماء وتعداد دور الديوم أي (نمرها) فيما يلي .ديم (سليمان ٧١٣منزلا). (القشاشة ٣٨٤). (التلغراف١٣٧) . (التعايشة٧٦٨) (الجوامعة١٤٨). (تقلي٤٣٨) (العتالة-عبد الكريم١١٥)(نيلا السلك). (الجاويش ٦٦) . (السلك ١٨١). (كنجاره ١٧٦) " أبوريش ١٩٠" . الشرفا ٣٤٤ . " بندا ١٦٧" . " الجيل ١٤٧" (الزبيرية ٣٧٣) . (العطا ٥١٦) . (نمرة ١ الشايقية ٥٢١) . (سعد الشايقية ٥٠٥) . فجملة الدور أي (الحجر) ٥٨٦ وعدد الديوم ٢٣واكبر شياخه في هذه الديوم هي (للشيخ تمر يحي) أما (الشيخ احمد الحاج) فهو في الديوم الجديدة .

وفي الديوم نقطة للشرط (البوليس) خاصة غير نقطة الديوم الغربية ونقطة الخرطوم شرق وكان بالقرب من هذه النقطة زاوية الخليفة (تميم الدار علي) العامرة بمجالس العلم والليالي وقد درس فيها رجال (كالشيخ ابراهيم حران والشريف عبد الوارث) وكما ذكرنا من درس بالديوم من العلماء بنظمنا صفحة ٢٦ بهذا الكتاب وكحضرات المشائخ " آدم علي وعبد الرحمن دفع الله وابراهيم يعقوب وحسن ساتي وحسن اسماعيل والهادي محمد والطاهر حجر والخليفة وقيع الله ابراهيم وابراهيم الماثني وابراهيم عثمان ابراهيم مصطفى وعبد السلام مختار وعلى وقيع الله " وكان من هؤلاء من يدرس وهو طالب للعلم وكان الشيخ " محمد أحمد عيسى " يدرس بالسجانة ايضاً . والشيخ " وقيع الله محمد ابراهيم " بالديم الجديد . وكان اظهر منزل في الديوم للمرحوم الحاج محمود الزمزمي لأنه أول ما عمر بالطوب في منطقته . واعظم منزل لا نظير له للشيخ عبد الماجد عوض السيد لانه بالطوب والمونة الحرة وقد زين من الداخل والخارج وهو في ديم

سليمان . ومن الذين وفقهم الله على العمارة الجديدة في النظام الحديث من سكان الديوم ومن معارفي هم المعلم صالح حسين بيومي والحاج زيدان بريمة وأصبحت عمارتهما بالقرب للديوم وكحدود لها من الجهة الشمالية . وقد شاهدنا ما لهذه من إقامة الصلوات والعبادات بالرغم مما فيهما من ضلال . فأصوات الأذان في صلاة الفجر وصلاة العشاء . تعجب كل من ألقى السمع بايمان المصلي الصادق . وقد تعاون رجال الديوم بمعونة الأهالي والمؤتمر وأسسوا مدرسة بالديم الجديد غرب شارع الشجرة بالخرطوم في منطقة ورش بوسته الخرطوم . " مقبرة ديوم الخرطوم" لقد كون رجال هذه الديوم لجنة من ثلاثين رجلا من بينهم المشائخ عبد الجبار محمد ابوبكر وسليمان عبد القادر ومحمد احمد محمد علي للرئاسة والسكرتارية وأمانة الصندوق . وجمعوا من المتبرعين ٣٥٠ جنيها لصيانة مقبرة الديوم ثم رفعوا أمرهم لجهة الاختصاص المصرية بواسطة سعادة الكردي مفتش الري المصري بالسودان فاحالي طلبهم معززا" بنور الايمان الصادر عن الإخلاص لحفظ كرامة أهل القبور الذين كانوا أحياء يرزقون وكما نفتخر في حياتنا كانوا يفتخرون وتصديقا" بقول الله (أنك ميت وانهم ميتون) فأرسلت مصر معونة قدرها ٣٧٠٠ جنيها" لهذا الغرض ويقوم الآن عمل الأساس والبناء المحيط بمقبرة الديوم وصيانتها بالحجر . وفق الله عاملي الخير وبارك في اموالهم . ومما يستحق الذكر والعناية التاريخية قيام العمارات في جميع الأراضي التي تقع شمال وغرب هذه الديوم حتى نصلت بها القصور الفخمة فارتفعت أجرة المنزل في العمارات التي تجاور الديوم إلى ثلاثين جنيهاً . وقد شاهدنا وشاهد من في عمرنا ان أجرة المنزل كانت في الديوم بين الخمسة و الخمسة والعشرين قرشاً بحسب وسع المنزل . وقد شاهد من كان عمره عشر سنوات جميع الأراضي الخالية بين الديوم والخرطوم وبين الخرطوم وقوز الرميلة تلك الأراضي التي كانت مستنقعات لمياه الأمطار والتي كانت تخيف المار ليلاً فأصبحت الآن مزدحمة بالعمارات الفخمة والقصور العالية على أحدث طراز فجعلت عمارة للخرطوم نمر ١و٢وشملت جنوب الخرطوم في منطقة حي السكة الحديد وشمال تلك الخرطوم نمرة ٣ ثم بعده إلى الجنوب السجانه وخلف تلك حلة

ماي قومة . ومن المكملات كمنازل الحرس الجديده واقـيم شـارع بنـور كهربائي يتصل مع شارع نيوبولد مارا الي شجرة غـردون (ومحـو بـك سابقا) وأقيم بجوار الخرطوم الي الجنوب وغرب هـذا الشـارع المنطقـة الصناعية للورش والجراجات والطواحن وماشكلها . وقد بنيت بجانب هـذه ورشة مصلحة البريد ثم بجوارها حلة عمال مصلحة الصحة وبجاور هـذه حلة ديم سليمان الجديد . فوصلت العمارة إلى جامع الشيخ النذير ومنزلـي الشيخ عثمان عيسي والاستاذ فضل بشير بحلة القوز وشـرق هـذه مربـع الاصطبلات التي نقلت من محلها الثاني بعد أن كانت بالخرطوم ثم كانـت بجوار الحلة ثم إلى محلها الحالي كما نقات حلة السجانة إلى المرة الثالثـة كما ذكرنا وكانت قد عمرت بالخرطوم بهذا الاسـم فـي محلـين شـرق الخرطوم في منطقة القصور العالية التي شرق الخرطوم بالقرب من منطقة الطيارات وكان هذا الاسم لحوش عساكر حرس السجن الحربي السابق. وقد زين الشارع المذكور الكبير بالانوار الكهربائيـة واصـبحت جميـع هـذه المناطق كحلقة واحدة مع الخرطوم . فسبحان الله المحي انه علي كل شـئ قدير . هذا وسمعت من حي يرزق شرحا عن حلة سلامة الباشـا بـالقرب الغربي لهذه المنطقة وان حلة سكلت القديمة هي في منطقة الحلواني وفريق الترس جهة المكتبة القبطية وفريق السدرات في منطقة محطة الترامـوايـات والي الجنائن السابقة . وقد ذكرت هذه في غير بابها للحصول عليها اخيرا" وان هذه الرواية غير مستفيضه. وكانت المنطقة التي تجاور السكة الحديـد مزرعة . وقد اختصم الأهالي في زمن القاضي مستر استيري فحكم بنزعها حتما للشقق علي لسان القانون ورأيه.

عن أخبار الشريف مختار

لما كنت أميل بطبعي لقصص الصوفية وأهل البصيرة فيهم أختم باب الديوم بكلمه مأثورة عن رجل قبر فيها وهو الشـريف المختـار المـدفون بمقبرة الديوم الجنوبية. وعلي القارئ أن يأخذ منها ما يريد من باب الخبـر يتحمل الأمرين . ففي سنة ١٣٠٤هـ قال (الشريف المختار) أن الخرطـوم سيقسم إلى (٣) وذكر البنوك الثلاثة التي أسست فيه بثالثهـا وهـو البنـك (العثماني) . وهناك من المطولات في روايته فاكتفي بهذا القدر ليعلم القارئ

أن أسرار هذا الكون لا يعلم حقيقتها إلا من وفقه الله وان قليلا من جرد نفسه للعبادة واكل مما يليه وترك الحلال خوف الوقوع في الحرام (غفرانك اللهم ورحمتك) وقد يصدق بهذا من يصدق بقصة (الخضر مع موسي عليه السلام) والحق في قول الله تعالي (ولا يحيطون من شئ من علمه إلا بما شاء).

الخرطوم بحري (الحلفاية)(القصير)

هذه البلدة هي جزء العاصمة الثالث عند ضم (جزيرة توتي) إليها أو للخرطوم باعتبار الرؤساء ورجال الدين أمثال (الشيخ خوجلي) الذي جاءها من توتي جنازة بعد موته (والشيخ حمد) صاحب حلة حمد. وكما ذكرت عن (الشيخ أرباب العقائد والفكي ود مضوي) في باب أهل العلم والدين لصلة أهل البراري مع جماعة توتي وأم درمان ثم لأن لهذا الجزء الشأن العظيم يظهر ذلك من إضافة (الحلفاية) إلى ملوكها أما اسم (القصير) معروف أنها تصغير لقصر (راسخ بك) ولفظة بحري هذه الكلمة (مصرية) علي اعتقادي ولم اعرف حتى الآن معني (الحلفاية) أهي مضافة لأسم احد أم نسبة إلى (النبات)المعروف أم علي قول العامة (حل فايه من جنونها) ولا داعي لتعليل الأسماء والثاني أولي وأني لا أتحدث الآن علي منطقة (الخرطوم بحري) في العصور القديمة كعصر (النوبة أوالفونج والهمج) لان ذلك معلوم عند المؤرخين الكبار،والذي اذكره هنا ما لم أجده في كتاب أو كان موجودا" في الكتب القديمة ولكن يصعب عرضه علي غير الباحث والمطلع فإننا قد شاهدنا من يعرف جميع المحيطات ووضح لك الأمريكتين والمطلع وجميع أوربا ويعرف جميع الممثلين في دور السينما ومن صنع البخار والطيارات والتليفونات ورؤساء الحكومات وكبراء السياسيين الخ وقد يجهل (جده الرابع لامة وابيه) ويجهل "بلده " بل يجهل اسماء (كالدحلوب والحيب والنطع) التي في منزل جداته وأسماء (الوين والسفتية والكالوق والبتكرية والاسكاك والجرنتريق) من آلة السواقي علي انني لا احرم العلم بتلك ولكن لا استحسن الجهل بالداخليات . وقد جمعتني جامعة بمن يظهر انه استاذ وقد جلس بجانبنا (ضابط عربي) جاء كضيف للسودان وكنا نستمع إلى (رواية) سودانية . وكان الضابط يسال الأستاذ عما يصعب

عليه فهمه من الكلمات الدارجية فيجيبه الأستاذ بشـرح لا يعـرف إلا فـي محيط دعوته. ولما غلب علي عدم الصبر تناولت الرد بحكمـه لا تحـرج مركزه الرفيع واصبح كالتلميذ في السؤال معي حتى نهاية (الرواية) وآراني قد أطلت هذه المقدمة . وههنا أرجع بالقارئ إلى ما نحن بصدده من التاريخ الأقرب فأقول باسم اظهر رجال فيها. أما التاريخ الغابر والقريب فقد ذكرته في صفحة ٥١ مملكة (علوة) وفي صفحة ٣٧ كلمـة (ملـوك العبـدلاب) وصفحة ٢٦عند ذكر العلماء سابقا" أمثال السادة (أبناء عون الله وأبناء عبـد الدائم والجعلي والحميدان وأراد الله الدليلي والقوتاب وشـكر الله العـودي والحمتواب وعبد الدافع وعماره بن شائق وعبد الرحمن بن خوجلي وعبـد الحليم سلطان ونائر عبد الهادي وغيرهم بالحلفاية) اقـرا نثرنـا وسـجعنا بإمعان هذا ولما كان الموت مصير كل حي في هذه الحياة الموقتـة التـي تضحك قليلا وتبكي كثيرا" وهي كحلم النائم ومرور السحاب وثبات الظـل في شهواتها وغنائها ووظائفها رأيت أن اذكر أولا نبذة مـن تـاريخ قبـور لرجال كان لهم الأمر والشفاعة عند الله وعند الملوك والأمراء هم في مقبرة أبي نجيلة .

مقبرة ابي نجيلة: هذه المقبرة شمال الخرطوم تجاه (جزيرة توتي) وعلـي يمين النيل الازرق ان تاريخ هذه (المقبرة) بعيد ومجهول فقد ذكر فضـيلة مولانا القاضي (ابراهيم) في تعليقه علي الطبقات ما يثبت الجهل بها حيـث قال بأنها (مقبرة قديمة) وقد زرته مرارا وحدثت عنها بما سـمعت وجملـة القول لم نجد اثبات تاريخ لهذه (المقبرة) العظيمةوقال فضيلته بـان النيـل ضم كثيراً من هذه (المقبرة) لأنه راي قبورا" بعيدة عن النيـل وأصـبحت الآن في وسطه لان فرع النيل الذي شرق (جزيرة توتي) ممايلي الخرطـوم البحري قد اتسع بقدر (ثلثيه) لانه كانت عليه سواقي فاصبحت رمـلا وقـد روي فضيلة القاضي (ابراهيم صديق) عن الخليفة (محي الدين بن الامـين خليفة الشيخ خوجلي العاشر) بانه وجد قبرا" في مقبرة (ابي نجيلة) المذكورة وعليه تاريخ يبعد إلى ٨٢٠ سنة كما قيل في تاريخ (الصبابي) التي تجـاور هذه المقبرة بما يزيد عن ٨٠٠ سنة وكما ذكرت بمثل ذلك في تاريخ جزيرة توتي والخرطوم هذه هي الروايات التي أخذتها عن من أثق بهـم وهنـاك

روايات أخرى أما اسم (ابي نجيلة) هذا قيل لرجل كان يتعبد في هذه المنطقة ولم يعرف اسمه وقد تسمي باسم الحشيشة التي نبتت بسبب (ماء الوضوء) وقيل لرجل قد نبتت الحشيشة علي قبره عقب دفنه مباشرة ككرامة له وفي كل ذلك لم يرد دليل بتاريخ المقبرة وقد علمت من رجلين أثق بصدقهما بان السادة (العركيين) زاروا رجلا عابدا في هذه المقبرة ودار الحديث بينهم في الكثرة والقلة فقال العابد للعركيين أما علمتم بان في هذه المقبرة كذا آلاف بنت بكرة قد نلن كذا من درجة الصلاح ودفن في هذه المقبرة غير آلاف الرجال من الصالحين آه. ومن دفن الشيخ خوجلي والشيخ حمد في هذه المقبرة دليل لصدق القائل بعظمة هذه المقبرة وفي حافظتي بعض قصيدة دارجية أحفظها من الصغر لأحد يدعي عبد القيوم وهي تقول بعظمة هذه المقبرة وهاهي رجالت أبنجيله التسعة والتسعين عديله . ياخوجلي الوسيله وياحمد الحمله شيله . يظهر من هذه القصيدة أن بين القبتين ٩٩ وليا" معلومين عند الناس ولله علم ما قبلها وما بعدها وخلق المؤرخ ضعيفا وما سأذكره أدناه من الأولية في حلتي حمد وخوجلي هو بالنسبة للتاريخ بعد ابي نجيلة.

تاريخ حلة حمد وحلة خوجلي : ان الشيخ حمد بن محمد بن علي المشيخي .ولد بجزيرة توتي سنة ١٠٥٥هـ وفي هذه الجزيرة وهذا التاريخ ولد الشيخ خوجلي بن عبد الرحمن ابو الجاز وقد درسا علي الشيخ أرباب العقائد الذي غفلنا عن ذكر تأليفه بباب المؤلفين وهو الذي ذكرناه في صفحات ٢٦و١٢٢وصاحب الجامع الأول بالخرطوم عندما كانت بعض عمارة الخرطوم بجلود البقر والزرائب والصرائف ذلك قبل التركية السابقة .وكان المسجد المذكور في منطقة شركة النور أو الاسكلة علي رواية .وأول حلة بالخرطوم بحري للشيخ حمد صاحب القبة التي تجاورها. وتاريخ الحلة له قرابة ٢٧٩سنة لأنه توفي في سنة ١١٤٢هـ ودفن هنا بإشارة الشيخ خوجلي ابي الجاز وهذا لا يتنافى مع تأسيسه خلاوي القرآن بام درمان لأنه اختلف مع شيخه أرباب العقائد في مسألة فقهية .ثم رحل ثم عمر هذه وتلك اقرأ طبقات ابن ضيف الله حرف الحام ثم قام بعده حفيده بنور القرآن عل تعمير خلاويه كما قلنا وهو الشيخ بر أبو البتول وبعد حلة

حمد قبة الشيخ خوجلي كما قلنا بان الشيخ خوجلي جاء جنازة بعد وفاته سنة١١٥٥هـ ولم تكن بجوار القبة الآخلاويه وبعض منازل أولاده . وقد أسس الخليفة أحمد بن الشيخ خوجلي وهو الخليفة الأول جامع الشيخ خوجلي منذ ٢١٣سنة وبعد هذا التاريخ الأول لحلة قبة خوجلي ومما يدعو بحسن التفاؤل لكتابي هذا أن قام آل الشيخ خوجلي بتأسيس هذا المسجد من جديد بالطوب الأحمر والمونة الحرة قبل طبع كتابي هذا ذلك في رجب عام ١٣٦٨هـ وأعطيت المقاولة للمهندس (عبد الله شداد) بمبلغ ٢٦٠٠جنيهاً مصرياً واستمر العمل في شكل بديع . ففيه "٣" أبواب و "١٢" من الشبابيك الكبيرة . وسمك البناء حوالي "٧٠" سنت متر . وأقيمت حفلة لوضع (الحجر التاريخي) يوم الجمعة ٣-٦ -١٩٤٩م عصراً . وقد أسرعت بعربة للتبرك بهذا المشهد يرافقني (صديقي أحمد محجوب) فقابلنا الخليفة (أحمد بن الخليفة الأمين والخلفاء وأهل حلة خوجلي) . ويقوم الآن بناء جامع الخرطوم بحري الجديد بجوار سوق العيش ومحطة الترام الوسطى شرق الجامع الأول في منظر عظيم ويقولون قد اعتمد له ١٢٠٠٠ جنيه وهو الآن على وشك العقودات . وقد اجتهد الأهالي والحكومة من قديم لتأسيس هذا المسجد وتحركت الفكرة فيه في زمن حضرة (البدوي عمر) المأمور السابق . حفظ الله العاملين لخير بيوت الله بالنية الحسنة لما يرضي الله .
وقد أسس ايضاً مستشفى عظيم بالخرطوم بحري أمام ضريح (السيد المحجوب) ومقبرة أبي نجيلة . في شكل متسع وهو الآن على وشك النهاية من البناء . فإنني أسجله هنا كتاريخ له .

تنبيه : إن بجوار مقبرة أبي نجيلة ضريح الشيخ (ابراهيم عبد الدافع) الصالح المشور وصاحب الاستغاثات التي منها اليوم (يا خوجلي ياغوث من ذعرا . ومنها يا سيدي يا حسن السريرة . الخ) وقد ذكرت الشريف (محمد صالح) في صفحة "٥٤"

تنبيه: نخصه بمقبرة أبى نجيلة : لقد حدثني من أثق به وهو الخليفة (ابراهيم التلب) المذكور بصفحة "١٢١" بأنه سمع من أفاضل الرجال المتقدمين الروايات الآتية .

يقولون أن اسم (أبي نجيلة) هو من باب المجاز والاستعارة فشبوا من يقبر بهذه (المقبرة) بحيوان يرعي في حقل كبير كله نجيلة خضراء لعظمة هذه المقبرة واعتقادهم بما فيها من الصالحين وعظماء الرجال ويروي عن الفكي (على الحسن) وهو من الأفاضل بان الناس بجزيرة توتي كانوا يشاهدون أنوار هذه القبور ليلاً وكان بعضهم يصل إلى هذه الأنوار للتأكيد من أصحاب القبور التي فيها النور ويقولون باسمه ويروى عن الشيخ (محمد عمر عبودي) وهو موثوق بروايته بأن الحيران " التلاميذ " الذين يدرسون ليلاً بجوار هذه المقبرة إذا فقدوا نار الحطب أو أطفئت أثناء الدراسة فإنهم يصححون ألواحهم على ضوء ونور هذه الضرائح والقبور ثم قد اختفت هذه الأنوار واحتار الناس في أمرها وسأل بعض الناس الشيخ(أحمد مضوي الكبير) وهو من الصالحين ومن جزيرة توتي عن سبب اختفاء هذه الأنوار فقال إن هذه الأنوار ما زالت موجودة ولكن اختفت عن رؤية الناس الآن لما دخل في بطون الناس من مال الحرام ولا يبعد هذا . فقد حدثني (الشيخ احمد آدم) بأنه زار بعض قبور يعتقد الناس فيهم الصلاح في جهة الجزيرة بين (سنار ومدني) وكان يضمر الانكار في زيارته فشاهد ما يجعله مصدقاً بصلاحهم الحق . وكانت كل كرامة من أحدهم تخالف الأخرى وهذه الرواية تحصلت عليها منذ شهر وان صاحبها على قيد الحياة وقد زار الحرمين والشام وبلاد الشرق ومصر وكثيراً من أولياء السودان وبلاد الغرب وبلاد الفلاته والتكرور كل ذلك سعياً . (فالعلم عند الله وحده) في أسرار هذا الكون الذي يظهر عجائبه المختلفة ويكفينا جداً ظهور (الراديو والميكروب والطيارات والقمبلة الذرية والمكرسكوبات وتحدث الفلكيين بالخسوف والكسوف بالدقيقة قبل وقوعه بشهور وأيام ... الخ).

ضرائح السادة الميرغنية بأبي نجيلة وغيرها

من المعلوم أن الشريف السيد محمد عثمان الميرغني الختم جاء من مكة إلى بارة في ١٢٢٥هـ وأن مولد ابنه السيد الحسن كان ببارة في ١٢ جمادي الأولى عام ١٢٣٥هـ ثم جاء السيد الحسن إلى الحلفاية وتأهل بأخت الخليفة نور الدين خليفة الشيخ خوجلي أبو الجاز وهي والدة السيد

محمد عثمان الأقرب وبعد سياحته بالسودان والحـــرمين الشـــريفين تـــوفى بكسلا في عام ١٢٨٦هــ أما السيد المحجوب الميرغني توفى بالحلفاية يوم الأربعاء ٤ صفر عام ١٣١٢هــ وقد أسست قبته الجديدة في ١٣ جمـــادي ثاني عام ١٣٦٣هــ وتمت في ١٠ محرم عام ١٣٦٤هــ بإشراف الخبـــراء والمهندسين وكان يوم افتتاحها يوماً مشهوداً بكثرة الجموع ذلك في وجـــود الحسيب النسيب السيد على الميرغني باشا والسيدة فاطمة بنت صاحب القبة قبل وفاتها . أما السيدة نفيسة بنت السيد الحسن الميرغني توفيـــت فـــي ٢١ شعبان عام ١٣١٩هــ وهي صاحبة البنية التي تجاور قبة السيد المحجـــوب والسيدة زينب بنت السيد على الميرغني توفيت يـــوم الأحـــد ١٣ جمـــادي الأولى ١٣٤٩هــ والسيده فاطمة بنت السيد المحجـــوب والســـيدة نفيســـة المذكورة توفيت يوم الأحد ٤ صـــفر عـــام ١٣٦٨هــــ -٥-١٢-١٩٤٨م ودفنت مع والدتها ومن غريب الصدف أن يوم وفاتها وشهره كيـــوم وفـــاة أبيها السيد المحجوب وقد حصل الاتفاق في ساعة الوفـــاة والـــدف ولهـــذه المناسبة أتقدم للقارئ ببقية من توفى من السادة الميرغنية بالسودان وغيرها بناء على نقلى من المتقدمين والخبراء وما وصلت إليه ببحثي ليكون خبيـــراً بهم وأسأل الله سعادة الدارين توسلاً بعباد الله الصالحين وبهم أنـــه مجيـــب الدعاء فأقول ان من توفى بكسلا السيد الحسن بن الختم والسيد أحمد العزيب بن السيد الحسن والسيد جعفر بن السيد بكري والسيدة فاطمة بنـــت الســـيد الحسن والسيدة عيشة بنت السيد بكري بن السيد جعفر والسيد محمد الصغير بن السيد أحمد والسادة الحسن والحسين أبناء الختم والسيد أحمد بن الســـيد محمد عثمان الأقرب وهذا توفى في ١٥ رمضان عام ١٣٤٦هــ يوافق سنة ١٩٢٧م وبشندي السيد محمد الحسن السيد المحجوب والسيدة كلثـــوم بنـــت الختم وبحلفا السيد ابراهيم بن السيد المحجوب . وبسواكن السيد عثمان تاج السر بن السيد سر الختم . وبالدر السيد محمد سر الختم كبيـــر بـــن الســـيد المحجوب شقيق السيد ابراهيم . وبمصر السيد محمد عثمان الأقرب والسيد محمد سر الختم بن السيد محمد سر الختم أخو الســـيد المحجـــوب . وفـــي مصوع السيد هاشم بن السيد الختم والسيدة علوية بنت السيد هاشـــم أخـــت السيده مريم . وفي الابيض السيد ابراهيم بن الختم . وبسنكات السيد ابراهيم

بن الختم . وفي مكة السيد محمد عثمان الميرغني الختم والسيد محمد سر الختم .أبو السيد المحجوب والسيد جعفر بن الختم والسيد عبد الله المحجوب الباب بن الختم والسيد بكري بن السيد جعفر . هذا ما أخذته من الخلفاء المتقدمين ولم أجده مجتمعاً في كتاب . وقد صححته على الخلفاء (ابسراهيم بن الشيخ حسن سأله وكان الشيخ حسن سألة شيخ شيخي حامد الزمزمي رحمه الله وعلى الخليفة الشيخ البشير على شاهين) ثم تشرفت بزيارة (السيد الحسن بن السيد أحمد الميرغني) بسراي (السيد على الميرغني) بالخرطوم وذلك في صباح الثلاثاء ٧-٦-١٩٤٩ وقد تلوت عليه هذه النبذة بحضور الخلفاء ومن بينهم الخلفاء (علي ابجاره وحسن زروق وصديقنا محمد عثمان عبد العزيز) هذا وقد قرأت في كتيب صغير يقول بأن (السيد محمد عثمان الميرغني الختم قد مات له نحو ٧٠ من اولاده) . " رحم الله الجميع " فقد سجلت هنا المشهورين عندي للتبرك .

ازدياد العمارة بالخرطوم بحري مع الحكومة الحاضرة بعد أن ذكرت الأولية للحلفاية . وحلة حمد . وشمبات . ثم حلة خوجلي . والصبابي . وبعدها حلة الميري . ثم الاملاك . والعزبة . والديوم . والدناقلة . ثم الختمية وما جاورها . وأبعد تاريخ لهذه السنة قرابة "٥١" عاماً تقدمت فيها العمارة بخطى حثيثة وما زالت العمارات مستمرة على أحدث طراز ثم تزاحمت فيها القصور العالية بعد أن كان فيها قصر " راسخ بك " الذي سميت (الحلفاية بالقصير وكان قد تأسس كبرى النيل الأزرق بين الخرطوم والخرطوم بحري وتمت مواصلة السكة الحديد والترموايات في سنة ١٩١٠م ثم من الخرطوم بحري إلى (أبى روف) وفي ديسمبر من هذه السنة وصل خط الترام إلى (شمبات) بعد أن كانت المواصلات بمعدية (الجنزير) للخرطوم العمومية وكان الترام يسير بالبخار ثم جاء الترام الكهربائي وفي سنة ١٩٤٩م استعمل ايضاً البصات الكبيرة وهي من أحسن طراز وأجمل منظر ومريحة لمن يجلس في الأمام والوسط وهي لشركة النور . وللخرطوم البحري مجلس بلدي كغيره من البلاد الأخرى . وكادت العمارة الجديدة للأهالي أن تصل إلى منطقة شمبات من الجهة الشمالية ووصلت إلى محطة السكة الحديدية من الشرق . وقد أقيم بعض السوق في

الشمال الشرقي . ومكتب البريد على شريط الترام وبجواره مباني السـينما الوطنية بأحدث طراز وأعدت حديقة ونخيل (الفربلو) سابقاً منتزهاً للعامة والجمهور . وأصبحت (الحلفاية) ذات أندية رياضية وغيرها فقد ذكـرت مجلة هنا أمدرمان سنة ١٩٤٨ "١٧" من أندية كـرة القـدم (بـالخرطوم بحري) كما قلنا في باب عاصمة السودان فأرجع إليه ولـو أردت شـرح جميع ما بها لما وسع ذلك (كتاب يقوم به فقير قد طبع كتابه على حسابه) وإن ما عرضته على القارئ هو كبيان للغائب وتذكرة للحاضر . واعطيـت أراضي للشركات التالية شرق الخرطوم بحري لمصانع الزيوت وقد اقـيم بناؤها في شكل متين . وركب فيها بعض الماكينـات وقـد دار مصـنع (الشركة الافريقية) فعلاً . وانني شاهدت هذا البناء وما كنت أعرف مساحة أرضه فكلفت الخليفة (عثمان محجوب) للحصول عليها فقام بما طلبته منه مشكوراً وهي (٢٦٥٠٠متراً لشركة تشاكيرقلو و (١٠٠٠٠ متراً لجلاتلي) و (٦٥٠٠ متراً للشركة الأفريقيـة) وستعصـر هـذه المصـانع مـن المحاصيل السودانية كالفول السوداني والسمسم والبذرة وههنا اترك البقيـة لسرعة إدراك القارئ .

عاصمة السودان سنة ١٩٤٨م وبعض سنة ١٩٤٩م . وههنا أتحدث عـن تقدم العاصمة الإجمالي في غير ترتيب . إن الخرطوم اتخذت عاصمة البلاد عام ١٨٢٤ بعد الفتح (المصري التركي) بـ ثلاثة سنوات ظلت حـوالي "٦٠" عاماً فسقطت في يد جيش (المهدية) يوم الاثنـين ٢٦ مـن عـام ١٨٨٥ وتأسست مدينة امدرمان غربها على ضفة النهر الغربية وأصـبحت تقوم مقام الخرطوم عاصمة للسودان . ويوم الجمعـة ٢-١٢ سـنة ١٨٩٨ وهو يوم واقعة (كرري) فاستردت الخرطوم من جديـد عاصـمة الـبلاد واحتفظت مدينة امدرمان بأنها عاصمة السودان للـبلاد الوطنيـة والآن إن العاصمة المثلثة هي الخرطوم وامدرمان والخرطوم بحري وهي التي يعبر عنها بمديرية الخرطوم وتعرف امدرمان اليوم في جميع الأسواق الخارجية الأوربية ذلك بالمحصولات المهمة بالسودان والتي نكتب عنها فـي كتابنـا هذا.

كان بالعاصمة سنة ١٩٢٣ "٣" عربات للإيجار (التاكسي) ثم إلى "٦" أما في سنة ١٩٤٨ وصل محصول العربات ٣٣١ وان تسجيل العربات بالمديرية سنه ١٩٤٨ بلغ "٦٠١٧" سيارة . وتوجد شركة الديوم الوطنية للواري وشركة بري وشركة الشجرة والكلاكلة وشركة لواري الجريف وكلها وطنية وهي بين الخرطوم وهذه البلاد والأجرة بها يسيرة وقد يوجد لوارى بالإيجار لجميع البلاد على اختلافها من العاصمة بالطرق البرية ولهذا نقص عدد عربات الحناطير من "٣٦" إلى "٦" فقط ليست قابلة للزيادة وكان محل التاكسي اليوم راكوبة كبيرة للحمارة . وكانت عربة (هارون) للنقل بطريق الحلفاية وهي بالبغال وكاشفة بغير نظام .

ومن الذين لهم الأولية في عربات التاكسي هو الخواجات جراسمي وكلومنس ونكولا القصير وكان الأخيران يقودان السيارات بشخصيهما ثم الاسطوات عابدين النخيلي ونجيب الفيل وفليبوس وعثمان افندي منصور وخليل البربري وعلى طه وعباس سعيد والياس الجاويش الحبشي وهارون ومحمد العجب ، وبعد ذلك اندفع الناس وكثرة عربات (التاكسي) وأول لوري أعرفه جديد من فورد السمع بالسوق الاوروبي (ليزيانوس)

والآن : تصرف العاصمة من السكر " ٨٣٦٢٠" رطلاً شهرياً و "٣٠" ألف جوالا من الذرة وتستهلك من اللحم " ٦١٠ " يومياً من الضاني بالسلخانات والكرامات و "٦٥" من الأبقار . وقد يقل ويزيد هذا العدد في بعض الأوقات.

وقد ذكرت صحيفة (التلغراف السودانية بعددها (٢٤) ما يلي يوجد بالخرطوم ١٤ ألف منزل منها ٦٠٠ حكومي ويبلغ عدد المحلات التجارية ١٦٠٠ منها ٩٠ في منطقة الصناعات وتدفع مدينة الخرطوم ميزانية سنوياً ٨٥٠٠٠ج كما في ميزانية سنة ١٩٤٨ وتستهلك صيانة الطرق سنوياً بالخرطوم ٥٢٠٠ج وإنارة الشوارع ٣٢٣٤ج ومصروفات الصحة ٥٤٠٠٠ج وإيراداتها ٤٧٠٠٠ج ويوجد بالخرطوم ٢١ نادياً و ١٢ عيادة خصوصية و ٤ أجزخانات ويستعملون ٣٣١ عربة تاكسي و ١٤٤٩ عربة خاصة بخلاف البصات والعربات الحكومية ويوجد ٢١٠ بوكس و ٨٢١ لورى ولخدمتها ٢٣ جراجاً ويوجد ٢٧ مخبزاً و ٣٦ مطعماً و ٩١ جزاراً وتقول مجلة (هنا امدرمان) بعددها ٤٤ سنة

١٩٤٨ الموافق شعبان سنة ١٣٦٨هـ أن سكان الخرطوم منهم وطنيون ٥٦١٩١ و ٣٣٦٩ مصريون و ٢٩٧٨ اوربيون و ٧٦ هنود و ١٦٣٨ من أجناس مختلفة .

وبامدرمان ١١٦٨٦٥ وطنيون – ١٠٧٣ مصريون – ١٢٦ اوربيون وأمريكان و ١٥٨ هنود و ١٨٦١من اجناس مختلفه .

وبالخرطوم بحري ٣٠٨١٦وطنيون و١٠١٦مصريون و٦٨اوربيون وامريكان و٢٤هنود و٤٦٦ من أجناس مختلفة وسكان ضواحي المديرية ١٤٦٣٨٠وطنيون ٤١ من أجناس اخرى مختلفة ويكون مجموع سكان الضواحي ١٤٦٤٢١ وكل سكان مديرية الخرطوم وضواحيها ٤٦٩٩٠٢ ويقال أن مساحة مديرية الخرطوم ٥١٧٠٠ ميلاً مربعاً ويقول (الاحصاء) سنة ١٩١٠ ما يلي كان سكان الخرطوم سنة ١٩٠٩م ٢٢٦٨٥ والآن ٦٤٢٥٢ بزيادة ٤١٥٦٧ وكان بالخرطوم بحري حينذاك ٣٨٧٠٧ والآن إلى سنة ١٩٤٨م ٣٢٣٩٠ بنقصان ٢٣١٧ فاعرفوا الأسباب قوة بوليس العاصمة نقلاً عن(هنا أمدرمان عام ١٩٤٨) ١٦٤ صف ضابط وعساكر بالخرطوم وأمدرمان ٢٦٢ والخرطوم بحري ١٢٩او ١٢٨ برئاسة مديرية الخرطوم وفي ذلك الاحتياطي وهذه تحت ٢٥ ضابطاً منهم ٣ من الانجليز والباقون من السودانيين وبقسم المباحث ٢٨ صف ضابط وعساكر ويدير هذا القسم من الضباط السودانيين وتقول نشرة الاتصال – ٣١١ ط س سنة ١٩٤٧ صفحة ١٣ أن قوة بوليس السودان ١٢٠٠ وقد دربهم بريطانيون . وكان في سنة ١٩٠٨ تألفت أول فصيلة في البوليس الراكب وهي من أمباشيين وعشرة رجال . عن (ال . ح)

كان عدد البوليس بالخرطوم سنة ١٩١٢ حوالي ١٠٠ ووصل العدد سنة ١٩١٣م ٢٤٥ وكان أول بتجاويش من الوطنيين بالخرطوم (ابراهيم النجيب) وقد وصل إلى هذه الوظيفة في مدة (١٧) شهراً من درجة نفر وفي مدة ٤٢ شهراً ترقى إلى درجة صول وهو أول صول بالخرطوم من الوطنيين ثم استقال بناء على طلبه وبعده الصول (محمد حمزة) وكان مع البوليس عامئذ الخفر الاعتيادي باشارة شريط على الكتف ثم ترقى بالعلامة الرسمية سنة ١٩٢١تحت رئاسة جاويشه (الشيخ عبد الرحمن قرافي) ووصل عدد الخفراء في زمنه (٧٢) نفراً وكان مرور البوليس على شاطئ

النيل الأزرق إلى الجيش المصري شرقاً ومرور الخفراء بمنطقة السوق والجهة الجنوبية وكانت رئاسة الخفر الأول (للشيخ محمود موسى والشيخ أحمد نصر) ثم عين عليهم الشيخ سليمان هلالي ومن الذين هم في دور الأولية البتجاويش جبارة عبد الرافع ثم عين صولاً . ومن أوائل الضباط للبوليس بالخرطوم حضرات الأفندية درار . وعدنان . ثم الشيخ محمد الشيخ . وشريف محمد يعقوب . وأول بتجاويش بأمدرمان محمد حمد الشايقي حوالي سنة ١٩١٠ م ثم سعيد عاشور وقد ترقى الثاني صولاً للسجن كما ترقى الأول صولاً للبوليس . هذا بالنسبة للأوائل وسنذكر في الكتاب الثاني إنشاء الله أهل الوظائف الكبيرة وغيرهم من مجهولات التاريخ والمؤرخين

تصحيح لقوة بوليس السودان ٧٢٠٠ وليست ١٢٠٠ وأن الاجزخانات خمسة وليست أربعة (للمعلومية) كما في الخطأ المطبعي كما قالت مجلة التلغراف .

العمد والمشايخ بالخرطوم

أول عمدة المرحوم محمد كرم الله . ثم المرحوم المرضي الخضر . ثم المرحوم على ابنه . ثم عاد محمد علي كرم الله والى وفاته . ومن الذين كانوا مشائخاً للارباع وغيرها هم رحمهم الله . سليمان هلالي . ثم ابنه حسن . ثم عثمان افندي منصور . وأحمد نصر . ثم ابنه . وصالح حسين (ابدية) ومحمود موسى ثم نقل إلى الديوم ١٩١٦ . وادريس حرقان . ثم تولى بعده الشيخ أحمد موسى الحالي وكان ايضاً على ايسكر فعبد الله عمر وكان شيخ (أقسام الحركة) الأول الشيخ أحمد حريز ثم محمد نور الهدى) (ود النور) ثم حسن عجاج ثم عبد المجيد الكنزي ثم عمنا محمد على اشقير الجعلي الحالي وكان شيخ السوق المرحوم الحاج على النميري ثم المرحوم الحاج على عوض الكريم ثم أحمد موسى وكانت شياخة الجزارين موكولة للشيخ صالح ثم المرحومين سعيد فوراوي ثم على سلمان ثم الحاج أحمد حسن ياسين وقد حج هذا "٦ " مرات ثم ابنه الشيخ عثمان .

ومن الذين أعرفهم بالخرطوم وكانوا يتمنون قبرهم في الحرمين الخليفة عثمان النميري وعلى عوض الكريم وقد أجيبت دعوتهما ونرجو الله

المغفرة لنا ولهم . وقد ذكرت في باب الديوم أن كل ديم أسس على اسم مؤسسه أو شيخه (كسعد وأبي حشيش والعطى وبابكر وكردكيله وغيرهم) ممن يطول شرحهم وستسرد عجائب اخبارنا التاريخية بالكتاب الثاني إن شاء الله ، وكان الشيخ على المقرن بابكر درياس

أندية العمال والخريجين والرياضة لعاصمة السودان

أول نادي للعمال فتح سنة ١٩٣٥ وكان مقره دار النادي المصري القديم عمارة لبيب اليوم ثم فترت هذه القوة العمالية آنذاك بعد وقت من استمراره لأسباب يطول شرحها وبالرغم عن هذا وإغلاق النادي حينا من الزمن فلم تفترٍ عزيمة المخلصين عن تصميمهم لإعادة فتح هذا النادي وقد تم افتتاحه ثانياً بحمد الله في حركة نشطه وقد حصل في النادي بعض احتكاكات دورية بين أعضائه وبعض من ينافسهم من اخوانهم فأوقدت الاحتكاك شرارة أضاءت طريق الإخلاص للعمال في أحياء ناديهم فوقف صرح النادي في داره الجديدة سنة ١٩٤٨ تلك الدار التي تعد من أفخر دورٍ الأندية بالسودان على قطعة من الأرض مساحتها تربو على "٣٥٠٠" متراً وفي أحسن موقع بالمدينة عند ملتقى شارعي الجامع والسلطان وبلغت تكاليف بنائه "٣٥٨٠جنيهاً " فساهمت الحكومة بمبلغ "١٥٠٠" جنيهاً وقدرت تكاليف الأثاثات اللأزمة بـ "٥٠٠" جنيه تقريباً . ويصدر نادي العمال بالخرطوم مجلة (العامل السوداني) التي احتلت مكاناً مرموقاً بين الصحف والتي تنطق بلسان العمال في جميع أنحاء السودان وأن القائمين بأمرها متطوعون للعمل كمديرها ورئيس تحريرها .

نادي العمال بامدرمان

فقد كافح رجال الطليعة من رجال العمال عدة سنوات ونالوا التصديق بافتتاح نادي العمال بامدرمان وقد تم افتتاحه سنة ١٩٤٤م .

نادي العمال بالخرطوم بحري قد افتتح في مايو سنة ١٩٤٨.

شيخ الأندية هو نادي الخريجين بأم درمان

ترجع فكرة تاسيس نادي الخريجين بام درمان الي ما قبل الحرب العظمي سنة ١٩١٣م وتاخرت لاسبابها المعروفه وقد تم افتتاح النادي في ١٨ مايو ١٩١٨ واسندت رئاسته الي المرحوم السيد (حسين شريف) كما

استندت رئاسة الفخر للمستر سمسون مدير المعارف انذاك وهو الذي قال يوم افتتاحه ان هذا النادي سيلعب دورا" هاما" في تاريخ هذه البلاد وتعتبر نقطة التحول في تاريخ هذا النادي في عام ١٩٣٧م عندما برزت فكرة المؤتمر الي الوجود.

نادي الخريجين بالخرطوم افتتح سنة ١٩٣١م فقد كان انصار فكرة الانشاء هذه يرون ضرورة وجوده لانهم يرون ان هذا النادي واجب عليهم لئلا يجلسون في النوادي الاجنبية . وقد كان اول رئيس للنادي صاحب الفضيله (محمد مجذوب جلال الدين) أستاذ الشريعة الاسلامية بمدرسة القضاء الشرعية أنذاك .

نادي الخريجين بالخرطوم بحري انشئ عام ٩٣٤م وكان رئيسه (حضرة هاشم الخليفه) مامور المركز . والاسباب التي دعت لانشائه هي كالاسباب في نادي الخريجين بالخرطوم.

ولكرة القدم بالعاصمة "٦٤" ناديا" منها "٣٢" بام درمان و"١٧" بالخرطوم بحري و"١٥" بالخرطوم .وهناك "٣٥" ناديا" من اجتماعية ورياضية بالعاصمة المثلثه لمختلف الاجناس والهويات المتنوعه (عن م . هـ . ا)

(اللوكاندات " الفنادق" بالخرطوم) يوجد بالخرطوم (١١) من اللوكاندات (الفنادق) العموميه للنوم وساكتب فيما يلي اسماء اللوكاندات بين قوسين مع بيان الشوارع التي عليها اللكوندات.

(اللوكاندة الكبرى)عند ملتقي شارعي كتشنر واسماعيل باشا علي النيل الازرق

(الخديويه) علي شارع السردار وغرب شارع فكتوريا .

(رويال) بجوار هذه وامامها . (البيون) علي شارع السردار وغرب شارع خورشيد باشا .(سنجميس) عند ملتقي شوارع انبره وابي سن وابي طليح بشارع السردار . (فكتوريا)غرب شارع فكتوريا وشمال شارع عباس .(الخرطوم)غرب شارع الجامع وشمال الشارع نمرة ٢٣ الذي يمر مشرقا" علي بابي المستشفي ومستشفي العيون .(استفان) شمال هذا الشارع وغرب شارع فكتوريا .(لوكانده المحطه) علي هذا الشارع وأمام باب المستشفي

وغرب آخر شارع خورشيد باشا من الجنوب .(البرت) شرق شارع محمد علي باشا وشمال شارع السلطان .(الشمس) غرب شارع أبو سن وجنوب شارع عطبرة عند ملتقاهما بشارع أبي طليح .

منثورات تاريخية عن العاصمة:-

كان الاتصال بالخرطوم بحري بواسطة معدية (الجنزير) قبل تاسيس جسر النيل الازرق . ولام درمان (بالمعدية) قبل عمل جسر النيل الابيض وكان محلها بالقرب من حلة (المنجره) ولفظة المنجره هو محل تجارة (المراكب سابقا") . وقد عمل رصيف الخرطوم سنة ١٩١٠م بسبب فيضان جاء عامئذ وقد اتصلت العاصمة (بمدني وسنار) بشريط السكة الحديد في تلك السنه. واتصلت العاصمة بالرهد في سنة ١٩١١م . وبالابيض سنة ١٩١٢م . وفي سنة ١٩١٠م أسس (الخواجه كوستي الويزو) اول ملعبا" رياضيا" ومزلجا ثم تسلم (الخواجة ليكوس) السينما غير ناطقة وكان بناؤها بالخشب وهي مكاتب التموين اليوم . وكانت قبل سنة ١٩٠٨م مطحنه للعيش بام درمان وأخري بالخرطوم وبلغ طحن الأردب ٢٥قروشا" ووصل عدد المطاحن بام درمان الي١٣و٣ في الخرطوم فنزلت اجرة طحن الأردب الي ٥ قروش أما الآن فطحن الأردب ب ٣٠ قرش مع كثرة المطاحن في سنة ١٩٤٨م .

وقد أسست حديقة الحيوانات سنة ١٩٠٢م في محل ضيق وفي سنة ١٩٠٥م وصلت الحيوانات الي ٥٠ والطيور الي ٧٥ أما الآن سنة ١٩٤٨م فتبلغ مساحة ارضها الي ٣٠ فدانا. وبلغ تعداد خدمة المنازل سنة ١٩٤٣م قرابة ١٧٠٠٠ وقد تنازل هذا العدد بسبب تقدم التعليم والحركات الميكانيكية جمعا والزراعة الصناعية . وقل جدا من النساء اللواتي يتقدمن لهذه المهنه لعدم رضاء التقاليد القومية لها بالسودان . اما المهن الشاقة والقذرة ستحتفظ بعزتها ما ازداد اللين والرفاهية وستقوي يومئذ كالحملة والعريجية وامثالهم . وقد احصت لجنة الاراضي بام درمان سنة ١٩١٠م تسجيل ٢١٠٠ دكان .وزار العاصمة جناب السير الدن غورست معتمد بريطانيا وقنصلها والجنرال في مصر كما زار سعادة اسماعيل سري باشا ناظر الاشغال العموميه والحربيه- ثم بطريك الروم من الاسكندريه- الكولونل تيودور

روزفلت الرئيس السابق للولايات المتحدة الامريكية وفي نوفمبر سنة ١٩١٠م فتحت محطة الخرطوم للسكة الحديد ومدت الانابيب لجر المياه الي سوق ام درمان وانشئت حنفيات في ابعاد متساوية وفي هذه الشنة قدم كثير من سكان المنازل طلباتهم للمياه – واقيم محل فاكوم ويل وجلاتلي للبترول والبنزين سنة ١٩١٠م وفي هذه السنه صدر الي مصر ٥ الف راس بقر و٦٠٠٠٠ راس من الاغنام من الخرطوم اقرا صفحة ١٢٢ زيارة محمد علي باشا وسعيد باشا للخرطوم ايضا" في صفحة١٠١ في مدرسة الملك فاروق وفي ١٠٧ الكلية القبطية تجد عظماء الرجال الذين زاروا عاصمة السودان.

وكان في عام ١٩٠٨م وعام١٩٠٩م زمن المستر سليتو وقد غرست بالخرطوم ٣٣٠٠ من الاشجار المظلة علي الشوارع وكان ريها بواسطة القرب والحمير وعلي الاكتاف ثم خصص لريها ٥ عربات تجر بالبغال ولم يوجد عامئذ منتزهات عامه غير منتزهة شمبات الذي كان معدا" لذلك وكان يهرع الناس اليه ايام الآحاد بشغف وكان ماء الشرب يجلب لبعض المنازل بواسطة الحمير والقرب . وطلب رئيس الصحة العموميه عمل الازم لما يتفق مع الصحة نحو العمل لتنظيف هذه المياه ويوجد بالعاصمه الآن حوالي ٦٠٠ من خبراء الجنائن والحدائق الذين مارسوا علي النظم الزراعية الحديثة في عمل الجنائن المنظمة فاصبحوا علي خبرة تامه في هذه المهنة ومن هذا العدد ٣٣٨ بالخرطوم تابعين لمصلحة الجنائن والحدائق ويرجع الفضل للتدريب الحكومي والمشرفين ويشارك في هذا الفضل المرحوم (الخليفه عباس محمد خير) المقدم الاول لهذه الطائفة رحمه الله وقد عمل معه رجال رحمهم الله.

اما تعداد الاشجار عام ١٩٤٨م فلا يعرفه غير المختصين.

مشاهداتي لبعض عاصمة السودان:-

أن ما اذكره هنا تذكرة للمالكين من جديد وحفظ حق لمن زال ملكهم عن العمارات بالخرطوم فقد قلت في مقدمت هذا الكتاب ان التاريخ تبصرة وعبرة وها هو القرآن الكريم يخبرنا ما حصل علي بعض الديار وعظماء الرجال من الصالحين والمضلين كقصص الانبياء وفرعون

وهامان وغيرهم وقال الامام بن خلدون ان ما قبل الطوفان لـم نعلـم منـه حقيقة لعدم السند إلا ماجاءنا في القرآن . ويقول ابن الورد في لاميته ايـن فرعون وهامان ومن رفع الاهرام من يسمع بخل . اين من سادوا وشـادوا وبنوا هلك الكل فلم تفني القلل ويقول في شطر بيت آخر اين اهـل العلـم والقوم الاول ثم قال في آخر الكلمات سيعيد الله كلا منهموا وسيجزي فاعلا" ماقد فعل ان في هذه المنطق الصحيح الذي يشمل النتيجة قبل المقدمات.

وهاهنا آخذ بيد فكر القارئ ليركب معي علي سفينة التاريخ ولـنعلم ما شاهدته بالخرطوم عاصمة السودان وما حصل من تغيرات جديدة لنصف قرن من الزمان وسابتدئ في قصصي من غرب الخرطوم متجها الي شارع فكتوريا ومنه الي شرق الخرطوم من بناء . يقـوم الان بنـاء ١٨ منـزلا" للحكومة بجوار المقرن ومنازل مستخدمي السكة الحديد علي شريط ترام ام درمان بجوار ميدان السباق الثاني ويجري عمل المساحة الان لعمل عمارة في هذا الميدان – وقد اشيد منزل الخبير الاقتصادي المصري بالحجر فـي شكل مبتكر بجوار منزل قائد الكتائب المصريه غرب منازل الري وشـركة النور كما اقيمت منازل غرب بلدمور تجاه منازل مدرسي مدرسـة الملـك فاروق ويقوم ايضا في جنوب هذه المنطقـة عمـارات الحكومـة لمنطقـة البوليس الغربي وبعض مستخدمي الحكومة وفي هذه المنطقة أسست السينما الوطنية بالخرطوم وكانت هذه المنطقة لمترة ابي حسبو التـي تحـت ادارة الشيخ عيسي فضل وهنا كان اسواق المواشي قبل نقله الي منطقـة حملـة الجيش وقبل نقل السجن اليها من جوار مديريه الخرطوم فاصـبح السـجن السابق مكاتبا" للبواليس ومن الغريب ان النيل الابيض كان يعم كـل هـذه المنطقة قبل عمل الحواجز والترس ذلك غرب شارع اسماعيل باشا ويقـوم الان بناء بالجناحين الغربي والشرقي للفندق الكبري (قرانـداوتيل) علـي النيل الازرق وشرق شارع اسماعيل باشا وغرب فكتوريا وليس فـي هـذه المنطقة ما يستدعي النظر من التجديدات بالجنوب لشـارع عبـاس غيـر بعض المنازل للأهلين وبناء الراهبات التي أقيمت بحوش الاسبيرات للحاج أحمد علي محمود سابقا" وقصر الخواجه غطاس الذي أشيد في مربع اولاد

الحجزي وكانت عمارة ابي العلا الشرقية محل مخبز السيد شـريف أحمـد شرفي ومربع مطعم الهلال ومنزل شروني منزل الحاج علي النميري.
تنبيـه علي القارئ ملاحظة تعمبيري فيما يلي فاذا ذكرت في أمر ما ثم . و. قبل . وبعد ذلك للترتيب أما الواو . فلا . وكان الجناح الشمالي لعمـارة ابي العلا الشرقية مطعماً للحاج احمد الزبير ثم لقهوة الزيبـق حتـى قيـام العمارة اليوم وكانت العمارة الوسطي محلا للجزارة والسماكة قبل الزنـوك وبلغت اجرة الدكان عشرة قروش لأنها بالطين ثم محلا للصـاغة وسـوقا" للمراكيب وبعض المقاهي والسمكرية والمكوجية ثم عمرت بالطوب الاحمر وجعلت مطاعما" ولبعض الحلوانية والسمكرية والورش ثم أزيل كـل ذلـك واقيم بناؤها اليوم علي النظام الجذاب للدرهم الرنان .

أما العمارة الغربية لشارع ٣٨ التي كانت منازلا" بالطين والطـوب شمال حوش حجارة المطاحن قد اسس فيه معمل الزجـاج ابـان الحـرب العالمية الثانية وها هو عمل البناء يقوم فيها اليوم بجد وكـان فـي جنـوب العمارة الوسطي دار نادي العمال التي نقلت من عمارة لبيب قبل اشـادتها ذلك في رئاسة حسين محمد حسن وابي عشر واخـوانهم وهـم اصـحاب الفضل في احياء النادي من جديد وكانت عمارة مدني يحي التي بها جريدة النيل ودكان اولاد الجعلي وبابكر عبد السلام محلا" لتجارة بحـم ومخبـزة ومحل قهوة الفوال مطاعما" للحاج حسن وحسين وعلي بدوي ودكانا للحاج كشه وكان مربع ماكركديل قهوة لعلي عبد المعبود ومنزله ومنزل هاشم بك وكانت قهوة الحاج علي ابي زيد تحت قصر هدية بجوار المراش وعثمـان عمر ودويك اليوم وتبيع نصف الشاي الطازه بمليم وكل السـوق العربـي الشرقي والغربي عشش واكواخ للسكن واشهر تجار في هذا الحي بـالقرب من حاج الخضر واخوان قمبور كانوا في مربـع عمـارة الحـاج الـزين صغيرون وكان في عصرهم أحمد عقيد وابراهيم فتر وغيرهم ممن يعـدون علي الاصابع اذ كانت الغرفة التجارية محطة الترام الوسطي وبناؤها مـن خشب . ففي هذه المحطة يجتمع تجار ام درمان والخرطوم وكـان لبسـهم الزي الوطني الخالي من الانانية والبخل والوصف .

ملحوظة يقال بان السوق العربي سينقل جميعه للخرطوم ٣ قريبا" وكان بمربع عمارة الزبير باشا التي غرب شارع الجامع وبجوار نادي العمال منازل الشيخ الحنفي وعلي حاجي وقهوة العيلفون . كانت محل تجارة الشيخ أحمد البحيري وغربه منازل الاهلين وغربها دكاكين المشائخ عثمان عمر وأحمد الماحي وزعزوع ومحل فرن الجندي اليوم كانت قهوة ود صريو شرق محل محمد أحمد شيخ علي وكان بجوار دكاكين الحدادين بجوار سوق العيش وكان سوق العيش محلا" لسوق الحيوانات وكانت المقاهي الوطنية في عمارة الحلاب من الجنوب وورشة أبي الفتوح للنجارة من شمالها وبوكالة الزبير باشا التي بجوار ميدان المولد مقاهي حسن سعد والمصري بمحل الحاج فضل المولي ملاح ثم قهوة أبي كوز وخير الله ومحمد فرج وقهوة ومطعم الطيب عثمان (فلبيدس) محل حسن صالح خضر اليوم ومطعما للحنوتي ثم طنون ذلك في الشرق والشمال وكان مطعم الفوال بالجنوب وكان محل وكالتي الجامع اللتين من جنوبه وهما قهوة الزيبق والجزمجيه والصاغة اليوم ملعبا" لكرة الاطفال وكان محل الشرقيه فيهما ضمن المقبرة القديمة وفي يوم حفر اساس الشرقية عثر الحفار علي قبر بنت بيضاء ومستورة بدمور وكل جسمها صحيح وكذلك شعرها وفي أصابعها الحناء كانها ماتت قريبا" وقد شهدها كثير من الناس روي ذلك الشيخ عبد الرحمن قرافي جاويش الخفر عامئذ واستشهد بمامور السجن الجاك افندي طه . ارجع بالقارئ من قرب السكة الحديد فكان محل مدرسة كتشنر الطبية ارضا" جرداء وفيها بعض شجرات طبيعيه كما كان محل معمل استاك تابعا" لميدان المستشفي وكذ المتحف الطبي التصويري اليوم وكان في الارض التي شمال كتشنر حوش الجعليين وبجواره قهوة المحطة علي شارع فكتوريا وغرب هذا حوش الشجر للدكتور (معلوف) وكان الحي فيه بالغ الصيت شرق منزل حمدتو اليوم وغربه دكاكين استفان التي يشرف عليها الاخ سليمان ومحل لوكاندة استفان اليوم مسكن الاهليين وبالطين امثال ملبع وغيره وفي المربع كان دكان ابشري عبد السلام ودكان عوض علي ومحل منزل ستراك بالطين ايضا منازل هنري جيد قبل افلاسه وكان فيها نادي الخرجين الاول واقيمت مدرسه كمبوني في محل منزل

بالطين وكان بجواره مدرسة الامريكان قبل نقلها للجريف كما كـــان محـــل الحدادين اليوم سوقا للقش واكواخا للسكن وأجرة المنزل بهـــا بـــين عشـــر قروش وعشرون قرشا وبهذا كانت خلوة الشيخ محمد الحنفي صاحب التوبة وكانت ورشة كزوكسي التي بجوار وكالتو الاوقاف وقهوة الزيبـــق محـــلا لمربط الحمير بمليم لليوم وفيها مطبخ عبد النبي للكوارع (الضلوف) منطقه التنظيم كانت مطبعة منديل شمال مربع الفوال وكان محل الكبريع الغربـــي من طابقين وفندقا للنوم وفيه قهـــوة الحجـــر وكـــان مكتـــب التنظـــيم دارا للمخابرات ثم مركزا" للخرطوم ومحل مطبعة النيل كـــان محـــلا" لجـــزارة خريستو زالا وكانت مكاتب الاتصال اليـــوم دكاكينـــا" وســـكنا" للغســـالين والاهلين وهو حوش قلندر ثم مكاتبا" لكونتمخالوس وكان بداخل حوش هـــذا المربع بعض العشب والاشجار وقد أسس قهوة الحلواني الخواجـــا زفيـــري اولا ثم تغيرت الي ثلاثة وفي الارض الخالية امام الحلواني أسست الغرفـــة التجارية وكان محل المجلس التشريعي أرضا" خالية وعليها اشجار طبيعيـــة ثم اقيمت منتزها للجمهور وقد اقيم البناء الذي غرب الجامع القديم في محل المنزل استدراك وكان في محل نادي العمال اليوم فريق المراسلات الكبـــار كالمشائخ سليمان عبد الرحمن وو دطمبل وغيرهم واقيم بناء شفخانة اليـــوم في محل مربط الحيوانات .

وقد بنيت مكاتب وزارة التجارة المصريه في محل ملعب كرة اليـــد ويقال بانه كلف "٤٥" الف جنيها كما كلف منزلها الذي غرب شركة النـــور مثل ذلك لجودة البناء لانه بالحجر المنحوت وفي الجنوب الشرقي لهذا كان منزل المفتي شاكر سابقا ومحل دكان بقالة (أرتين ابو الخواجـــا يوســـف) وشرق هذه كانت عمارة الزبير باشا . عمـــارة مانكســـاس غـــرب جـــامع المصرية السابقة او شركة شون كان في أرضه منزل ببناء الطين ونقلـــت منه الشركة وجاء فيه المحلات الحالية . عمارة جلاتلي اليوم كان لطنيوس وفيه جريدة السودان (لثابت) ثم شركة كردفان ثم لتسجيلات الاراضي وكان بعض البناء بالطين وكانت العمارة التي شرق جلاتي عنـــد موقـــف تـــرام الدائرة تجارة لأحد يدعي سنجر ثم لبعض التجار ثـــم جـــاء فيـــه الخبيـــر الاقتصادي للحكومة المصرية . عمارة المجلس التشـــريعي اليـــوم كانـــت

أرضا" خالية وعليها اشجار طبيعية ثم قومتها الحكومة منتزها" للجمهـور . عمارة اصلانيان الجديدة غرب عمارة المجلس التشـريعي كانـت فنـدق السائحين الكبري من ثلاثة طابق ثم اصبحت كبريه ثم محلا" لاحذية باتا ثم محل دلالة ومكتبا (لسلريان) . مكاتب الزراعة والغابات والجمرك اليـوم كانت للمساحة ثم مركزا" للخرطوم وكانت في بناء صغيرا" . وكان مكتـب قوة دفاع السودان مكتبا للبريد وبجوار هذه كانـت اول مدرسـة بالتركيـة السابقة بعد نقلها من منزل الزبير باشا الذي بعمارة (بلاسي) وكان مكتـب البريد والتلغراف اليوم أرضا" جرداء ثم اقيمت فيه مزرعـة الخضـروات وكانت تباع للجمهور في الاوربي. أسست الآن دار البنك (الأهلـي) التـي سينقل اليها البنك فاقيمت من طابقين عظيمين بجـوار المحكمـة الشـرعية ومكاتب الزراعة شرق شارع (هاشم بك) وقيل اعتمد له "١٠٠" الف جنيها وكان ارضه ملعبا للكرة وفي جواره تقوم عمارة البنك (العثمـاني) جنـوب شارع ونجت في محلات جراج (عباس سلوم) سابقا ومعروضـات سـالم عوض .

مكتب المعروضات المصرية كان محلا (لونيـان) ثـم لفلبيـدس للاقمشة ثم مطعما لاحد الوطنيين ومخازن الشمس كانت محل تجارة الدقيق وشرقه دكان ابي غزاله الذي كان فيه (عبد المسيح) والـد توفيـق وفـي جنوب هذا المربع كانت شركة (بلاهولس) التي كان كاتبها المرحوم (محمد ابن اخينا ادريس افندي محمد) المربع الذي شرق سوق اللحمه كـان هـذا ضمن دار (الزبير باشا) سابقا وفيه كان الوطنيـون (حسـن السـروجي) ومكتبة النهضة السودانية وبداخله كان مطعم (الطيب عثمـان فليبيـدس) حوالي سنة ١٩١٧م وبعده كانت مطبعة ومحلات (سليمان منـديل) وبعـده حلت الورشة (لكرديلس) وكان بداخلها محلات الاسكافيه وباعـة الشـاي والطعمية . وقد غيرت ادارة المخبز الذي بوكاله هذه لأربعـة (فسـبحان مالك اليوم ومالك يوم الدين) وكان بالقسم الشـرقي لهـذه الوكالـه التـي للاوقاف مخازن للاخشاب (لسليم كافوري) ثم جـــاء بلـدمور محـل الأسطي عبد الرضي للدراجات وكان من شمالها تجارة المرحـوم (أحمـد الملاح ومعه الشيخ سيد) وكان محل قهوة ومطبخ الامين ناتاي والتيجـاني

عبد الرحمن كلوب الحجر سنة ١٩١٦م ثم أسست جراجا للاتمبيلات شفرليت ثم محل تجارة ثم كلوبا ثم قهوة وكان محل الشركة الافريقية مطعما سنة ١٩١٧م وفي مربع التاكسي هذا كان مدارس الكاثوليك للبنات وفي محل مخبز اخوان لوانيدس كان جراج جورجر كلومونس ومنه تعلم المرحوم عثمان آدم أخو عبد الرحمن آدم . والمربع الذي كان غرب محطة الترام الوسطي كان كلوبا لقلنيدس وبجواره مطعم دسكلاكس وكانت محطة الترام من خشب مع ترام السمع وكان محل جراج متشل دكان الف صنف المشهور وقبله كانت مكنة الليموناده ثم الفرن . هناك يذكرك الزمان بالمرحوم ابراهيم حاج العوض والخليفه احمد وعلي رحمة الله ومحمد حسين الدقاق وكالمرحومين العقيد علي عبد القادر محمد وحسن الامين وابراهيم محمد وغيرهم من جماعة حوش الجراو او حوش سليم وبولص وابي حشيش وغيرهم ممن تدمعك ذكراهم ولكن البقاء لله . وورشة شعبان للبويات ومحلات المكوجية والنجارين بوكالة كريازي وقد حضر حفر اساس البنك الاهلي الجديد من مصر كبار المصريين والانجليز وتقوم العمارة للبنكين من احسن طراز ومن طابقين وسيتم النقل اليهما في سنة ١٩٤٩م وغرب البنك العثماني . أسس الان مكتب شركة استديو بيكر للسيارات وبجوار هذا المربع كان محل المرحوم ابراهيم مكاوي للدراجات ثم المرحوم فراج الساعاتي وبجوار الحاج محمد داؤود حسين الان كانت محلات نصر الله قرنفلي للاقمشة وكانت عظيمة وكان بداخل الوكالة بئر للشرب قبل الانابيب وداخل هذه كانت معامل الليمونادة القديمه التي كانت عمالها من مواطني كبوشيه.

إعتذار وتذكرة لقارئ سهم العروبة:-

يقول البلغاء أن خير الكلام ما قل ودل ويقول علماء الكلام ان البداية اصعب من الاعادة واراني قد اطلت في هذا الباب وليعلم القارئ ان هذه المشاهدات التي قدمت اليه في وريقات وهو قاعد قد اختصرتها بقدر الامكان وقد كلفتني سعيا" وشططا" فلو شرحت جميع مشاهداتي لما وسع ذلك وريقات وعليه فليصبر القارئ قليلا" ليكن ملما بالبقية التي هذا آخرها وليس الآخر ببعيد فاقول ان المنطقة بين محطة الترام والبنوك محل

كونتميخالوس اليوم كانت تجارة للخواجا كباتو العامر وكان اكبر كاتب فيه من الوطنيين المرحوم درزون ومن عماله المرحومون محمد واحمد عمر باشاب وبدر حمد وغيرهم من اخوانهم وكان لهم حوش خاص لاكرام الضيوف وفيه كان دكان المرحوم احمد نجم وفيه كان تقام الليالي تحت اشراف درزون وفي مربع كباتو تاسس اول مكتب لشركة مركنتايل في سنة ١٩٢٣م وفيها من الاوائل محجوب السماني وحبيب مكس ومن الصغار عثمان شاطر . وبجوار هذه تاسست شركة شفريت للامبيلات واول صناعي فيها عباس سعيد مع الخواجا كليس وعلي هديه وكلاهما كان في غرف محدوده. شركة الطيارات اليوم كانت اجزخانة مرهج سابقا" . ومحل قهوة هبيت اليوم التي تحت ادارة الباهي وبازيد وقمر الدين كانت محل بقالة مرهج . وكانت فندق الشمس في الدور الاول وكان في القسم الشرقي اخوان بروكس وفي محل متشل كوتس اليوم كانت مكتبة السودان وكان في مربع البازار الغربي مطعما سنة ١٩١٨م ومحل البون مارشي كان لشركة الدخان ومن القرب كانت قهوة الخواجا زفيري بعد جراسمي بجوار هذه مكتب تصليحات شركة النور وكان فيه محلا لاقامة الصلاة جماعة بارك الله للعاملين ولم يكن بها هذا الطابق الثاني.

أما بين شارع ولزلي شرق المحطة الوسطي ان المربع الذي شمال جامع الخرطوم كان ضمن دار معني بك سابقا ثم الي استمايلو ثم لشركة المباني ثم الي بابادام الذي يقوم بعمارته اليوم وكان فيه محل حكيم الذي افلس بالآف لعبد العزيز القباني . فندق فكتوريا كان قسمها الجنوبي منزلا" لاحمد كافي ومكاتب مركنتائل كان بعضها ملكا لعبد العزيز القباني . وفي محل تشاكير قلو كانت فندق سنترال وقد يطول ما حصل من تغييرات في مربع مركنتايل فلنذكر الاهم منها . محل جريدة الرأي العام اليوم كان منزلا" ثم عيادة مات صاحبها وفي شرقها كانت ورشة كوزوكس ثم ورشة باليس ثم غيره وفي الداخل هذا المربع اصحاب المنازل لا يزالون كالبكباشي صبري ومحمد افندي ابراهيم وغيرهم وكان محل احمد افندي موسي لبيع اسبيرات الاتمبيلات . ستروين وكان جراجها محل جراج جلاتلي اليوم وكان نائب المهندس يوسف حسين الباتع ثم اصبح في خبر

كان – عمارة لبيب كانت بالطين للنادي المصري ثم مطعما للحاج يوسف الشامي ثم محل اسكتنج ثم لنادي العمال ثم محلا" للدلالة وكان مكتب جراج جلاتلي مطعما لحنا بيطار الشام ثم تجارة وكانت عمارة قهوة خباز التي بجوار التاكسي لمتولي الحلواني وفوقه مكتب احد المحامين مكتب محجوب اخوان ومحمد عبد المجيد كان محلا للشركة الخديوية وبجواره كان مطعم الطيب عثمان ثم علي السيد ثم تجارة الارمن وفي الشرق كان جراج محجوب ثم نقل للمنطقة وفي هذا المربع كانت قهوة علي وعلي ابي شوشه بجوار الخليفة عباس ومحل باباديلس كان بجوار زنكي اللحوم. اجزخانة بدوريان كانت مكتب تجارة محمد عكاشه خيال. ومحل قهوة ومرطبات القباني كان فيه شركة الدخان جمسرجان ومحل بيع السلاح لبلدمور كان قهوة لجورج كنعان واجزخانة السودان كانت محلا لليموناده ثم حلاقا ثم مطعما وفي شرق هذا المربع كان محل استفنو لتجارة الدراجات وكان نظيره في التجارة واهنيان وابراهيم مكاوي وكرانجلو. عمارة مرهج كانت حوشا بالطين ملؤه الاشجار الطبيعية ثم مطعما يونانيا" ثم عمر مطعما وقهوة منظمة للشيخ أمين الشامي وكانت له رنة عظيمة ثم كلبا" لشناكا هذا بالشمال وجاء بالجنوب محل شركة أتمبيلات ايرلندالتي كان فيها ود حجر ثم جاءت شركة ماتوسيان الشركة الشرقية ثم عمر السدور الاول ووردت بقية الشركات وكان في غربها الترزي جورج البرصا بالقرب من محل تجليد الكتب للشيخ الامين علي . لكاندة رويال كانت منزلا لاحد المصريين ومحل البقالة الذي غربها كان جراجا لتصليح الأتمبيلات ومحل مخازن شوقي التي في شمالها كان تجارة لاخوان كرا بانيوتي وكان جورجي ماتو في محل شفيق قرنقلي اليوم وكانت ارض الاوقاف الاسلامية محل انطونيادس اليوم ميدانا بالنجيلة للكب آرام الذي كان في هذا الميدان والبناء والمقام الآن كان محلا لمحمد شراق الدين الهندي الترزي وبجواره محل آرام ثم آرام الجزمجي وكان نواب الدين في المربع الجنوبي فقد دار الزمان بالجميع (تعالي الله مالك الملك) وكان محل لوكانده كلب غردون دار مكتبة غردون وكانت مكاتب التموين للسينما وبناؤها بالخشب كما ذكرت شمال شارع السلطان.

اذكر شمال هذا الشارع وغرب شارع محمد علي فاقول ان عمارة الثلاجة الان كان تجارة عظيمة لديبز براين والبناء الذي يقام الان شرقها لمبيع اتمبيلات هلمن لسلريان وبرسميان كان ارضا خالية مربع فرن باباكوستا علي شارع السردار كان هذا منزلا" ومكاتبا" الي استماتبلو الذي كان مستخدما معه الخليفة ود ابكر وهو صاحب العمارات لشركة المباني وفي شمال المربع كانت فندقا للنوم من طابقين فهدمت الان واصبحت الارض لمتشل كوتس وغرب هذا كان ملعب اليونان الرياضي الذي نقل بباب المسلميه وشركة ماتكساس كان محلها منازل بالطين وبعد تعميرها افتتحت قهوة وكان محل دكاكين الكلب اليوناني العشرة التي اقيمت الان ميدانا" خاليا" عليه شجر دوم من امد بعيد وقد عمر الان وكان الكلب في المربع الجنوبي الذي اصبح دارا" للامريكان وان البناء الذي يجاور معمل ليموناده الويزوا كان بالطين وكان رئاسة اعمال المكنة موكوله للمرحوم خليل قبل الشيخ البلال بعشوم وكان للعمل فيها حسا ومن كبار صناعها الخليفة الطاهر وخلف الله النقر وغيرهم وكل الارض التي في الشمال الشرقي قد عمرت حديثا" اذااستثنينا قليلا" وان مخبز كلوجرو الذي غرب مدرسة اليونان كان من اوائل وانفع الافران حيث يقوم باعماله اخواننا اولاد النعيمه ومحجوب محمد منصور فكان الخير في ذاك الزمان وفي شرقيه اقيمت مدرسة اليونان سنة ١٩٢٤م وكان المربع الذي شرقها تلك الاراضي الخاليه في شرق وشمال شارع محمد علي الي سنة ١٩٣٣م ولم يكن غير بيوتات قليله للحكومه او منزل مشهور لاحد اليونان والشوام ومعبدهم الذي شرقه وفي مربع شمال شارع السردار بالقرب من الحرس كانت الارض الواسعة التي اخذت من احد الاقباط واشيعت بانها للست (روزه) وكان غربها حوش الطين الكبير الذي فيه كان المرحوم (علي جبالي) واذ كان مطبخه الكبير محل (الحاج علي) اليوم بوكالة (الزبير باشا) التي كان وكيل التركة ووكيلها المرحوم الناظر(سليمان محمد الحاج) قبل النظارة اما عمارة سنجميس كانت عيادة للدكتور (معلوف) . مربع لوكاندة (البيون) كان سكن (كوستي الويزو) وبجواره شركة ماتكساس ومكويس وكان محل اجزخانة (قرنفلي) محلا لخياطة السيدات وكان محل جراج مركنتائل ملكا

(لفرج بك ابي زيد)وبجواره الان تقوم عمارة (عبده دياب) العظيمـــة وان المنازل الجديدة المقامة شمال شارع (عباس) وشرق شارع ابي سن كانــت في مربع دار (محمد بك حسن) العظيمة والمنــازل الحكوميــة "٦" التــي اقيمت الان شمال عيادة (معلوف) وغرب شارع (محمد علي) كانت لكــرة القدم للاطفال وبجوارها سبق أسست منازل "اســلاوس" ســنة ١٩٤١م .
وايضا تقام الان عدة من المنازل علي الطراز الحــديث بجــوار مستشــفي العيون وجنوب شارع (السلطان) وكانت ايضا خاليه وبعضها ضمن ارض المقبرة السابقة وفي الارض الخالية شرق شارع (خورشــيد) اسســت دار الرياضي والمسبح المنظم لمدرسة كمبوني وقد يطول بنا القول اذا ذكرنا ما حصل من العمارات الحديثة الان في حوش (سليم) وحوش(بــولس) وفــي شرق (شارع فكتوريا) تاسست دار نادي الخــريجين وكانــت دار ســينما كلزيوم منازلا بالطين لتاريخ السينما سنة ١٩٣٥م وايضا قام تاسيس النادي المصري سنة ١٩٣٨م . اما ما بين شارع محمد علي والطيــارات شــرق الخرطوم كانت ارضا" خاليه الي سنة ١٩٣٥م غيــر قليــل مــن المنــازل كمنازل (ابراهيم بك بنيوتي والست زينب وحسن امين وبرتلي وعبد الرؤف وكرياكيدس وزقلمبو وحوش كافوري والسجانة والبلطي واراضــي شــركة المباني البالية المتفرقة هذا ما كان جنوب هذه المنطقة.
وسبق ذكرت وصف السجانة والاصطبلات بهذه وما كان بها من خــلاوي للقران والقيام بليالي الذكر والصلوات في جماعة في شتي المنازل وبخاصة بدار المرحوم (مرسي جبريل وعبد الحميد الخليفة وعبد الحميــد التهــامي وسالم ابو الحمد) وغيرهم ومحلات الكنوز (كاولاد عجاج) وفي المنطقــة الغربية (كادريس خيري ومنازل الجعليين بهذه مما يعجب الناظر ويبكــي من شاهدتها حينما يفكر في امرها وازالتها مع رؤية هذه القصور الشامخة (اللهم ان الملك ملكك). هذا وان منطقة عشرة بيوت اسست بعد سنة ١٩٢٥م ويقوم الان بناء في محل الحرس سابقا". ايضا منازل الحكومة التي شــرق شارع (محمد علي) وشمال شارع (ابي طليح) كما تقوم الان عمارة مكاتب الدائرة المهدية شرقها في بناء فخم وقد افتتح الان نــادي النــافي للجــيش الانجليزي شرق شارع محمد علي جنوب شارع غردون في بنــاء عظــيم

وشرقه اسست مكاتب الطيران السوداني . وفي الجنوب الشرقي للخرطوم وجنوب شارع ٢٣أشيدت الان ال ١١ منزلا للحكومة بجوار المقبرة المسيحية الجديدة وهنا اذكر حادثتين ظهرتا في هذه المقبرة فقد قبر فيها ١٧ رجلا" في ساعة واحدة بسبب حرق طيارة كمادفن مثلهم في يوم آخر بنفس الحادث ذلك في زمن متقارب ابان الحرب العالمية الثانية وقد كان في منطقة المطار ميدان سباق الخيل كما كان السجن الحربي في منطقة المطار الغربية وكانت المدرسة الحربية علي شارع غردون وكان محل مدرسة الهندسة اليوم مخبزا" للتعيينات قبل سنة ١٩٢٤م وقد اقيم الان بناء بداخل كلية غردون للسكن ولا اغالي اذا قلت بخوف المار ليلا في المنطقة الشرقية الي سنة ١٩٣٤م قبل عمارتها اذ كان فيها تمرين ضرب النار للجنود كما كان هذا التمرين البوليس في المنطقة الصناعية سابقا" وبجوار هذه المنطقة الصناعية الان جنوب الخرطوم كما ذكرنا كانت الاصطيلات العامرة بالاهالي ومسجدها وليالي الاذكار وفيها كانت دار (الحاج عبد الباقي عبد الباقي) التي كانت ملجأ الحجاج من الشناقيط.

تنبيه: وملحق كان محل الكلب اليوناني مكاتبا لدرسترولقو وكان دكان المرحوم زقزوق بمربع ابراهيم خليل التموين البوليسي كما كانت قهوة العليقات (العقيلات) ورشة لرحمة الله الاطرش وبجوارها كانت تقام صلاة الجماعة بدار مصطفي حسن واولاده وفي المربع الذي فيه محمد مكي وبابادام الان كان الحلاقون كمكي وغيره وعبد الله التهامي التاجر وقد هدمت الان هذه واني لا ادري اتجديد اريد لهم ام قدر الله بهم نقلا وكانت قهوة الحاج احمد علي بجوار الفوال الان وبجوارها كانت شركة سنجر قبل نقلها وان الارض التي بجنوب سوق العيش وغرب شارع الجامع كانت مقاهي وكانت من بينها قهوة الزيبق التي آلت الي قهوة الجعليين التي للشيخ عبد الماجد عوض السيد والمرحوم عبد القادر محمد ويقوم اليوم بناء قاعة المجلس البلدي بالخرطوم بجوار المركز وكذلك منازل البوليس بجوار الخرطوم ٣ كما قام اليوم ببناء حي البوليس غرب النيل بجوار الرجال بانواودار البوليس بجوار المركز في بناء عظيم وقد ذكرت في احصاء بام درمان سنة ١٩١٠م " ١٣ الف" حوشا و"٢١٠٠دكانا" لمدينة ام درمان غير

ما قام من العمارات المختلفة في المنطقة الصناعية الغربية وبين المـــوردة وجسر النيل الابيض وغرب العباسية واتصـــلت ببانـــت والرجـــال بـــانوا وعمارات المدارس والقصـــور ومستشـــفي الرجـــال وعمـــارة العيـــادات والسينماتين ودار المعهد ومنازل المنطقة الغربية التي اقيمت الان ومكاتـــب الصحة والمدابع ومدرسة الصناعة ومباني شركة النور واتساع عمـــارة ام درمان الشمالية واقامة الاستراحات والمظلات علي المقابر باكمل المعـــدات من المحسنيين بارك الله لهم وقد ذكرت بنظمـــي اجمـــالا ٤٩ مســـجدا لام درمان و ٣١ للخرطومين علي التقريب كما ذكرت الخلاوي قـــديما وحـــديثا بنثري هذا غير التجديدات الداخلية والخارجية كتجديد وبناء جميع الاحواش والمنازل الفخمة التي اقيمت علي شاطئ النيل الغربي بين الموردة ومعديـــة ابي روف والمعامل والمصانع والمطابع وديار الاذاعة والبنوك والنـــوادي والرياضيات ومدرسة الدايات مما يطول شرحه وعليه فقد وصلت العاصمة الان الي عام ١٩٤٩م الي عمارات عظيمه حتي قال اهل التفـــاؤل بقـــرب الساعة ومانظروا الي قصور البلاد الاوربية والامريكيـــة ومـــا بهـــا مـــن ناطحات السحاب من آمد بعيد. هذه هي اخبار كان . وهذا اسماؤها الـــيس فيها من العبر وبيان المبتدأ والخبر (قل اللهم مالك الملك) نعود بـــك مـــن عذاب الدنيا والاخرة واختم لنا برضاك واقطع عني حب الشهوات والمـــلاذ الكاذبه وارزقنا قصور الجنة مع الذين آمنوا بك وبما انزلت علـــي النبـــي الامي عليه الصلاة السلام .

جامع الجريف غرب وخاتمة العاصمة:-

انتهي حديثي عن بعض العاصمة مختتما بجامع الجريف لقد كتبـــت في صفحه (٧٠) عن بعض خلاوي الجريف وقد تشـــرفت بزيـــارة هـــذا المسجد حينما كان العمل فيه في البداية والان وقد كمل واصبح من المنتظر ان تقام الصلاة فيه يوم عيد الفطر عام ١٣٦٨ هـــــ وســـنة١٩٤٩م وقـــد اتصلت بسكرتير لجنة جامع الجريف وبالاستاذ (حميده ابـــي عشـــر) احـــد الصناع والمقاولين فيه مع المعلم (جمعه) في عمل البياض والي القارئ نبذة عنه.

قد تكونت اللجنة أولا" من "١٠" رجال من العاملين لهذا المسجد ثم اصبحت علي "٥" منهم(الحاج حسن حاج ابراهيم رئيسا" والحاج ابو القاسم عبد الرحيم سكرتيرا" والشيخ دآوود ابراهيم آمينا" للصندوق)ومن اعضاء المشائخ (ميرغني الجرافي وحسن يوسف) وقد ايد الله نشاطهم المقرون بالنية لتعمير بيت الله الذي يقول (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله) فقد جمعت التبرعات من جميع المحسنين وقد ساهمت وزارة الحكومة المصرية ب " ٨٠٠جنيه" وكلف هذا المسجد حتى الان (٣٥٠٠جنيه) وهو قد اسس بالطوب الاحمر والمونة الحرة بجوار المسجد السابق . وان سقفه عقد علي الكمر الحديدي كما ان الابواب والشبابيك من الحديد وفيه "٣" ابواب و"١٦" شباكا كبيرا" و"٢٠" منورا" وان مساحته ١٦X١٦ مترا" تقريبا" .وفيه "١٦" من الاعمدة الداخلية الوسطي ومأذنة هذا المسجد عن اعظم مساجد العاصمة (يثبت الله أجر المحسنين).

وصية المؤلف لإخوانه ولأبنائه وأبناء المستقبل

مقدمه الوصية بالرموز والمذكرات النحوية:-

بعد انتهاء كلامي علي كان واسمائها واخبارها في مدينة الخرطوم وغيرها باعراب البناء والعمارة علي التاريخ وظروف الزمان والمكان المؤكدة بان واخواتها للحصول علي معرفة الوطن وحذف النكرات عن الملام التاريخ لابتداء الاسماء المشار اليها مع الافعال الحالية عن تنازع ظن الفاعل والناقل ونائبهما باثبات العامل للمفعول معه بحكم الحال في النقل والاستثناء المميز بالمانع عن جر نسبة الاضافة الكاذبة في مصادر نقلي التاريخية الموصولة . ومشاهداتي المركزة علي الاسماء الظاهرة المحققة بضمير المتكلم والراوي بالصفات المشبهة التي تعجب لها المقرظون لسهم العروبة والمفضلون له بنعم التي للتوكيد والنعت الحسن بعد النداء بعطفهم علي (المؤلف الضعيف) الذي ابدل جهلة بفضلهم الي الاختصاص الذي يشكر الله عليه بصوت العبودية . لهذا اتقدم للقارئ بالتحذير الذي ينصرف مع الحق ولا ينصرف مع غيره خوف الاغراء بالحكاية الصادرة عن الظالم قبل الاضطلاع علي كتابي هذا والامالة والوصول الي باطن مؤنثه وخارج مذكره وعلم ساطه وتكسيره بروح البيان

ولايقطع بتصغيره عما حقه ان يكبر ويوصل ولايوصل بـــه مـــاليس منـــه بابدال غير مايرمي اليه وله بعد هذا ان يحكم ما يشـــاء بمـــا يشـــاء علـــي (المؤلف) لأن العدل والانصاف امر به قانون السماء كما ارجو القـــارئ ان يكون حسن الظن والافعال بما يرمي اليه عطفه واضافة الاسماء (الخمسة) ليكون كالاب الشفوق والاخ الحبيب والحامي عن العداء بفم الحقيقة لصاحب الحق ليسلم من ذم بئس في الماضي والمستقبل كما امر وبهذا سيتعب ويرفع مالنا بخفض درجة الظالم عند جزمه بعدم انصافنا وسينفي عنا جنس خـــالي الاشتغال والمتعدي بقول لو وكلا المقصور عن الاستقامة وبمعرفـــة الفخـــم والترخيم واليك الوصية.

ان تكون محيا" ومحببا" للجيران ومقدرا" لحقوق الاخوان . لذيذ الانس ولين المحادثة حافظا للمعروف وان قل ذكورا لمن اسدي اليك اقل معروف ولـــو في شربة ماء او تحية يظهر منها احترامه لك وان حياه احد مافليسأل عنـــه من غيره ان امكن والا فليسأل نفس الشخص كان يقول لم اعرفك لأن عدم السؤال يجر مالا يحمد عقباه خصوصا" اذ كان من اهل المعروف عليك ولو في زمن الصغر وان يحافظ علي مودة اخوانه فـــي الخلـــوة او الكتـــاب او الحارة والجيرة . والحالة انت قاضيا" او موظفا" ذا مركز عظيم ولايمنعـــك اللين والمجاملة تنفيذ القانون وان تحسن في كل من اسدي احسانا لوالديك او جميع اهلك واذا سمعت احد والديك يذكر معروف احد فلاتكتمه لتكون مـــن رجال الحق والصدق ولا تحادث اخاك بلغة اجنبية بحضـــور اخـــرين لان النفوس ضد ذلك ولاتفتخر بوظيفتك ونسبك وحســـبك وعملـــك واعمالـــك واحترام الناس والعظماء لك الا من باب القصـــص البعيـــد ولاتمـــش فـــي الطريق بحركة غير مألوفة عند الناس ولاتلبس زيا في وقت غيـــر ملائـــم لزمنك وساعتك واذا عاشرك احد حيث عهد معك اسأل عنه وعن عنوانـــه وجنسه لتكون سريع الالفة واسال عن اسم اي شخص تتوسم فيـــه ســـرعة الرأي والملاحظة وحلاوة اللفظ وفصاحة العبارة لان ذلك يقودك الـــي مـــا تجهله واذا زارك ضيفك الضعيف العاري والغريـــب والمحتقـــر فاكرمـــه بالبشاشة والسؤال عن عياله واحواله وزراعته ونعمه وتجارته حتي تجلـــب السرور الي نفسه . والحال انت الموظف الكبير والتاجر الثـــري والحـــاكم

العالي والناظر الوقور او العمدة والمامور . هذه هي من متممات قري الضيف الذي اوصي به قانون السماء . واذا جلست بين الناس فلا تستمع الي حديث العظيم المادي الكبير داريا بالصفح عن حديث الضعيف من الجلساء واذا تكلمت فاحذر من جفان اللفظ وخصوصا اذا كنت معلما او طبيبا او قاضيا او محاميا او اداريا او غنيا او ممن تدور كثرة معاملة الجمهور كمشائخ القري لأن المظنون في هؤلاء حدة اللفظ وخصوصا" المعلم. واعلم انك كنت صغيرا" من ضمن اطفال خلق الله الذين ذاقوا الخير والشر والاحتياج ومساعدة الاقارب والجيران قبل اعتلائك علي هذا المنصب اقرا تاريخ حياتك وحياة اهلك ومن احسن اليهم ومن احسنوا اليه واحذر ان تمر علي احد ما بغيرتحية وان كنت لا تقدر هذه التحية فانها تدخل السرور علي الضعيف وبعد قلوب الفقراء بيوتا لذكر الله فان الله يرضي عليك برضاه هؤلاء . واني شاهدت قاضيين من قضاة الادارة مرا علي بغير تحية وكلاهما ينظر الي نظرة المحتقر وكان احدهما علي سيارة والآخر راجلا" وواضعا" يده في جيب البنطلون ولهذا ثرت علي شخصيهما ولازلت الحقهما بالذم والكبرياء . واذا كنت موظفا عامل الجمهور كانهم اخوانك وارشدهم الي الصواب بلين وسكينه لأن منهم الجاهل . واذا اكلت رشوة من احد سرا" سيعلمها الناس وان الحياة معدودة علي البار والفاجر وسيخلد البار اسمه عند الله والناس . ويعيش الفاجر ويموت بذكراه فكن نشطا رحمك الله للخدمة الجمهور عامة فان مجاملة الضعفاء تزيد في مركزك لأن ذلك عمل افضل الرسل . واذا كنت محاميا لا تتوكل في قضية تشك في نجاحها واذا كان موكلك ضعيفا وعديما" وعلمت نجاح قضيته فلا تحمله الاجر مقدما لعدمه فالزمه ذلك بعد نجاح قضيته واذا كنت قاضيا فلا تنتهر الخصم امام ضده لتضيع حجته خوفا منك او من هذا الصوت القضائي وخذ بلين وهدوء ولولا الرياء لذكرت كل قاضي محسن في عمله بالاسم لما شاهدته وكن متزنا اذا جلست للقضاء لأن للجمهور نظرات لهفوات القاضي والحاكم وسوف لا يمنعك مركزك من اساءة سمعتك في شتى المجامع ولا نحترم ذا مركز امام خصمه باي اشارة تشعر الحاضرين ايضا اذا كنت في حكم القاضي والحاكم لك هذه الكلمه والعبارات. واذا كنت صحفيا فلا تحمل علي خصمك ايا كان في عرضه بمجرد اختلافه مع رايك

ومقالك لان للمعاني طرقا وللفهم تفاؤتا وللعقيدة حكمها وتاثيرها علي النفوس . واذا كنت عالما" او اديبا" وقد جمعتك جامعة مع من دونك فشاركهم في الانس والمحادثة ولاتكتم انسك ولو قل مدعيا" الصواب في عدم التحدث مع هؤلاء لأن لكل مقام مقال فبانسك تنال رضاءهم وقد يستفيدون من حديثك لفظا" ومعني وقد تسلم من مذمة الكبرياء في نظرهم واذا كنت غنيا" اجعل لك جيرة مع الفقراء او يوما في الاسبوع للاتصال بهم لتعلم عيشة الفقير وتذوق لذة غنائك. وحبذا لو تاهل الغني او العظيم والاديب والثقف من الفقراء لما يراه من عظمة وسيادة بعكس تاهيل الغني للغني لأن لذة الطعام والشراب والنوم مهما عظمت فلا ترافق صاحبها لليوم الثاني وقال الامام ابن الورد ملك كسري عنه تغني كسرة وعن البحر اجتزاء بالوشل . واذا كنت حكيما او طبيبا"فارحم الفقراء ولاتفقر من كان مرضه معي بالتجارب بكثرة الدواء والتجارب في مال المسكين الا ان تقوم بهذه التجربة تبرعا منك لأن المريض قد يصدق باقوال الاطباء والحكماء واذا رايت ياسا في علاجه فلاتفاجئه بعدم الشفاء علي القول بانك تقول الحق لأن في هذا الحق طعنة من خلف لانه سوف يسهر الليالي بالحزن من جرآء هذه النصيحة. ولكن تخلص منه باقوال ملطفة كانك تعلمه بالأ يخسر ماله عند الاطباء أو قل اني مشغول وان هذا الداء صعب واذا اراد الله سيجعل للمريض الشفاء وهذا هو الحق . وقد شاهدنا ذلك بعد تقرير "خمسة" من الاطباء حكموا باليأس علي مريض والحكم بموته فعاش باذن الله اربعة عشر عاما والي الآن . وقد يخلف الله العوائد (يافتي والحكم لله القديم الاول) وليحافظ الطبيب عند مقابلة النساء ويقلل الكلام مع الجميلة وذات الحسن ولايسرف النظر اليها امام الناس وامام اللواتي لاجمال لهن او اصابهن الكبر لان ذلك يهدم كرامة الطبيب . وللنساء سرعة بديهة وملاحظه من حركات الطبيب مهما كان تحفظه وقد نشرت النساء اخبار جهينة في كل من تعرض حاله نظره لهن بالاسم . وقد سمعت في هذه الدناءات ملء كتاب لا باب واجع بوصيتي هذه لكل ذي كرامة . حذرا" وتحذيرا" من ذوات الكيد العظيم . وخصوصا (الروحاني) صاحب الرقية والطبيب لكثرة احتياج النساء لهذه الطائفه واسباب الدواعي التي تستلزم الوحدة والانفراد اي الخلوة السرية وكشف العورة المحركة للشعور الجنسي

واذا كنت طبيبا" روحانيا من اهل الرقية فلا تاخذ الاجر قبل الشفاء ولا مانع من ضمان المبلغ من جهة معينة خوفا من ظلم المريض. وعندي ان المريض اذا شفي من مرضه لاقوة عنده على عصيان الفكي لأنه جاءه بعقيدة وقد مكنها منه شفاؤه . واذا كنت من الصناع او صاحب مهنة صناعية اجتهد ان توف في ميعادك خوفا من غضب الخلق ولعنهم فاقطع ميعادا" لانجاز عملك لتنجزه فيه ولا تقبل عملا من احد الا ولديك ميعاد وافر يمكنك من الصدق والوفاء وكن لين اللفظ لتفلح بكثرة الزوار واذا كنت قيما علي اخوانك او حفيظتك او عشيرتك في حق من الحوق او ميراث فلا تنفذ امرا" الا برضاء الجميع رضاء بالاختيار ولوكان الحق درهما" او حقا معنويا ولو كان مالك الحق أنثي او رقيقا وشاور اهلك واولادك فيما يرغبون من كساء في الاعياد مع الاستطاعة ولاترغمهم ان افاد اللين وان كنت معاشرا" فعاشر بلا غرض واعزم يقينا بانك تحسن في صديقك طول حياتك ولاتريد غرضا وبهذا سيفلح اخاؤك ابدا" واذا كنت رئيسا علي قوم بالطريق الديني او الدنيوي فحثهم علي العلم والدين من طريق مباشر وغير مباشر واعمل دائما ما يحفظه التاريخ الشريف لك ولهم باخلاص فما اخلص احد قط الا وحفظ الله اعماله وان الله لايضيع اجر من احسن عملا واذا اختصم اثنان او جماعة وجماعة قاتل الفئة الظالمة ان كنت قادرا" جهارا" والا فاردع كل خصم منهما علي حدة مؤنبا عليه في ظلمه وعرفه ان الظلم ظلمات عند الله يوم القيامه ان كان جاهلا اما العالم بكلمة طيبة كان تعرفه بانك عالم ومن حقك الصفح وغير ذلك واياك والمشادرة مع العليم الخبير بالامور لانه يعلم الموقف ما لا يعلمه الجاهل وتعلم آداب العلماء والمثقفين ليمكنك السير معهم ولانهم يدركون منك كل حركة بادني نظرة فالزم الادب والصدق معهم في وعدك وجميع حركاتك (يحفظك الله) واذا كنت تهوي مطالعة الكتب اقرأ كتب الأدب والدين وكتب الغزالي وحكم ابن عطاء الله وشرح بردة البصيري ومن أدب البيان والتبيين والأمالي ومن التاريخ مقدمة وتاريخ ابن خلدون وللتاريخ الحديث كتب الاستاذ (محمد عبد الرحيم وشبيكه) وتاريخ (ابراهيم باشا فوزي) ومن هؤلاء ستصل الي كبار التاريخ فان اردت اللغة والأدب والرسم بالمطالعة يعد الفهم فاقرأ كتب (السيد أحمد الهاشمي المصري كجواهر البلاغة وجواهر الأدب والمفرد العلم في رسم

القلم ومقامات الحريري أقرب الي لغة القرآن). وللـــوعظ كتـــاب هدايـــة المرشدين (للشيخ علي محفوظ) وفي تســـهيل الحـــديث مشـــارق الانـــوار (للصاغات التركي بقدر الجزء من المصحف ويحتوي علي ٢٢٥٣ حـــديثا" لمسلم والبخاري).

<u>**ملحوظة**</u>: ليست هذه الكتب المذكورة هي النهاية ولكني ذكرت ماملت اليـــه بطبعي واعجبني وقد تختلف الرغبات والهويات في الضـــلال والحـــلال . أرجع بوصيتي الي كل من ذكرت آنفا" فاليتحذروا من النظر الـــي المـــرأة وبخاصة في المجامع والشوارع لأن العين شعاع مغنطيسي لجـــذب القلـــب والناس رعاة بعضها ولصاحب المركز الديني والدنيوي حراس ولو كانـــت نظرته بطرف العين. والمرأة الحرة تزدري كل ذي عظمة متهتـــر ومـــن المستحسن جدا" ان لا تعلم المرأة بحسنها لأن شيطانها احمق وهي ضد من يحترمها ولوكان زوجها او ذا مركز وقد تقلب عظيما ويخليهـــا للئـــيم. وان كنت شاعرا" فلا تصور محاسن المرأة الظاهرة التي تحرك . لأن الشـــعراء بهذه الحالة هم الذين اخذوا بزمام عصيان المرأة مطلقا" علي عامة الرجال.

<u>**تنبيـــه**</u>: وان كنت مريضا" فعالج نفسك بالطب او الرقية في القرآن واحـــذر من جماعة الظهر اي (الدساتير) واهل الاعمال والفتن والمنادل والـــدقاين والغوامض الا عن تجربة وخصوصا" جماعة (التكرور والغرب) لأن فـــيهم صاحب الدعوة العريضة واخو مسليه . وقد درست سنيين في ذلك بحمد الله فلا تعطوا مالا لأمر ما الا بالتجربة الحقة وادعوا الي بخير ومع هذا فقـــد تجد عالما سحريا جدا ياتي بالعجائب امامك فـــلا تحقـــر كـــل غريـــب او تكروري بل تريث جدا" ولاتخسر حيث تعلم الحق فلا تنكر شيئا" او علما ما الا بدخولك والاخذ عن علمائه حقا وحافظ علي جيبك ودرهمك حتي تعلـــم علم اليقين لان فيهم من يظهر لك البراهين التي تلزمك التسليم به ثم ياخـــذ منك برضائك فاصبر حتي تعلم او تتعلم واني قد رايت من قاد اهل ثقافـــة وانكار علي الاشراف واهل الله والعظماء ولايساوي عنـــدي هـــذا القائـــد وخلصت بعضهم منه ثم مرض هو بالفالج ولم يخلص نفسه ونال ما يستحقه من العذاب واذا اراد الله ومكنك اجتهد لان تكون كاتبا" وخطيطا ومحاســـبا وخطيبا وخبيرا بالمعلومات العامة وعالمـــا بالرمايـــه والســـباحه وحافظـــا للضروريات الدينيه قادرا" علي اقامة اية صلاة اوكلت اليك كصلاة الجنازة

والعيدين والجمعة والجماعات وقيام رمضان حافظا لكل خطبة عند مناسبتها وعارفا بخدمة نفسك وطعامك اذا دعي الحال في الحضر والسفر فاذا سافرت مع جماعة اجتهد ان تكون امامهم قويا نشيطا قائما بخدمتهم في سرعة وان كنت ذا مركز اداري او مادي وبخاصة اذا كان فيهم اكبر منك سنا واذا وصلت سيارة قوم في سفر قم مع الجماعة في المساعدة ولو كان لباسك من التيل الهزاز او بدلتك ورداؤك من صوف الطراز الاول لان هذه صدفة وليس من السهل اعادتها ثم عود نفسك علي عمل مجداف السفن والمراكب المعدية عند الحاجة ربما تكون بالمراكب وحدك أو معك نسوة لا يقدرون القيام بذلك . وتعلم جانبا" من ركوب الخيل والجمال والحمير وولادة الحوامل للضرورة في السفر ان استطعت . ومرن جسمك علي الحر والبرد والسعي علي الرجلين . وبالجملة خذ شيئا" من كل شئ وكل شئ من شئ . اقرأ شيئا" عن علم النفس والفراسة والسحر الحلال وعادات النساء في كتب الشهوة الجنسية . اصلح ظاهرك دائما" بالمستطاع من اللباس والنظافة احذر ان تحتقرك النساء لبخلك وجبنك ولينك الفارط جدا" ولا تهزل معهن بما يزيد عن حفظ كرامتك وكرامة اهلك. ولا تهن احدا" من الاقارب زوجك ولا تبح لها ذلك واكتم كل سرا" ابيح لك من الاهل والخصمين. وكم من رجال يعتقدون الشرف والعزة في مراكزهم وعلي الكمال الأدبي فيري ابسط مخلوق ضعفهم ولنعلم جميعا ان النقص من صفات البشر فاذا تحقق ذلك عمل كل فاضل بما علم. ومن المؤكد جدا" انك اذ اجلست (اربعة) من المثقفين ومثلهم من الأميين واستمر بينهم الحديث والسمر ساعة وسألت الأميه بعيد ذلك عن الضعف في هؤلاء المثقفين لاجابوك عنهم فردا" فردا" اعلموا ارحمكم الله فان من تمسك ولو بدروس الكتاب وارشاد المدرسين من الكتاتيب نجح . اما وصيتي للنساء اكتفي عنها بوصية الشيخ الورع "محمد بدر" مؤسس دار القرآن " بامضبان" قال رحمه الله للنساء هكذا السكوت وملازمة البيوت الطاعه وحفظ البضاعه هذه الكلمات "الأربعة" اذا شرحت بدقة لعلم منها بعض اصول الدين والبلاغة.

الهواد وادي الجعليين:

إن هذا الهواد هو (عتمور) الجعليين وغيرهم وتجاوره وديان وميعات للزراعة ومع هذه حفاير وسواني واعداد لموارد ماء المزارعين

والعرب . وقد ذكرتها شرق وغرب الهوادي يمينه وشماله بالنسبة لانحدار تيار السيل والوادي ثم نزلت بها الى جهة البحر حتي جسر محطة كبوشيه بمركز شندي التابع للمديرية الشمالية وهي وطني وقد زرعت في بعضها وبعضه بين عام ١٩٠٦م وبين عام ١٩١٤م مع المرحوم والدي ثم في سنتي ١٩٢٣م و ١٩٢٤م وأتممت البقية بكثرة السؤال من خبراء الوادي .
وحدوده الجغرافيه من الجنوب (الصعيد) أم طرفا بالقرب من البطاحين والشكريه وان ام طرفا تشرب (بالجقجقي)الذي ياتي من كربة(الشيخ حسن ود حسونه) كما ياتي ريها ايضا من الهواد الذي ياتي من جبل "قيلي" وتجتمع مع هذه وديان ومسايل كثيرة ليري وادي الهواد الذي طوله اي من اعظم انتشار منبعه الي آخر مصبه"٥" مراحل علي التقريب وتنحدر المياه فيه بطريق العلو ويمر الماء فيه بسرعة لعدم الحواجز الصناعية فيه فاذا اخرت الزراعة عن مجرد نزول الماء يفقد الايان والعمل فيه سهل ووقت العمل فيه بين ١٥و٣٠ يوما الآ ان تهطل امطار فتكون سببا لتاخير المزارعين وتثمر اراضيه جميع انواع "الذرة" البلدي. وكانت الصعوبة فيه مما يتكبده المزارع من مشقة المياه ابان الحرس والحصاد وقد قام محسنون لسد هذه الحاجه بحفر "أبار" شرقه وغربه فافادت بعض الشئ وان كان بعضها يبعد بكثير عنه ويلزم المزارع طيلة السفر اليها بالحمير والجمال والصعوبة الثانية هطول الامطار ابان الزراعة الأمن رحمه الله بخيمة او مشمع و الثالثة النوم علي الارض او سيداب اللخ المخيف وقد ينتبه الانسان من نومه ويجد بعض الثعابين التي باتت معه علي سريره كانها ضيف يستحق هذا القري- ويخبر بانه جار مو نقار . فانني شاهدت ذلك بعيني ان منظر هذا الوادي الطبيعي يشرح الصدور لاخضرار وزهور الاشجار والاعشاب الطبيعية فيه علي اختلافها وسكون العرب شرقه وغربه وقت الخريف بمنازلهم الشعريه والبرشيه. واحترامهم لعامة الضيوف ليلا" ونهارا" بالسخاء الذي يفسر معني العرب والعروبة النزيهة . ولو جاء الضيف في ثلث الليل وقد ذكرت هذا الباب خدمة لوطني وليعلم القارئ ويسال حقيقة العروبة هناك ولياخذ الكتاب بعض اسمه.

وهذه أسماء بعض مواقع الزراعة التي ضمن الهواد نذكرها من العلو الى الانحدار وهي.

كابطلح.والمقطاع.وود ابديقا.وحميريبه. مزوزو. وحقينه. وابوصـــنيطات . وأمات هشايم . الخ

ميعات شــرق الهواد:

وهذه أسماء الميعات ومساحات بعضها بالفدان بالضـــبط والـــرقم. الياساي. ابروب. ابفره. الشمشي . ود أبجنه . الشمشـــي ألاب. هســـليت . السيحايه . أم عقارب . الهوبل . العشير فريحانه . أم حويه . ودي الـــدم. العبروني . الجنفل . أم بقره . حميته. كبشو . ابوصـــحيفه كـــدو . شـــايق ضحيكه . أم عود . الفزره . اخير من ساكت. ميعة العيداوي . المحيسيات . ميعة الشيخ. الشريخه. الختيت الفزره الفشق . النيـــق. أم ناقـــه. كـــرج. الستير بعصا. بختة.الحفره . السديره . الســـليمانيه . معيجنـــه . القتيبـــه . حليفاية .الحفيره . العبادية . المتتيب . ود فائد . بصـــيريه . شـــريطات . الدرف . الجسير . امات حراب السمانيه . الشريخه. معية جرار. البيبشاويه . العديره . اللتيمه ايد عيد النصيح شموم . ام مري . المحل . المحرقات . البريقا . كاكتي العروق . ام قضيضمه . الحديب . جقلبيت . شيخ الشمس . السوريبه العتروبه كفيته . ام عداره . ابورتيله .

ميعات غـــرب الهواد:-

الفنيسه . ام عقارب . الكمبلاويه . كلفوت . ابدوم تباخه . كراشـــه ام بريده. مديسس . عراضه . العبـــد الســـلامابيه . ام ســـميره . وداللـــبكم . الكركسيه . ود السواد . ربيله . الحميرابيه . كرده . ام قطيعه . ام رهـــو . الصديا . اللعوته . ام قطنه . التروس . الختيباويه . التريعـــه . الحريقـــه . التريسات . ام قراد . الهمبكه . ام رهو وادي هديل .

اعـــداد تابعه لأبار الهواد:-

عد النبس . الصنقور . اللغيرات .عد السعد قنتو . البنيبر العشـــره . الجرف . عد الخلوة . ود حانتيب . ود حنتيل . الخفيف . ام هجليجـــه . ود سميري الحساني . البان جديد . ام عشيره . بافادني . ام قراد .معيجنـــه . مديسيس قاعد .عديد بعشوم .اعداد ابي دليق . التميد.ام صمغ . واللبيض . وام رمته . الضليف .

اعداد ام شديده العطشان . نوير . ام ضرا . ام رميله . اللندرايه برته .

حفاير البطانه شرق الوادي وهي ام صنيت . اسنبير . الحمر . شبكات الضبيعاي . الشريفيه . الابيض . ام صفي . البخيته . القرع . الكافر . ودام بروه . الفزاريات . تكل . الحيوضات . ام اسوده . امات جلود . ام سليمة . سهل . العنايطه . البابنوتات . وابورويس . الحميسيات . ام قطا . الساهيت . الدقينه . القريقه . امات حجار . البقالي الفريع . ود الحماض ام زهره . النقير ألختيت . شريشه . امات لو لويس . حفاير ود علي

وهذه حفاير الكرب غرب الوادي وهي شاور. الكدبونه . الكفيته . العفينة . كتيتله . ود ناهيه كروده . الرويحله مسورات . السبيل . الدرو . الكفت . الجالي . العجوليات المهاوش .الحضري . ودخنه . اللضا . أم قدح . شبكات التور . الحمر . الدلائل . ود القصير . القلوت . المرخيات . العريق . ام سعده . حسب الرسول . العكره .ام قليد . ام ضروة . اللصفريات . طيوز . حفير حاج البشير . الحرتي . ام أحمر راس. النباوة . الغريبه . ود سوار . خيران السيسب . المصيرين . الشبك . تب بعشوم . العاوليب . حفير ميرف . حفير نزار .

وقد صححنا بعضها على الشيخ قسم السيد سليمان وولدنا حامد علي .

سواني وأبار بجوار الهواد:-

آبار غرب الوادي وساذكر اسماء اصحابها والاسم المشهور به البئر تخفيفا" وهي : الجلل . وعمبسا . والشين . والدشه . والعبابده . وعلي سليمان . والسقيدي . والضبيع . والغرقانه . وعلي العاقب . ود كنتوش . ود كمبال . وود عنقال . والعبدوتاب . واللحامده . و"٣" للدواشنه بالبا فليل وتله ود الفيل . والباشا ، وود البشير وود أبو . وبئر اللزيد ولم يتم حفرها حتي الآن .

وشرق الوادي هي البابنوته ولم تات بماء للان . و"١٢" جمامة في استبير وود الشيخ طلحه . والعمدة ود احمد محمد . والشيخ ود الشيخ طلحه . وبئر الساهيت للسعداب . وللشريشات ومحمد حمد "٢" واولاد قديم والعمدة الحاج الطاهر وعبد الرحمن المقدم وابنا جمعه .

لقد قدمنا اسماء الميعات بالترتيب لموقعها الجغرافي ثم تحصلنا علي مساحة بعض الهواد والميعات من مصدر موثوق به وهاهي المساحة بالفدان

. فمساحة الهواد (٣٠ الف فدان) والميعات هي ام عقارب (٢ الف) والكمبلاويه (٢ الف) ووادي الجنقل (٤ الف) والممنيح (٣ الف) والسلمانيه (٤ الف) وبعصة (٣ الف) وود السواد (٦ الف) وأبو عفنه (٥ الف) وابو صنيطات (٢ الف) ومعيجنه (١ الف) والقتيبه (١٠ الف) وام سميره (١ الف) وتباخه (١ الف) وكلفوت (١ الف) ووادي الابكم (الف) وأمات هشايم (٢ الف) .

كيف توصل الشيخ ابراهيم أبو ناجمه واعوانه
إلي حفر بئر الفهيد . الناجماب . أم حقاق

لم أجد تاريخا" مضبوطا" لحفر هذه البئر وقد علمنا من الكبار انه لم يوجد ممن حفر فيها الا القليل علي قيد الحياة وان ما أحذته هو عمن حدثه به احد الحفار وقد صححت ذلك بقرأتي هذا الباب علي المتقدمين في الاعمار وقد ركزت روايتي علي المرحوم الشيخ عثمان أحمودة الفادني مباشرة . حدثني ايضا" الطيب حمد ملاح العوضي وهو من الخبراء بحضور أخينا حسن محمد سليمان وشهادة ولدنا علي سعيد وان الطيب المذكور حدثا المرحوم حسين ود احمد المكابرابي وكان لحسين حق النشل في هذه البئر الي وفاته ثم خلفه ولده . وملخص ذلك بالاختصار ان الدرويش الشيخ ود الخريفي الفادني أخبر الشيخ ابراهيم ابناجمه بان تحت هذه الشجيرات بئر وكان الشيخ ابراهيم من مدرسي القرآن عصر اذن ومن المعتقد فيهم لانهم يطوف على ظهر الجمال لدارسة القرآن في مختلف الاماكن في أم شديدة وغيرها فعزم الفكي ابراهيم وتوكل علي الله وجمع من المعتقدين فيه من الفادنيه واللحامدة والمكابراب والزيداب والعالياب فجلبوا الأطعمة واعداد الابل لنقل المياه لبعدها ولعدم المياه في هذه المنطقة واستمر العمل ليلا" ونهارا" بالمغايرات وكان يستعين حفار الليل بضوء الحطب . وذلك بين سنة او ثلاثة علي اختلاف الروايات فاخرجوا الماء في "١٦٥" ذراعا" وقد ذبحت "٣٠ " جزرة اثناء العمل غير الضان وغيره . واصبحت البئر ذات نعمة علي جميع اهل البحر والعرب بهذه المنطة كما اصبحت مركزا" وسوقا فضرب ابنا جمه ومن معه مثلا وفاتحه للعاملين (اللهم ارحمهم جميعا" ومن عمل لخير اخوانه) .

ملحوظة : ان جميع الآبار المذكورة ببابها تقارب هذه في عمقها الا ان هذه واسعه وقد تختلف بعد الآبار والمعيات ويوجد بعض آبار لم تصل الي عين الماء الي سنة ١٣٦٨هـ وسنة ١٩٤٨م . نقلا عن العرب رب سائل عن من حفر بئر ابنا جمة قبله فالجواب بالعلم لله لاننا يهمنا التاريخ في بدايته فكان حقا" عليه اهمالنا عند احتياجنا اليه والبادي اظلم. ومع هذا وذلك فاننا نجد بعضا يقول بان الذي حفرها وحفر الحفائر التي تجاور الوادي هم العنج او هم جيل العصر الحجري الذي رجع به بعض المؤرخين الي ١٧٠٠٠ سنة كما ذكر في كتيب الدليل الموجز والله اعلم بما زعم المؤرخ او ٨٠٠٠ سنة علي رواية اخري.

الجدول الزراعي الدهري لفضيلة الدكتور الريح العيدروس الفلكي بالسودان. وقد تكرم علي به

جدول اخص المحصلات السودانية الزراعية:-

أثبته هنا ليكون فاتحة للمشاريع الزراعية التي سنذكرها بالجزء الثاني من كتابنا:

المركز والحبوب	وقت البذرة	وقت الحصاد	متوسط محصول الفدان	ملحوظات
دنقلا				
القمح	نوفمبر وديسمبر	مارس ومايو	٤ أرادب	ري صناعي
الشعير	نوفمبر وديسمبر	مارس وابريل	٥ أرادب	ري صناعي
ذره شامي	يوليو	سبتمبر واكتوبر	٥ أرادب	ري صناعي
ذره	يونيو وسبتمبر	سبتمبر وديسمبر	٤ أرادب	صيفي و دمير
قطن	مايو الي اغسطس	ديسمبر الي ابريل	٣ قناطير	ري صناعي
بربر				
قطن	مايو الي	ديسمبر الي	٣ قناطير	ري صناعي

	اغسطس	ابريل		
قمح	نوفمبر	مارس وابريل	٤ أرادب	ري صناعي
شعير	نوفمبر	فبراير ومارس	٥ أرادب	ري صناعي
ذره	اغسطس وسبتمبر	ديسمبر	٤ أرادب	ري صناعي
الخرطوم				
قطن	مايو الي اغسطس	ديسمبر الي ابريل	٣ قناطير	ري صناعي
قمح	نوفمبر	مارس	٤ أرادب	ري صناعي
الجزيرة				
ذره	يوليو	نوفمبر	٢,٥أردب	مطريه
قطن	من ١٥ يوليو	يناير الي ابريل	٤٣ قناطير	ري صناعي
كردفان				
دخن	يوليو	اكتوبر	٣,١أرباع أردب	مطريه
سمسم	يوليو	اكتوبر	٢ أردب	مطريه
قطن	يوليو	ديسمبر الي فبراير	١,٥ قنطار	مطريه
القضارف				
ذره	يوليو	نوفمبر	٣,٥ أردب	مطريه
فول	يوليو	يناير	١ أردب	مطريه
سمسم	يوليو	اكتوبر ونوفمبر	٢,٥ أردب	مطريه
قطن	يوليو	ديسمبر	١,٥قنطار	مطريه
كسلا				
ذره	يوليو	نوفمبر	٣ أرادب	نهر القاش
قطن	سبتمبر	مارس و ابريل	١,٥قنطار	فيضان القاش
ذره شامي	يوليو	اخر اكتوبر	٧ أرادب	فيضان القاش

طوكر				
قطن	١٥ اغسطس الي	فبراير الي مايو	٣,٢٥قنطار	خور بركة والامطار
ذره	اغسطس الي اكتوبر	يناير الي مارس	٤ أرادب	خور بركة والامطار
دخن	اغسطس الي اكتوبر	ديسمبر الي فبراير	٢,٢٥أردب	خور بركة والامطار

المشاريع الزراعية وبعض الحركات التجارية بالسودان

ان هذه المشاريع من محتويات الجزء الثاني لسهم العروبة وسنقدمه للطبع بمشيئة الله بعد توزيع الجزء الاول وقد ذكرت الهواد وجدول ميعات الزراعة كمقدمة لهذه المشاريع وههنا يري القارئ اسماء المشاريع التي كتبنا عنها بصورة عامة كفهرست لما سنذكره بعد وهاهي:

البلح بالميريه الشمالية . مشاريع دنقلا "٣٢" باحصاء دقيق عن الاستاذ فرح سناده الخبير الزراعي وخريج كلية غردون وعن الخليفه محي الدين محمد صالح . ومشاريع حلفا .ومشاريع كريمه. ومروي . دنقلا عن حضرت الناظر عبد الله بك ادريس .مساعدة الشيخ العوض حامد علي . ثم البساتين في المديرية الشمالية بنبذة اجمالية . ومشاريع بربر والباوقة.وابي حمد .الدامر . عطبره . الزيداب الخصوصية .ومشروع شركة الزيداب . ونبذة عن وابورات الحكومة الزراعية بالمديرية الشمالية . وهي ترقيق . الغابة . الكلد . القرير . نوري . الباوقة . والعلياب . الكتياب . وقندتو . ومشاريع كبوشيه سابقا" . والآن ومشاريع حياض كلي . والمغاوير . الصفر بجوار محطة التراجمة وكبوشيه مشروع وحوض السيال . مشاريع المتمة وشندي وماجوارها . مشاريع ود الحبشي حوالي " ١٥" وأبور. وحياض الزراعة بها وهي تابعه لمركز ود حامد بين شندي والجيلي . مشاريع بين الجيلي والخرطوم . مشاريع مديرية الخرطوم . مشاريع النيل الابيض بين الخرطوم وكوستي كالكنوز وغيرها . مشاريع الجزيرة ابا وغيرها كقلي. الشوال .الرياض . والجاسر . والدباسي . الطويله . أم غنيم . بيانات ضافيه عن مشروع الزاندي ومعامله الحديثه بالجنوب . بيامبيو . وخزان

جبل أوليا مشاريع النيل الازرق كالسوكي . مشروع الجزيرة بين سنار والخرطوم للشركة الزراعية . مشاريع ود مدني الخصوصية كجزيرة الفيل وغيرها مشاريع رفاعة بمنطقة الحصاحيصا . مشاريع جبال النوبه المطرية لزراعة القطن . مشاريع القدنبلية والقضارف . مشاريع أبي حبل والسميح بالقرب من أم روابه . مشاريع كسلا مشروع القاش وبركة وطوكر . باحصاء يجب علي المواطن معرفته . جدول مهم جدا" لارشاد المزارع في طريق الزراعة الحديثة والسماد مترجم من الانجليزية الي العربية عمل خبير زراعي حائز علي شهادة الزراعة من جامعة لندن نبذة عن بيان الخضروات والفاكهة بالسودان هذه قليل من كثير عن المشاريع الزراعية كمشروع أم جر . والحركات التجارية نذكر منها ما يلي الغرفة التجارية والمشتركين بها من المواطنين وتاريخها . الشركات التجارية السودانية . تجارة السودان مع أهم الأقطار الأخري مع ذكر اهم صادراتنا والواردات مترجمة من الانجليزية الي العربية بقلم الاستاذة (ع . أ . الصديق وم .أ . يعقوب وع.ع الامام)

المعامل والمصانع المهمة بالسودان . تجارة الجلود ووارداتها بام درمان مع ذكر تجارها المختصين . حركات الدباغة الوطنية واسماء الدباغين بام درمان نبذة وافيه لشرح مصنع الدباغة بام درمان بقلم المؤسس الاول والمدير الأستاذ محمد عبد العزيز وصف البنك والمعاملة معه بمعلومات أخذتها عن خبراء بالبنوك. حركات تجارة الذهب بالسودان في سنين ماضيه صورة عن اسواق الحبوب والصمغ بام روابه وغيرها بالسودان وصف من يستحق كلمة تاجر والتجارة في نظر (عثمان حمد الله) . نبذة عن التطعيم والمواش وفائدة البيطرة بالسودان . المسلمون في وادي بغرب السودان. نقلا عن مصدر رسمي. قصص عام في كل ماستطعت الوصول اليه وقد اهمله كبار المؤرخين . كل ما يعجب القارئ المنصف والمؤرخ الذي يصل الي كبار الأمور التاريخية بصغارها كتركيب الكلام بالحروف الأبجديه ومفرد الكلمات. وخلق الانسان ضعيفا" وقل الحمد لله الذي سخر لنا هذا .

فائـــــدة

التفاؤل بعقد الزواج في منازل القمر

اعلم وفقني الله وإياك انه يستدل علي علقبة أمر الزواج بحلول القمـــر فـــي تلك المنازل عند عقد الزواج . لذلك ذكر علماء الاحكام انه ينبغي للشخص أن لا يعقد الزواج الا والقمر في منزلة سعيده ويمكن التوصل الي معرفـــة حلوله بالمنازل بواسطة النتائج السنوية . وقد نظم بعضهم احكـــام حلولـــه بالمنازل في ليلة العقد أو يومه فقال :

هـــــو الله المقـــــدر كل شئ	فليس لغـــــيره في الخلق أمر
وما للنجـــم في التاثير دخــــــل	ونسبته لغير الله كـــــــــــفر
وما هي غير اسباب تـــــراءت	وفي وضــــع المسيب ليس نكر
حلـــول البدر حين العـــــقد في	كل منزلة له حكـــــــم وذكر
تمـــوت لعـــــامها الأنثي وتقني	اذا ما حـــــل في الشرطين بدر
وأن في ذابح او بطـــــــــين	فقل في الحال ماوي البعل قبـــر
وللرجل التلذذ في الثـــــــريا	وفي الاكليل والـــــدبران فقر
وان في هقــــــعة كانت عبوسا"	وان في هنعة فاللـــــــــوم مر
غلاما" في الذراع تلد وفي الجبهة	المـــــــولود ذات الخدر بكر
وحكــــم النثرة التفريق والطرف	يغـــــض البعلي والخرثات بشر
وصــــــــرف شولة عواء نحوس	سماك فيه وكـــــــــذاك غفر
هدي حـــــديث الزانا وحيث قلب	فما للزوج عن انثاه صـــــــبر
وان يك في النعـــــــائم يا خليلي	فليس يضــــيق للزوجين صدر
ويمنحك الدراهم سعـــــــــد بلع	وفي باقي السعـــــود فليس شر
كذا الفـــــــــرقان عقدهما سعيد	وبطن الحـــــوت للخيرات ذخر
وحكـــــــــم البلدة الاسعاد حقا"	وياتي البعــــــل بعد الحمد شكر
وهذه جملة الاحكام تمت	فللرحمن بعد الحمد شكر

نقلا من كتاب عجائب السموات تـــاليف " الاســـتاذ محمـــد محمـــد عمـــر الاسطنهاي الفلكي محرر تقويم الازهر " وقد اقترح علـــي مولانـــا الشـــيخ ابراهيم يعقوب بنقلها.

تقاريظ رجال العلم والدين علي سهم العروبة ومولفه

يري القارئ فيما يلي ما تكرم به هؤلاء السادة حفظهم الله واني شاكرا" لهم علي هذا التشجيع الحسن وسيجد القارئ ثروة علمية يستنير بها مادار الزمان فان لم يجد قاري سهم العروبة من كتابنا هذا الا هذه التقاريظ لكفته واليكم بيان التقاريظ طبق الاصل فحافظوا علي قراءتها بامعان

تقريظ: صاحب الفضيلة مولانا الشيخ أحمد الطاهر قاضي قضاة السودان الحالي . الخرطوم في ٦- ١ - ١٣٦٨هـ الموافق ٧ -١١ -١٩٤٨م :

حضرة الفاضل الشيخ عثمان حمد الله المحترم :- اهديك ازكي تحياتي وبعد فاني شاكر لك علي زيارتكم لي بالمنزل لعرض كتابكم (سهم العروبة) ولضيق الوقت لم استطيع الاطلاع علي جميع محتوياته وان كنت وقفت علي كثير من ابحاثه وبعض الاراء المدونه به. ان هذا المؤلف الاول من نوعه فقد جمع بين دفتيه معلومات حديثه في الزراعة والتجارة والصناعة وفي الصادرات والواردات وجميع انواع المحصولات السودانية كذلك جمع معلومات قيمة عن المحاكم الشرعية السودانية وعن رجالها من مصريين وسودانيين نظما ونثرا" وابدع هذا المؤلف في وصف مدينة الخرطوم وشوارعها واسمائها مما يدل علي خبرة تامه واطلاع واسع – وفي الختام نشكر لهذا المؤلف الوطني علي ما بذله من جهد وعلو همة حتي اخرج لمواطنيه هذا المؤلف القيم الذي نرجو له الرواج والقبول انه اكرم مسئول .

(المخلص احمد الطاهر قاضي قضاة السودان)

تقريظ: صاحب الفضيلة الشيخ احمد السيد الفيل مفتي السودان سابقا الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم والصلاة والسلام علي من حث علي التعليم وعلي آله وصحبه ذوي اليقين وبعد قد اتيح لي الاطلاع علي كتاب سهم العروبة لصاحبه الاستاذ الشيخ عثمان حمد الله فالقيته قد جمع فاوعي من شتي المواضيع النافعة والحوادث المفيدة والمعلومات المنيرة مما يصلح ان يكون مرآءة للسودان الا والذي يدل علي سعة اطلاع مؤلفه وشغفه بالبحث والتنقيب فجزاه الله علي ما قام به احسن الجزاء ونفع بمجهوده .(احمد السيد الفيل) في ٩ ذو الحجة سنة ١٣٦٧ هـ الموافق ١٢ – ١٠ – ١٩٤٨م

تقريظ :صاحب الفضيلة الشيخ هاشم ابو القاسم مفتي السودان الحالي في ٦-١١ -١٩٤٨م : قرأت فصولا جمعها الشيخ عثمان حمد الله منها نثر ومنها شعر تعرض فيها للانساب والحاله الاجتماعية بالسودان فاكبرت فيه هذا الصبر والجهد فجزاه الله خيرا" ونفع بما كتب وجمع ووثقه ونفع به من طالعه وهو لا يضيع اجر من احسن عملا. (هاشم ابو القاسم) .

تقريظ :صاحب الفضيلة الشيخ ابو شامه عبد المحمود شيخ علماء السودان حضرة الاستاذ الشيخ عثمان حمد الله المحترم السلام عليكم وبعد فاني قد اطلعت على مالفكم الحديث (سهم العروبة)فوجته قد جمع شتاتاً من المسائل التاريخية والاجتماعية والاحوال العامة وتعرض للعادات فارقي في كل المرام وحقق اغراضا" ساميه في الوطنيه والتوجيه الحسن وهذا الكتاب عنوان علي نبلكم ووطنيتكم الصادقة جزاكم الله خيرا" علي مجهودكم الموفق ونفع بمؤلفكم الوطن. ابو شامه عبد المحمود في ١١ -١٠ - ١٩٤٨م .

تقريظ :صاحب الفضيلة الشيخ إبراهيم الأمام من كبار علماء المعهد العلمي بام درمان . بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم والصلاة والسلام علي سيدنا محمد نبيه ورسوله الاكرم وعلي آله وصحبه وأمته خير الأمم . اما بعد فقد اطلعت علي شذرات من الكتاب الذي الفه الاستاذ الشيخ عثمان حمد الله فوجدته جامعا" لمتفرقات من الفوائد تكاد لا توجد في كتاب واحد خصوصا فيما يتعلق بالقطر السوداني منها من مشروعات زراعيه وعمرانيه وطرق المواصلات وتعداد المحاكم الشرعيه وذكر كبار رجال القضاء الشرعي والعلماء قديما" وحديثا" وغير ذلك وبالجملة فهو كتاب يحتاج اليه في المعلومات العمومية ماضيها وحاضرها جزي الله مؤلفه عن المسترشدين احسن الجزاء وأجزل له الثواب والعطاء وبارك فيه وعليه انتهي (ابراهيم بن الامام في ٧ -٩ - ١٩٤٨م)

تقريظ صاحب الفضيلة الشيخ ابراهيم ابو النور من كبار علماء ومدرسي المعهد العملي . بسم الله الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله اما بعد فقد اطلعت علي كتاب "سهم العروبة" الذي دبجته بنان حضرة الأخ الكريم والصديق الحميم العالم الفاضل الشيخ عثمان بن حمد

الله. اطلعت علي هذا المؤلف فاذا هو سفر جليل وكتاب يمتع بصور تاريخ السودان تصويرا" دقيقا" ويفرض علي القارئ عن تاريخ السودان الحديث من مختلف النواحي حديثا" شيقا" ممتعا" ويستخرج من خبايا التاريخ وطرف الأخبار مالم تظفر به يد باحث أو كاتب من معلومات تاريخيه جغرافيا اقتصاديه سياسيه وبالجمله فهو مؤلف لم يسبق بمثاله ولم ينسج مؤرخ علي منواله فجزي الله مؤلفه عن السودان وبنيه خير الجزاء واكثر امثاله من العاملين المجدين الذين تعتز بهم أممهم وتفتخر بهم شعوبهم وهم بعد احياء مد المستقبل من الزمان من آثار صالحه واعمال مفيده وختاما اسال الله ان يهيئ لهذا المؤلف تمام الطبع وانتشاره في العالم العربي ليرفع رأس السودان عاليا في ميدان النشر والتاليف والسلام الاثنين غرة ذي الحجه سنة ١٣٦٧هـ الموافق ٤ – ١٠ – ١٩٤٨م (ابراهيم النور)

تقريظ صاحب الفضيلة الشيخ ابراهيم ابو الزين من كبار علماء ومدرسي المعهد العلمي بام درمان . بسم الله الرحمن الرحيم به الاعانة بدأ وختما وصلي الله علي سيدنا محمد ذاتا ووصفا واسما اما بعد فان الأدب احساس وعاطفه تعتمل في نفس انسان ما فيعتمد الي قلمه ليصور ذلك الاحساس ويكسب تلك العاطفة علي صفحة الطرس وهو بعد دليل النضج والوعي والادراك لماهية الحياة الانسانية فاذا برز بين الصفوف اديب او مؤرخ او شاعر كان . معني هذا ان الأمة قد استيقظت من غفوتها ونفضت عنها غبار التبلد والخمود ثم جدت في السير لتلحق بالركب . اقول ذلك عقب اطلاعي علي (سهم العروبه) الذي دبجه يراع الاستاذ عثمان حمد الله فقد تصفحت بامعان ورؤية مكتوبه ذا النثر البليغ والشعر الرصين فالفيت خلال سطوره لونا جديدا" من الوان الفكر والادب والشعر والتاريخ الذي يطلعك علي احوال الغابرين الأمر الذي يحمل الناظر فيه علي التهامه بلذة وشغف كما اعجبت بالذوق الرقيق الذي نسق ابواب الكتاب بحيث لا يحتاج القارئ الي اختيار موضوع بعينه ليبدأ دراسته الممتعة . فجزي الله مؤلفه خير الجزاء الا وفي واكثر بين ظهرانينا. من امثاله (الفقير إليه تعالي إبراهيم أبو الزين محمد نعمه).

<u>تقريظ صاحب</u> الفضيله الشيخ ابراهيم يعقوب من كبـار علمـاء ومدرسـي المعهد العملي بام درمان .عزيزي الاستاذ الشيخ عثمان حمد الله رعاك الله فقد اطلعت علي كتاب "سهم العروبه" فوجدته مشتملا علي فوائد جمه يتحلي بها جيد الوطن السوداني ولا شك انه يكون غصة في حلوق الذين يهمسون بالطعن في الانساب السودانيه العربيه لقد رميت فاصميت (سـهم اصـاب وراميه بذي سلم) من بالعراق لقد ابعث مرماك ولقد كنت افتش منذ ثلاثين سنة علي السهم الثالث في قول الشاعر

(ولوكـان سهـمـا واحد لاتقيته * ولكـنه سهـم وثـان وثالث)

فسهمك هذا ان لم يكنه فهو شبيه به لأنه من بنات افكارك.

(ابراهيم يعقوب في ٦ -١٠ - ١٩٤٨م)

<u>تقريظ: صاحب</u> الفضيله الشيخ الحسن الامين الضريرامام جامع الخرطـوم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله علي ما انعم والصلاة والسلام علي حبيبه الاعظم صلي الله عليه وسلم وعلي آله وصحبه .وبعد فقد اطلعني حضـرة الأخ في الله الشيخ محمد عثمان حمد الله علي كثير من مؤلفه العظيم الـذي سماه "سهم العروبة " فوجده كنزا" مملوءا" بالدرر الثمينه والخيرات العظيمه ناظما لما تفرق من الفضائل في العباد ناثرا" من فوائده اليتيمة ما يحتاج له الفقير والغني والعالم و الامي فهو تذكرة للعلماء وتبصرة للأدباء والحكماء يرشد التاجر الي طريق الربح في تجارته ويفيد المزارع بما يحتـاج اليـه الناس في اقطار الارض من نتاج زراعته ويبين له ابـان بـذره وغرسـه وحصده ودرسه وكلما تأملت فيه وزدته نظرا" يزيدك فوائد وعبرا". حفـظ الله مؤلفه وتقبل عمله ويسر طبعه ونشره ونفع به كـل مـن تلقـاء بقلـب سليم.كاتبه(الحسن الامين الضرير في يوم السـبت ٢٠ ذي الحجـه سـنة ١٣٣٧هـ و٢٣ اكتوبر سنة ١٩٤٨م)

<u>تقريظ: صاحب</u> الفضيلة الشيخ ادم علي شيخ معهد ود مدني بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مبدي الكائنات وباسط الارضين والسموات هو الذي بيـده حياة كل حي ومستمد منه كل عالم ومهتمد بهداه كل هاد والصلاة والسـلام علي مظهر الكمال الانساني سيدنا محمد وعلي آله واصحابه نجوم الهـدي ومصابيح السنن. اما بعد لقد اسمعني الشيخ عثمان حمـد الله مؤلـف هـذا

الكتاب القيم نبذة طريفة تركتني معجبا بها لما حوته من فوائد حقها ان تكتب علي صفحات القلوب بمداد الشكر وقلم الاخلاص حقــا" ان المؤلــف اتــي بنفائس تقصر عنها الهمم وتكل عنها الايادي بعيدة المرمـــي انهــا لمعــاني تضيق عنها العبارة ويكل عنها قلم الباحث المدقق والمطلع وانني لأعتــرف بان المؤلف قد بذل مجهودا عظيما وخدم شعبه بمعلومات يحتاج لهــا كــل سوداني من معرفه القبائل وتاريخها وجغرافية السودان الطبيعية والسياســية في اسلوب ينتفع به العامة ويستمد منه الخاصة والله المســئول ان يمنحــه توفيقا" وسدادا في الرأي والعلم وأن ينفع بمؤلفه من تصفحه بقصــد العلــم وهو بالاجابة جديرا دم علي .

كلمة فضيلة الدكتور الريح العيدروس الفلكي بالسودان.

حضرة الأستاذ الجليل والعلام النبيل الشيخ عثمان حمد الله وفقــك الله لمــا ينبغي ورزقك من سعادة الأبد ما تبتغي . وبعد فاني أزف اليك أجل تهنئــه بظهور . مؤلفكم الموسوم (بسهم العروبة) واني لأعمده اعظم زخيرة فــي بابه وسيكون نواة طيبة حسنة ومرجعا" عزيزا" يرحــب بــه كــل وطنــي وستنتفع الأجيال المقبله بما حواه من معارف اجتماعيه واقتصاديه وطبيعيه . وهو برهان واضح ودليل صادق علي شرف نفسك وعلو همتكم فامضــو قدما فليس بعد الارهاص الا الاعجاز وليس للكمال نهاية المخلص (الريح العيدروس السنهوري ام درمان في ٢٨ – ٩ – ١٩٤٨ م).

<u>تقريظ: المربي</u> الكبير الشيخ أبوبكر المليك الناظر بمعارف السودان الحمــد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي النبي الأمي الذي أدبه ربه فاحســن تأديبه ثم امره بمكارم الأخلاق فقال له (خذ العفو وأمر بالعرف وأعــرض عن الجاهلين) وبعد فان لكل زمان طبقة من بينها جهابــذة يتكلمــون فــي الادب ويتفنون في التاليف ليساير لسان وزمان اوساطهم التي يعيشون فيهــا وها هو الشيخ عثمان حمد الله يستفرغ غاية حسنة ويبذل مجهودا" جبــارا" في تاليف كتابه المسمي (سهم العروبه) واختار في ذلك جواهر الالفاظ مــع اختصار بديع المعاني ونهج مناهج واضعي الحكم ومؤلفي الادب في كتابــه ذي الالفاظ العذبه والاسلوب السلس والمذهب المحكم والطريقة الواضــحة فاذا نظر اليه اهل العلم والادب بعين انصاف ثم جعلوا عقولهم حكما" عادلا"

قاطعا" لعلموا انه شجرة باسقة الفرع طيبة المنبت ذكية التربة يانعة الثمـر وقد ياخذ متصفحوه نصيبا" وافرا" من الحكمة والتاريخ الذين لا يسـتوحش المطلع عليها ولا يضل من تمسك بها .

ومن وعي التـاريخ في صدره أضاف أعـمارا" إلي عمره.

وان في تاليف الاختيار وحسن الاختصار والأخـذ مـن مـاثور الحكمـاء والادباء لدلاة علي عبقرية المؤلف ورجاحة عقله . وقد قالوا اختيار الرجل وافد عقله . واختيار الكلام اصعب من تأليفه ولذا" يحسن بـي ان اسـتعير قول القائل لأقوله فيك (ياعثمان)

قد عرفناك باختيارك إذ كان دليلا" علي اللبيب اختياره

وقال (أفلاطون) عقول الناس مدونه في اطراف اقلامهم وظاهرة في حسن اختيارهم . ولو اردت تقريظ الكتاب ومؤلفه باكثر من ذلك لضـاع الوقـت دون ما أريد . ولذا امسك عن البسط واقبض عنان يراعي ولا يسـعني الا ان ادعو الله للمؤلف بالمزيد والتوفيق وان يهئي له ولنا من امرنا رشدا" انه سميع مجيب ٢٧ رجب سنة ١٣٣٨ هـ المرافق ٢٥ – ٥ – سـنة ١٩٤٩م

(المخلص ابوبكر المليك)

<u>تقريظ: صاحب</u> الفضيلة الشيخ حسن اسـماعيل البيلـي المـدرس بمعهـد الخرطوم ونائب الامام.

بسم الله الرحمن الرحيم بعد حمد لله الذي انزل احسن الحديث كتابـا . والصلاة والسلام علي من ساد البريه اعجاما واعرابا فقـد اطلعـت علـي الكتاب المسمي (سهم العروبه) لمؤلفه الشيخ عثمان حمد الله فرايتـه كتابـا مبينا يحق ان يفتخر به الشعب السوداني ويبتهج يـلألأ آلاء فوائـده أولـو الابصار المنيرة وانه لمن المنح التي تقربها عيون الاعيان والدرر التي لـم ينسج علي منوالها في السودان . اسفر فجر بيانه عن مخبات في السـودان بماخبت به استار المؤرخيين للسودان وزهر بدر معانيه في بـروج مبانيـه حتي تهللت به وجوه اهل السودان وابتسمت بلو اسفرت في افقها اسـفاره ويا سعادة قوم سطعت في منازلهم أنواره فوربـ المشارق والمغارب ليفيـد كل سوداني ونحن نحث كل سوداني ان ينتهز فرصة قراءة هذا الكتاب القيم وان ينتهزه في كل روضة منه وليدعو بالثناء علي حضرة المؤلف ليقلد جيد

وطنه قلايد الفخار بهذه الهمه العاليه هذا ولقد عرفت الاستاذ المؤلــف مــن مدة تزيد علي العشرة سنوات فرايت فيه صـــدق الحــس وصــفاء الــنفس واستنارة الوجودان وحسن البيان نافذ البصر والبصيرة علي الهمـــة محبــا" للعلم والعلماء ومع ذلك قوي الدين واليقين فهو قد تناول ما تفرق من مكارم الاخلاق فتلبس بها . فلا غرابه ان يخرج لأمته هذا الكتاب القيم ســقي الله ذلك القلم رحيق فيضه وافضاله وانال تلك الانامل الي التفاؤل عن مائدة بره ونواله انه اكرم الاكرمين . (حسن اسماعيل البيلي المدرس بمعهد الخرطوم في ٢٣ القعدة سنة ١٣٣٧هــ و٢٥ - ٩ - ١٩٤٨م

<u>تقريظ: الصـــديق</u> الوفي والمربي الكبير الشيخ حسن احمد محمد بمــدارس معارف السودان الثانوية . شاءت الحظوظ الحسنه ان اطلع علــي المؤلــف القيم (سهم العروبه) وهو الذي دبجته براعة المواطن الغيور "عثمان حمــد الله" ومع قصر الزمن فقد اعجبت به ايما اعجاب لانه لم يقف عنــد ذكــر الاعلام البارزين في مختلف الهيئات فحسب . بل ذهب الي ابعد من ذلــك فشرح اعمالهم الجليله واياديهم البيضاء التي اسدوها الي السودان في نظــم سهل محبب ثم حث علي الاقتداء بهم وهو بذلك قد رســم طريقــا" معبــدة لرجال التاريخ المولعين بالبحث عن حياة السودان مــن نواحيــه العلميــة والادبية والاجتماعية . واني كمواطن اهنيئه علي هذا المجهود القيم واســال الله ان يكثر من امثاله في هذا القطر الحبيب (حسن احمد محمد مدرس اول اللغه العربيه بمدرسة وادي سيدنا الثانويه في ١٧ -١١ - ١٩٤٨م)

<u>كلمة الاستاذ</u> حسين محمد زكي الطالب بكلية الشريعة الاســلامية بمصــر .حضرة الاستاذ عثمان حمد الله . بعد التحيه لقد اطلعت علي كتابكم (ســهم العروبه)وكان كذا . والله اسال لك كذا من الخيــر ومــن عبــارات الثنــاء الخرطوم في سنة ١٣٣٧ هــ وسنة ١٩٤٨م المخلص حسين محمد زكــي

<u>تنبيه</u> لقد فقد اصل هذه الكلمه ولم نجدها ولهذا كتبنا علــي هــذا الوضــع لنحتفظ بحق تقريظ الفاضل.

<u>تقريظ: الاستاذ</u> السيد الحاج كامل محمد حسن وكيــل الســاده الادريســيه الاحميديه بالخرطوم . بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لك اللهم علي ماوليتنــا من النغم وشكرا" لك معلم الانسان مالم يعلم . وصـــلاتك وســلامك مبــدع

الكائنات علي المبعوث من عندك رحمة لأهل الارض والسموات سيدنا محمد البشير النذير والهادي بامرك السراج المنير صلي الله عليه وعلي آله وصحبه ذوي العلم والكمال والتابعين وتابعهم باحسان الي يوم المآل في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك آمين . وبعد فقد اطلعني الاخ الاديب الامجد العالم المجاهد التقي الاوحد الاستاذ الشيخ عثمان حمد الله علي مؤلفه العظيم (سهم العروبه) فالفيته الدر الثمين والحصن الحصين جامعا لقبائل العرب في انحاء السودان مبينا" معاقلها باسلوب سهل العبارة حاويا من العلوم والمعارف ما جعله سهما صارما يعتز به في ميدان الحقيقة حامله وقبسا مضيئا" ستنير به لمعرفه الانساب سائله يغني المؤرخ المجد والاديب الناقد والباحث المختار عن خزينة عامرة من كتب ثمينة كيف لا وهو السبيل لطالب هدي. والمعين لسائل ندي. عجبني قوله في منظوم دره زاده الله قدرا" علي قدره والعلم لا بالاصل واللباس لكنه بالدرس والكراس . بهذه الدرة اليتيمه انا المؤلف طريق العلم وبين سبيل الوصول اليه فمن ظن غير ذلك فقد بخس حقه وحط من عظيم قدره ولايسعني الا ان اختم هذه الكلمه الوجيزه بقول القائل .

لوكأن في مدحه للنظم مفخـرة — الفت في وصفه ألفا" من الكتب

لكنه البحر في كل العلوم فما — إهداء در إلي بحـر من الأدب

حمد لله الحميد مسعاه ومن شرور خلقه وقاه . وصلي الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه عدد ماوسعه علمه آمين. الحقير الطالب من الله الفيض السرمدي كامل بن محمد حسن الاحمدي الادريسي عفي الله عنه آمين .

<u>تقريظ صاحب</u> الفضيلة الشيخ مصطفي الديسوقي الطيبي من كبار علماء المعهد العملي. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله لذي قسم في أزله معرفته لجميع من اصطفاه والصلاة والسلام علي حبيبه ونبيه ورسوله ومصطفاه الذي نشا منه الوجود ابتدا واختتام وبعد فلقد اطلعت علي كتاب (سهم العروبه) للاستاذ السيد عثمان حمد الله الختمي طريقة. أنه حقا" كتاب قيم بحق لكل مستنير ان يطلع عليه لما حواه من جميع جغرافية بلادنا السودانية ورجالها البارزين . وما حوته من شعوب وقبائل . وياله من اسلوب يستفيد منه المبتدئ وينتفع بمزارولته المنتهي وانني لأري ان روح

مؤلفه سامية يستحق عليها من جميع مواطنيه التشجيع و الشكر و التقدير . و لضيق وقتى و تصفحى اليه كلمحة ناظر . أسأل الله أن يوفقنا و مؤلفه الى سواء السبيل و أن يكلل أعمالنا بالنجاح الباهر و يهدينا الى أقوم طريق .(مصطفى الدسوقى الطبى) بأم درمان في ٢٤-٩-١٩٤٨ .

تقريظ صاحب الفضيله الشيخ مجذوب جلال الدين مدرس الشريعه بمعارف السودان سابقا و من كبار مدرسي المعهد العلمي اليوم

بسم الله الحمن الرحيم الحمد لله الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم و الصلاة و السلام على سيد العرب و العجم سيدنا محمد و آله و صحبه المعروفين بعلو الهمم و نفع الأمم . و بعد فقد اطلعت على كتاب (سهم العروبه) الذى هو في عهدنا اعجوبه .لمؤلفه الفهامه المقدام الآخذ عن مشائخه الاعلام الشيخ عثمان بن حمد الله القوى الملاحظه و الانتباه فالفيته كتابا واسع الافق حاويا لكثير من العلوم و محاسن الأخلاق ففيه ما شئت ففيه من دنيا و دين و شرح و تبيين لكل من يتعلق بالسودان و ما فيه من البلدان و المدارس و المعاهد و الزوايا و المساجد و انساب القبائل و صلة الاواخر بالاوائل و المواصلات البريه و البحريه و الشئون الاقتصاديه كالمشاريع الزراعيه و الشركات التجاريه كل ذلك و بنظم في غاية السلاسه يدل على أن الناظم فى منتهى الكياسه و أنه يتوقد ذكاء و يسامى بعلو همته ذكاء (فسبحان من منح الانسان سر التعقل و جعل لقاحه التفكير و التأمل سخر له بالكائنات و أثابه على أعماله الصالحات . و إنما الاعمال بالنيات) نسأله تعالى أن يبلغ المؤلف عظيم منيته و أن يجزيه خيرا عن أمته ٤-١٠-١٩٤٨ اول الحجه سنة ١٣٦٧ .

(الفقير إلى ربه مجذوب محمد جلال الدين بالمعهد العلمى بأم درمان) .

تقريظ: أحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد أحمد على خادم

فقراء آل العزائم و شيخ مدرة القران بديوم الخرطوم .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم أفاض سبحانه عواطف بره على اهل وده و هيمهم بحبه و شوقهم لقربه جملهم بجماله و أهلهم لوصاله اتم لهم نورهم و شرح صدورهم

فصاروا شموسا مشرقة في الافق وافاق الانوار الاشـــراق . و الصـــلاة و السلام على المفرد العلم سيدنا محمد الحامد لربه و العوالم في دورة العدم و على اله المجملين بجماله وبعد فقد قرأ علي بحضور جمع من الاخـــوان . الباحث المدقق المحقق الاستاذ الشيخ عثمان حمد الله كتابه (سهم العروبـــه) فوجدته ضابطا قيما يشتمل علي بحوث في انساب عرب الســـودان وذكـــر علمائهم وقضائهم وصلحائهم ونجبائهم وادبائهم وحـــاملي مشـــعل الثقافـــة ورافعي راية المعرفة . وبيان معاهد العلم ودور القرآن الكريم وهو ســـفر جليل يكشف للطلع عليه . العظمة والرجولة واصالة الرأي فـــي ســـوداننا العزيز واني احث كل قارئ ان يطلع عليه ليرتوي مـــن نميـــره ويتضـــمخ بعبيره والله اسال ان يجزل المثوبة لمؤلفه ويكثر من امثالـــه انـــه مجيـــب الدعاء .

(محمد احمد محمد علي) خادم فقراء ال العزائم وشيخ مدرســـة القـــرآن بديوم الخرطوم ٢٢ ذو القعدة سنة ١٣٦٨ هـــ و ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٤٨م.

<u>**تقريظ: فضيلة**</u> الشيخ المؤرخ الكبير وصاحب التاليف التاريخيـــة الاســـتاذ محمد عبد الرحيم . بسم الله الرحمن الرحيم اطلعت بمزيد القبطة والسرور علي ارجوزة الشيخ عثمان حمدنا الله التي نظم فيها مؤلفي عن العروبة في السودان فالفيته نظما بديعا يقرب حفظ القبائل من فهم الطالب الذي قد تصبو نفسه الي مثل ذلك الزجل من الأدب القومي المالوف لـــدي ســـكان الـــبلاد فلعمري انها لسلافة ابدع ناظمها الي ابعد حدود الابـــداع جـــزاه الله عـــن التاريخ خير الجزاء (محمد عبد الرحيم ١٠ – ١٠ – ١٩٤٨م)

<u>**تقريظ الواعظ**</u> الحبيب الفاضل الشيخ محمد عبد الكريم الازهري من حملـــة شهادة العالميه واجازة القرآن السبع .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفي وسلام علي عباده الذين اصطفي اما بعد فقد اطلعنا الشجاع الفاضل الكريم الكامل من اباء كرما الاستاذ عثمـــان حمد الله الختمي طريقة ومشربا عامله الله بما هو آله نعم اطلعنا بنفسه كتابه المسمي (سهم العروبه) فالفيناه كتابا جامعا لفضائل متعددة باســـاليب تتفـــق وجودة قريحته المستنيره ان دلت علي شئ فانما تدل علي طيـــب عنصـــره ونقاء جوهره وحسن نيته ورغبته في وطنيته زاده الله من فضله .

(محمد عبد الكريم الازهري الخرطوم ٢٧ – ١٢ – ١٩٤٨م)

تقريظ صاحب الفضيلة الورع الشيخ مجذوب مدثر الحجار من كبار علماء

الحمد لله العظيم الشأن — ذي الملك والقدرة والسلطان
مصرف الشؤون في الأزمان — مكرم الإنسان بالبيان
من خصنا باشرف الأديان — من غير مازور ولا بهتان
ثم الصلاة في مدي الأحيان — علي المصفي من بني عدنان
من خير بني الإنسان — مؤيد الملة بالبرهان
وصاحب الحجة والتبيان — والحكمة التامة والقرآن
واله وكل عبد دان — موفق بفضل ذي الاحسان
مهذب مسدد مزان — بزينة السداد والائمان
وفائز بمشهد الايقان — مع السلام الصاعد الاركان
من الكريم المبدع الحنان — بعدد الساعات والثواني
وبعد قد رأيت في ذا الآن — مؤلفا" مذهب المباني
لصاحب موافق رباني — من خيرة البيوت في السودان
سعي وقد ابدع في الاتقان — سهم العروبة بلاطغيان
فسرني وقد اصاب الشاني — لما به من شائق المعاني
وقد جني فيه بلا توان — من ثمرات العلم والعرفان
ماكان في بعد عن الاقران — فاصبح البعيد ذات داني
فهو كفلك جامع الالوان — بحسب التسهيل والعمران
حذا به حذو السيوطي الداني — من قد علا حقا" علي كيوان
فهو كؤس مجمع الحبان — من كل جنس فاتق الاذهان
فاصبح المؤلف العثماني — يزهي به في كل ما آوان
وفاز مليه بعمر ثاني — عثمان حمد الله بلا نكران
لازال في خير وفي امان — موفقا" مباعدا" عن جان
مبرا" وصمة كل شان — مسددا" في كل ما زمان
ثم صلاة الواحد المنان — علي النبي طاهر الادران
ما قال عبد صادق اللسان — الحمد لله العظيم الشان
وعفر المجذوب وجه الشاني — بمدحه المؤلف العثماني

تقريظ: فضلية الأخ الشيخ محمد احمد عيسي من مدرسي معهد الخرطوم العلمي . بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الله والصلاة والسلام علي رسول

الله وآله . اما بعد فاني قد اطلعت علي (سهم العروبه) للاستاذ عثمان حمد الله فوجدته حافلا بشتي المعلومات الي لا توجد مجموعه في كتاب واحد كما ذكر فيه من بنات فكره مهمات لم ينسج علي منوالها ولا عجب إذا فاض الاستاذ علما في كتابه لانه شرب من منهل الطريقة الختمية وخليفة من خلفا صاحب الوقت وقطب الزمان الاستاذ الاكبر (الحسيب النسيب السيد علي السيد علي الميرغني باشا) اطال الله ايامه المباركه كهفا" للاسلام والمسلمين آمين.

(محمد احمد عيسي) المدرس بمعهد الخرطوم ٢١ جمادى الاولى سنة ١٣٦٨ **<u>كلمة صاحب</u>** الفضيله الشيخ عوض الكريم الأزهرى من كبار علماء السودان و الحائزعلى شهادة الأزهر الشريف و المتبرع بالخطابه بالمساجد .

بسم الله الرحمن الرحيم . حمدا لمن أبدع نظام الوجود على غر سبق مثال . و أودع فيه من أسرار المعالى الحكيمه مالا يستطيع بيانه بلغاء الرجال سبحانه لا معقب لحكمه و هو الكبير المتعال . و صلاة و سلاما على المصطفى من ابلغ بلغاء العرب العرباء و على آله و اصحابه الذن بنوا و شيدوا اتقن بناء دائمين متلازمين اناء الليل و اطراف النهار . و بعد فيقول العبد الفقير الى ربه القدير عوض الكريم على الأزهرى فقد اطلعنى الابن المبارك الأديب العامل التقى الأستاذ عثمان حمدنا الله على مؤلفه القيم الثمين جامعا فيه قبائل العرب التى دخلت السودان و بين فيه معاقلها بأسلوب حكيم حقق الله سعيه و من شرور الحاسدين وقانا الله و وقاه و وفقنا و اياه لخدمة دين الله الى يوم ملقاه بجاه نبيه و مصطفاه و السلام . أم درمان فى ٧ اكتوبر سنة ١٩٤٨ و ٥ ذى الحجه سنة ١٣٦٧ .

<u>تقريظ: صاحب</u> الفضيله الشيخ عبد الرحمن دفع الله المدرس بالمعهد العلمى الآن و مؤسس و شيخ معهد الخرطوم سابقا . و قد اطلعت على تاليف حضرة الأستاذ الشيخ عثمان حمد لله المسلمى (سهم العروبه) و بعد أن تصفحت تاليفه سررت جدا لحسن سبكه و جودة اسلوبه و تصوير عباراته و محتوياته على تاريخيه هامه ودلالته الواضحه على المعنى المراد منه بلا تكلف ولا تعسف و بما حواه هذا المؤلف من التاريخ و المعلومات

العموميه تعلم سعة إطلاع جامعه و بذل جهد جهيد و تضحيه بكل شيء في سبيل نشر الحقائق التى يحتاج اليها بنو الانسان ضروره أو معناة التحرير و الجمع و التاليف لا يتصدى لها الا ذو همة عالية و نفس سامية و لا يعرف ذلك الا من ذاق و جرب و لا يعرف الوجد الا من يكابده ولا الصبابه الا من يعانيها . و الله أرجوه أن ينفع به و يزيد جامعه رغبة في الخير و العلم و هو الموفق و عليه قصد السبيل .

(عبد الرحمن دفع الله بالمعهد العلمي ٩-١٠-١٩٤٨)

تقريظ: المربي الكبير فضيلة الشيخ على الامام الناظر بمدارس معارف السودان . عرفت عثمان حمد الله سنة ١٩٢٨ و توثقت بيننا أواصر الصداقة سنة ١٩٣١ فوجدته طموحا على الهمة محبا للفنون الجميلة راميا لأسمى هدف فى الحياة دؤوبا مجدا وراء المعرفة و الثقافة الممتازة تعلم و لا يزال تعلم القراءة و الكتابة فى كبره ضرب في علم الافاق بسهم صائب . ثم تعلم النحو و الفقه و الحديث و تجويد القرآن و التفسير على أساتذة نازحين و مواطنين يجد الغاشيه لداره ليلا دويا للدروس و النقاش فى شتى المسائل العلمية . وعندما خالطت لذة العلم كل مشاعر فكره طلب علم النجم بالبريد الى أن نال فيه شهادة طيبة من المكتب الفلكى بمصر وفوق ذلك يعرف قدراً لابأس به من علم الميكانيكا كما علمت ذلك من عدة خبراء وهمته العاليه . هذه مع مشغولياته العديدة ككاتب و ميكانيكى و سواق و مدرس لبناته . دفعته للتاليف فاخرج كتابه هذا و اختار له مواضيع قل أن تخطر على المؤلفين الكبار على بال . و جاء مفيدا بعض الفائده للمعاصير و كل الفائده للاجيال القادمه و السودان في حاجه ماسه لمؤلفين من أبنائه فى شتى النواحى و عثمان هذا و ان لم يكن البادىء ففي تاريخه حافزا للغير أى حافز فعملى المواطنين جميعا" تشجيعه بالقلم والمال .

والله اسأله ان ينفع به كل قارئ وسامع انه اكرم مسئول وهو ولي التوفيق والسداد آمين . المخلص علي الامام محمد الشيخ ادريس مدرس بالمعارف السودانيه في ٢٩ - ٩ - ١٩٤٨م

تقريظ: المربي الكبير وشاعر الوادي عبد الله عبد الرحمن الامين الضرير عضو مجمع فؤاد الاول للغة العربية (سهم العروبه)

لحضرة المواطن الأديب اخينا وصديقنا عثمان حمد الله . نظرته

نظرت الي سـهم العروبـة معجبا	فـالفـيتـه بحثـا" كـثير الفوائد
كتاب حوت شـتي المعارف صـحفه	وكان علي السـودان اكرم وافد
جلي حاضر السودان للنـاس وانبري	يخبر اخبـار" اللـبيب المشـاهد
كتـابـك يـاعثـمان لـلـه دره	ولله ماتـأتـيه مـن جهد جـاهد
مـباحثه قـامت مـقـام منـاهل	وابوابه قـامت مقـام روافـد
ودونت فيـه مـجـد كل قبيـلة	**وقيـدت فيه مـن كثير الشوارد**
وأوردت من امثـالهم وكـلامهم	**لذلك قالوا رب ساع لقاعـد**
وحدثـت عن عهـد قديم ولم تدع	**روابـط للقـطرين تحلو لـوارد**
فلله عثـمـان ولله سهـمه	**ولله من كف متين وساعـد**
يعيش لنا الوادي ابيـا" وشعبه	**علي النيل مفتول القوي والسواعد**

(عبد الله عبد الرحمن)

<u>تقريظ :الأستاذ</u> عثمان الفكي بابكر الطالب بدار العلوم بمصر لاجدال في ان القطر السوداني لم يجد العناية بتاريخه ولعل كثيرا" من رجالات العلـم قـد احسو بهذا النقص فطفقوا يعملون علي ألمامه .ومن هؤلاء الاستاذ عثمـان حمد الله فقد بذل مجهودا كبيرا حينما اخرج كتابه (سـهم العروبـه) فجـاء الكتاب في وقت الحاجة اليه مما يصلح ان يعتبر نواة صالحة يذلل العقبـات لمن يريد البحث في تاريخ السودان ومرجعا مهما تعتمـد عليـه الاجيـال القادمة عندما يحاولون خدمة هذا القطر من الناحية التاريخيـة فجـزي الله مؤلفه خير الجزاء لما قام به من واجب وطني وخدمة انسـانية. (عثمـان الفكي في ٣٠ – ٩ – ١٩٤٨م)

<u>كلمة الاخ المربي</u> الكبير الشيخ محمد علي بمعارف السودان وناظر مدرسة كبوشية الحالي.

حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ عثمان حمد الله حفظه الله امين تحية واحتراما . ساعدتني الظروف الحسنه علي الاطلاع علي شهادات القيمة التي كتبهـا بعض ذوي الرأي والذهن من مواطنينا الكرام عن مؤلفكم (سهم العروبـه) الذي سيكون له اثره في انارة الافكار وتثقيفها . فسرني ذلك جدا" وان هـذا العمل والمجهود العظيم الذي بذلته سيكون فخرا" للسودان جميعـا ووطنـك

خاصة ولايسعني الا ان اسال الله تعالي ان يكلل مسعاك بالنجاح التام وتقبل فائق تحياتي واحترامي .

(١٢ – ١١ – ١٩٤٨م المخلص محمد علي بمدرسة كبوشيه)

تقريظ :حضرة الأدب والشاعر الكبير صالح عبد القادر عضو الجمعية التشريعية بالخرطوم اطلعت علي فصول من كتاب سهم العروبه لمؤلفه الاستاذ عثمان حمد الله وتنقلت بين كثير من موضوعات الكتاب فسرني ان الكتاب يكاد يكون حلقة اتصال لماضي تاريخ السودان وحاضره وسرني اكثر من ذلك ان هذا المجهود الجبار الذي قام به المؤلف هو في الحقيق مجهود رجل علم نفسه بنفسه وانه لجدير بسكان هذا البلد ان يقدروا مجهود رجل كعثمان حمد الله لان امثاله قليلون في السودان وغير السودان وارجو ان تستفيد البلاد بمؤلفه هذا.

(صالح عبد القادر عضو الجمعية التشريعية في ٧ – ١٠ – ١٩٤٨م)

تقريظ: حضرة الاستاذ يونس نجم المحامي امام جميع المحاكم عزيزي الاستاذ عثمان حمد الله تحية وسلاما . بعد فاني اشكرك كثيرا علي تفضلك بزيارتي وقت ان كنت مريضا وتسليمك لي مؤلفك سهم العروبة قبل طبعه بعد اطلاعي علي معظمه بالرغم من مرضي فوجدت هذا المؤلف فريدا" من نوعه بالنسبه لاهالي السودان فقد جمع معلومات قيمة في وصف مدينة الخرطوم وشوارعها وعن التجارة والصناعة والزراعة والمحاكم الشرعية السودانية ورجالها والصحافة والمؤلفين ومدارس السودان الحكومية ووصيتك الخصوصية لابنائك وابناء المستقبل . هذا المؤلف ذو فائدة كبيرة ليس لابناء السودان بل لجميع ابناء العروبة في انحاء الارض في الواقع انني تعرفت بك في سنة ١٩٢٨م عندما حضرت الخرطوم وبدأت مهنة المحاماه في تلك السنة. وكنت اعلم في ذلك الوقت انت تعلم شيئا بسيطا من القراءة والكتابة وتعين عندما اطلعت علي مؤلفك هذا دهشت ولكن من الوقت نفسه ايقنت بانك بذلت جهدا" عظيما في الدرس والتعليم من وقت فراغك حتي وصلت الآن الي مؤلفك هذا الذي اعجبني عجبا كثيرا واني اعدك بطلا من ابطال هذا الجيل لأنك علمت نفسك بنفسك . هذا الكتاب القيم سيكون باذن الله ذا فائده عظمي لأبناء العروبه في هذا الجيل وسيكون

بلا شك ذا اهمية قصوي للجيل المستقبل وسيكون اساسا" طيبا" في تـــاريخ السودان عن المواضيع التي كتبت عنها واني اطلب من الله تعالى ان يكافئك نظير مجهودك الذي سيكون نبراسا يقتدي به ابناؤنا اهــل الســودان فــي المستقبل . والله يوفقنا جميعا سواء السبيل (٢٠ – ١١ – ١٩٤٩م المخلص يونس نجم المحامي)

هؤلاء هم المقرظون وقد نلت التقدير ايضا من الـــذين زرتهـــم وزارنـــي بعضهم لرؤية كتابي قبل طبعه وهم اصحاب الفضيلة الاساتذه السيد الحسن الادريسي والسيد محمد عثمان الميرغني ومحمد سعيد العباســـي والخضـــر عاليب ومحمد الطيب والخليفة بركات خليفة الشيخ ادريـــس واحمـــد عبـــد الحكيم ومحمد ابو القاسم وحسن مدثر مفتشا المحاكم الشرعية ومدثر وعبـــد الملك ابو القاسم واسماعيل ازهري وعلي الازهري ومكي شبيكه وابـــراهيم احمد ومحمد احمد محجوب المحامي وعبدون حماد وعوض النور واحمـــد الحسن الامين وولدنا حمد الله محمد والامين الازهري وحامد الامين وعلي ادهم وابشر احمد قاضي شرعي الخرطوم وغيرهم. وقد ختمـــت الطـــواف بفضيلته ومعي الشيخ حسن تركي .

الخاتمة وكلمة الشكر من المؤلف

إلي أصحاب الفضيلة حضرات المقرظين . والي من وقفت بـــابوابكم لتصحيح اخباري التاريخية . ومن رفعت اليكم هذا الكتاب ومـــن دعـــوتكم بداري لرؤية هذا الكتاب وتكرمتم باجابة دعوتي والي من نقل الي ولو كلمة او حرفا بقلمه بحسن نية.

ازف تشكراتي والله اسال الخير لجميعكم . واخص بشكري ايضـــا اصحاب الفضيلة المشائخ عثمان محي الدين وابراهيم مصـــطفي وحســـين محمد زكي ومحمد عبد الله وكلهم من خريجي المعهد العملي لما قـــام بـــه الاول معي في تصحيح الكتاب قبل طبعه كما قـــام الآخـــرون معـــي فـــي تصحيح باب النظم بهذا الكتاب وكل منهم صحح بابا خاصـــا. وقـــد قمـــت وحدي بتصحيحه بالمطبعة ثمانية شهور وكان هذا التاخير لاســـباب فنيـــه واعذار شرعيه هذا. واني ادعو الله ايضـــا لمـــن قـــاموا بالتشـــجيع فـــي الاشتراكات او قاموا بتوزيعها . واخص من قاموا بالقســـط الاوفـــر وهـــم حضرات الشيخ محمد زين العابدين بام روابه . والمعلـــم صـــالح بيـــومي والحاج مامون جابر بالخرطوم. والشيخ محي الدين محمد نور بام درمـــان والأخ عبد الكريم حميد الذي اقترح علي القيام بهذا الكتاب من سنة ١٩٤٣م والشيخ سعد مرجان . ثم الشيخ خليفه عطيه الذي ارشدني لطبعه

الحمد لله الذي انزل قوله تعالي (اليوم اكملت لكم ديـــنكم واتممـــت علـــيكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا علي سيدنا محمد صلي الله عليه وعلي آله وصحبه وسلم)

(***)

وكان تمام الطبع في ٥ سبتمبر سنة ١٩٤٩م ١٢ شهر ذي القعـــده ســـنة ١٣٦٨هـــ

فهرست كتاب سهم العروبة نظما ونثرا

(أ.ب)

(أ.ب)

(أ.ب)